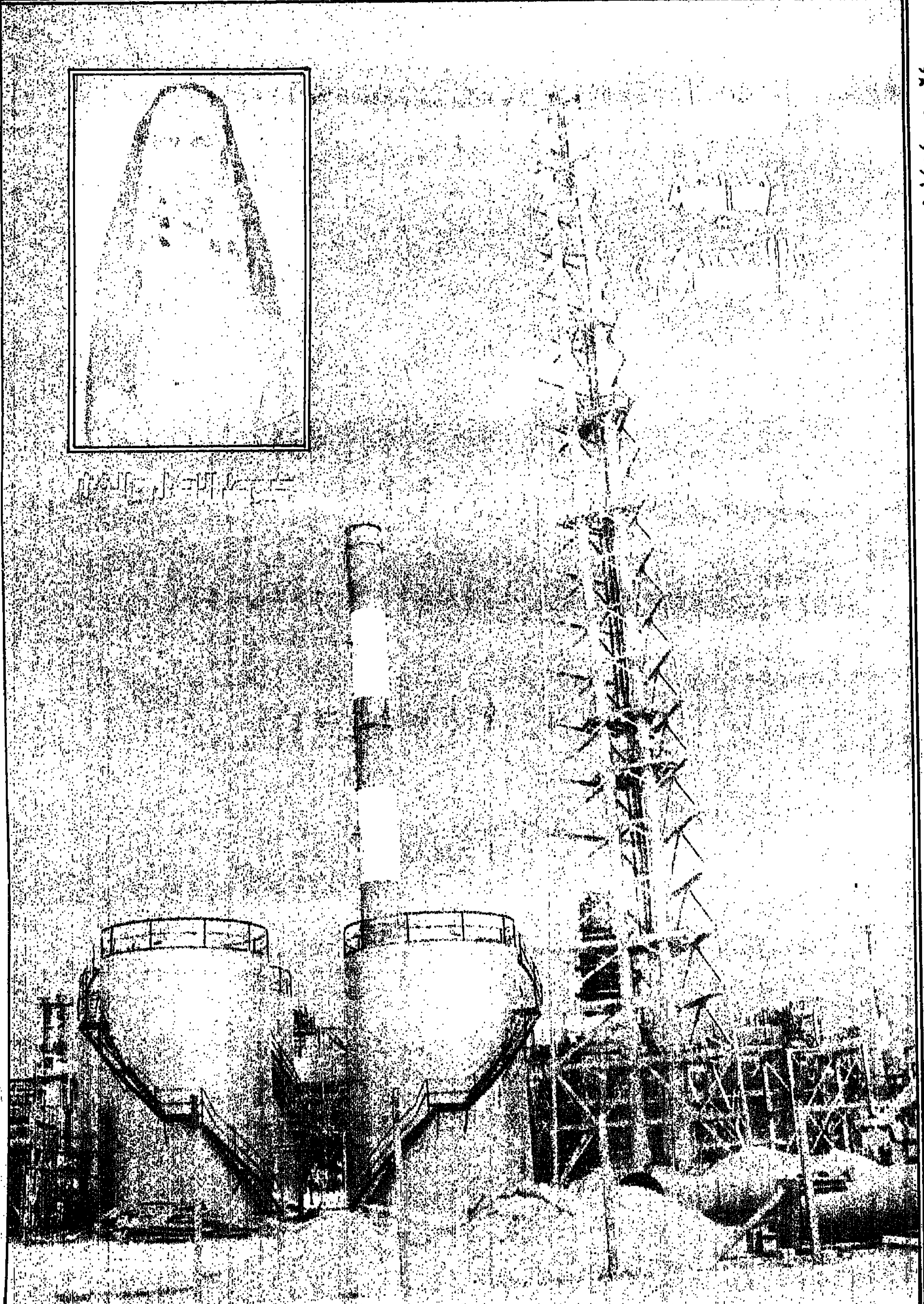
الأربعاء

العدد ٦٢





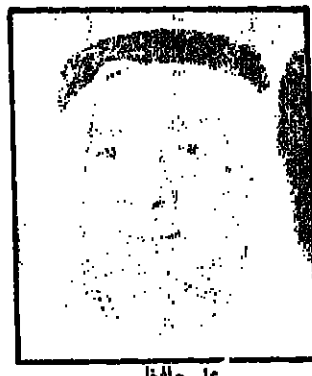
٢٤ رجب ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 62 APRIL 25, 1984

دائرة الدوريات

تكريم الحافظين في يوم الاثنين



علي حافظ

تحدث كل من السيد علي حافظ وعثمان حافظ عن بداياتهما مع عالم الحرف والطباعة .. وما واجههما في مشوار حياتهما من مواقف مليئة بالعرق والكفاح عندما اسسا جريدة « المدينة المنورة » منذ « ٥٠ » عاما .

جاء ذلك في الامسية « الاثنينية » التي اقامها لتكريمهما الاستاذ عبدالمقصود خوجة .

كما تحدث الاستاذ الزيدان حديثا ضافيا عن الراندين وعن ذكرياته معهما ومع والدهما السيد عبدالقادر حافظ . كما تحدث كل من معالي الشيخ عبدالله بلخير والاستاذ هاشم زواوي واحمد جمال وعبدالمجيد شبكشي وقصيدة لابي تراب .

الاستاذ هشام علي حافظ كان متابعا دقيقا لما يدور في « الامسية » .



عثمان حافظ



عبدالله جفري

تسلم اصدقاء الاديب القاص الاستاذ عبدالله جفري بطاقات الدعوة الخاصة بزفاف ابنته وقد ارفق ببطاقات الدعوة روايته الجديدة « جزء من حلم » .. بعض الذين تسلموا بطاقات الدعوة « حاف » عتبوا على الجفري التفريق بين الاصدقاء وتقسيمه لهم الى اصدقاء « ادب » واصدقاء « ولائم » احد الاصدقاء علق على ذلك : بان على الجفري ان يتدارك الموقف وان يضحي بكل نسخ الطبعة الاولى من هذه الرواية من اجل هذه المناسبة السعيدة .



محمد عبده



محمود حلواني

الحلواني يحتج على معاملة محمد عبده !!

الفنان محمود الحلواني كان دائم الاحتجاج على المعاملة الخاصة التي حظى بها الفنان محمد عبده في الجزائر .. بعض المتتبعين للأسرار الفنية يقولون ان العلاقة بين الفنانين يسودها التوتر منذ زمن .. فالحلواني الذي غنى حتى الصباح في زواج محمد عبده واخيه حتى الصبح قد ساءه جدا ان يتجاهل الفنان محمد عبده دعوته له لحضور زواج ابنه حيث اكتفى محمد عبده بارسال بعض المايكرفونات واجهزة التصوير اي بالمشاركة التكنولوجية ..

لحظة طرب

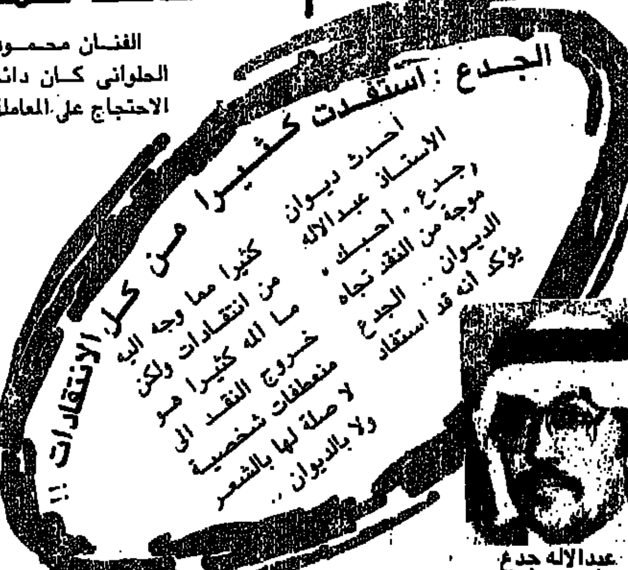
اعلانات وهمية في اقرا !!

حفلت اعداد مجلة الزميلة (اقرا) بنسبة طيبة من الاعلانات التجارية الامر الذي لفت انظار بعض العاملين في الوسط الاعلامي ممن يترصدون احوال السوق في صعوده وهبوطه ..

وفي « اثنينية » الاستاذ عبدالمقصود خوجة توجه احدهم بسؤال « بريء » الى مدير تحرير اقرا الزميل عمر يحيى يستفسر فيما اذا كانت هذه الاعلانات حقيقة ام مجرد اعلانات وهمية اريد بها تنشيط الحركة على قاعدة « قربع في ميزانك لا يحسبوك مقاس .!! » ..

ونة قلب

هيا تلملم وهيا قوم
من يوم هذى مطاليعك
ضرب القلم عندنا مخبور
بنقرش نشيرك ونبيعك



الجدع : استفدت كثيرا من كل الانتقادات !!

احدث ديوان الاستاذ عبدالاله « جدع » « احبك » موجة من النقد تجاه الديوان .. الجدع يؤكد انه قد استفاد كثيرا مما وجه اليه من انتقادات ولكن ما اله كثيرا هو خروج النقد الى منعطفات شخصية لا صلة لها بالشعر ولا بالديوان ..

عبدالاله جدع

الفكر الأوروبي بالعربية



صدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر كتاب « تاريخ الفكر الاوربي الحديث » لمؤلفه رونالد سترومبرج ترجمة الاستاذ احمد الشيباني .. وقد صدر من هذا الكتاب الجزء الأول فقط بينما سيتوالى اصدار الاجزاء الأخرى شهريا حيث يتكون الكتاب في مجموعه من ستة اجزاء .. ويتناول الكتاب حصاد الحضارة الاوربية من حقول العلوم والآداب والفنون .

قالوها في الحارة :

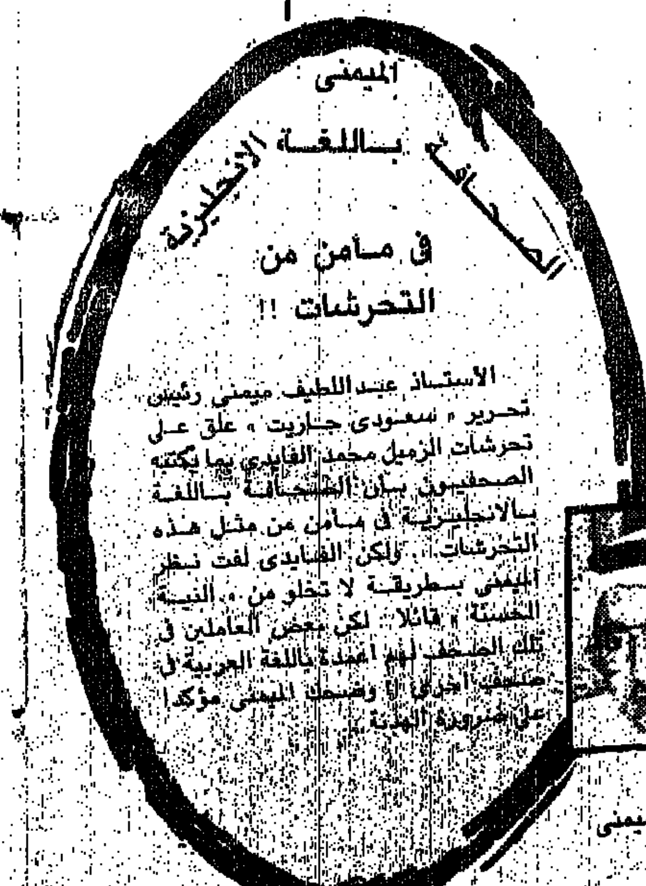
الّلي مايعدّك مكسب .. لاتعدّه رأس مال !

العمر ٢٤

انتهى الزميل خالد باطرفي مسؤول التحرير في مجلة المجلة في المملكة من اعداد كتابه الاول « العمر ٢٤ » .. باطرفي يخوض تجربته الجديدة في التاليف بكتاب يحتوى على كل انتاجه في الستة الاخيرة من القصة والمقالات « الوجدانية » والشعر .. الكتاب ستقوم بطباعته مطابع المدينة بجدة ..

بعض الذين اطلعوا على مسودة الكتاب ابدوا اعجابا بمحتوياته التي حرص باطرفي على عرضها قبل النشر على عدد من الكتاب والادباء امثال عبدالله جفري وعلى العمير ..

ومن المتوقع ان يقوم الزميل باطرفي باهداء الكتاب الى صديقه احمد المهندس ..



الميمني : الصحافة باللغة الانجليزية في مامن من التحرشات !!

الاستاذ عبداللطيف ميمني رئيس تحرير « سعودي جازيت » علق على تحرشات الزميل محمد الفايدي بما يكتبه الصحفيون بان الصحافة باللغة بالانجليزية في مامن من مثل هذه التحرشات .. ولكن الفايدي لفت نظر الميمني بطريقة لا تخلو من « النية الحسنة » قائلا : لكن بعض العاملين في تلك الصحف لهم اعمدة باللغة العربية في صحف اخرى !! وضحك الميمني مؤكدا على ضرورة الهدنة !!



عبداللطيف ميمني



عبدالعزيز هزاع

الشعر الحر ورقة « مقاضي » !!

اثناء الاسبوع الثقافي الذي عقد في الجزائر اشتد النقاش بين اعضاء الوفد حول الشعر التقليدي والشعر الحر وقد تزعم الشاعر عبدالمحسن حليت الحملة ضد الشعر الحر وعندما احتدم النقاش تدخل الفنان عبدالعزيز هزاع بسخريته اللاذعة منهيا النقاش باحدى تعليقاته قائلا : « الشعر الحر في نظري مجرد ورقة مقاضي » .

لقاء عابر

تقابلنا بلا موعد
وكان الشوق يدفعنا
فسرنا خطوة اخرى
لنحيا رغبة منا
وكان القلب خفاقا
وعيناها تحدثنا
لماذ القلب عبرنا
وماذ النفس ترجمنا
لنظرة عينيه شوق
باعيننا تفاهمنا
ومابحنا بما فى القلب
حتى حان موعدنا
وما ان غاب عن عينى
بكت واستشعرت حزنا
وكانت لحظة مرت
فلا دامت ولادمنا
وكان الشوق دفاقا
فعدنا للاسى عدنا
كتبنا قصة الاشوا
ق فى الاوراق سطرنا
على اوراق من ذهب
حروف النور سجلنا
فلا حزن ولا ياس
فان الله جامعنا
ونقضى اجمل الاوقات
فى لقياه فرحتنا

حمدان الطويرقي
جامعة ام القرى

حبى سحر

حبك قذف بى فوق حدود القمر ..
فنقشت اننى احبك على رذاذ المطر
وقرات قصائدى لامواج البحر
فادركت ان حبى غير حب البشر
واعلنت فى كل قطر ..
عن عاشقة اتعبها السفر ..
فتمنيت ان يصلك الخبر ..
قبل ان ينفذ الصبر ..
ويضيق بما رحب الصدر
ولكن كيف اذا استغرق
وصولها حينا من الدهر ؟!
وتخلل شعرى خطوط الكبر !!
يدفن حبى معى فى ذلك القبر
وتجددها الايام كتجدد اوراق الشجر
ويبزغ حبى مع خطوط الفجر
ويعلن الناس ان حبى كان ضربا
من ضروب السحر

خديجة شاه باز

النادى الادبى المفقود

يالعظمة سعادتي وعظيم فرحتي عندما قرات تلك السطور البسيطة التى تخبر عن ان الدكتور المحبوب مصطفى محمود سيحاضر محاضرة قيمة فى نادى جدة الادبى .

وعلى الفور بعدما قرات ذلك الخبر نقلت البشرى لزميليى اللذين لم تكن فرحتهما باقل من فرحتى ..

صممنا على ان نذهب الى النادى الادبى لحضور تلك المحاضرة الثمينة و فى الواقع إننا لانعرف مقره ولكن سعادتنا بالخبر وحرصنا على حضور المحاضرة القيمة دفعتنا الى الاصرار على البحث عن ذلك النادى المفقود وبدأ مشوار البحث وتمضى ساعة وراء الاخرى ونحن فى خضم البحث والتقصى ومع الاسف كلما سالنا احدا عن مقر ذلك النادى تاتى الاجابة بعدم معرفة مقره والبعض لايدرى هل هناك ناد بهذا الاسم

وفى اخر رمق وجدنا من دلنا فعادت شمعة الامل تضىء لنا بعد ان كادت تنطفىء فالوقت يذهب ونحن فى البحث نتعب وذهبنا الى العنوان وليتنا لم نذهب ولم نجده اصلا لماذا ..؟ لقد وجدنا ضالتنا النادى الادبى الثقافى تصوروا فى شقة رقم ٣ بالدور الاول قد لاتتسع لاسرة صغيرة .. هممت بالصعود اليها فاوقفنى الحارس الذى اجابنا قبل ان نساله وقال : ليس هناك احد .

كيف ذلك والمحاضرة فقال : انتم تعتبرون الرقم العشرين الذين اتونى هذه الليلة للبحث عن النادى والمحاضرة عند ذلك فعلا توارى نور شمعتنا ففقدنا الامل فى حضور المحاضرة .. فاسدلنا ستار قصتنا وكتبنا عليه (من المسؤول)

سعيد العسيرى

مصداقية الكلمة

تدور المطابع لتجهض مخاضاتها صحفا صباحية واخرى مسائية وكذلك مجلات اسبوعية وشهرية وحولية وغيرها . وتمتد يد القارىء تقلب ثنايا الصفحات وتتنقل العين ملتهمة الأسطر فى نهم وشوق .. هذه مطبوعة محببة وتلك لا تقبلها نفسك .. هذا عمود يستحق التامل واخر يبقى حروفا منقطة قد لا يلمسها الاجامع الزبالة .. هذه الحالة تشاهد فى جميع اقطار الدنيا ..

من السبب وراء كل ذلك ؟!! لن اتى بجديد ان قلت هم الكتاب ـ ومحترفى ـ الكلمة قناصي الافكار ومذيبيها عبر مدادهم ومن خلال اسطرهم المقروءة والمهملة ـ احيانا ـ من قبل المتلقين ، ورغم تباين اختصاصات الكتاب فمنهم السياسى والثقافى والاجتماعى الا انك عزيزى القارىء قد توافقنى الراى ان نسبة الصدق فى كل ما نقرأ متفاوتة بدرجات كبيرة واحيانا قد تنعدم لدرجة قد تشعر معها انك لم تقرا شيئا طبيعيا ان يكون للقارىء ابواب يهواها فتراه يقبل عليها فمن حقه على كاتبه ان يصدقه الفكرة والتعبير عنها فى ضوء مبادىء الكلمة الشريفة الصادقة ، اما ان يلوح بالصدق شعارا فينسى نفسه فتراه يدوسه اثناء سطوره فهذا ما لا يقبل من عامة القراء فتضيع بفعل ذلك جهود واموال وقيم نحن فى مسيس الحاجة اليها .

ومن صفحات جريدة المدينة الغراء ارفعها دعوة خالصة لكل من حمل القلم عبر صحفنا ومجلاتنا ان يجعلوا ميزة صحافتنا هى مصداقية الكلمة ونزاهة الحرف . فهذه بلادنا اطهر بقعة على وجه الأرض وسمعتها وميزاتها تحتم علينا ان نرسم خطاها فى كل افعالنا واقوالنا ..

غازى احمد الفقيه
القنفذة

بعد التحية

أحمد صادق دياب

رسالة الى اواكس

عزيزى صاحب ٣ فن اواكس المحترم

تحية عاطرة تصلكم انشاءالله وانتم فى اتم الصحة والعافية فى الجو كنتم او على الارض

اطلعت على ماجاء فى العدد (٥٧) الاربعاء حيث جاء على لسانى حسب مازعم احد ابنائكم" حيث قال بانى قلت اسالوا التلفزيون عن انتاجى الفنى ياواكس ابنكم الذى اخبركم جانبته الدقة . و . فيما نقل ..

ويعدين ماف داعى تخلفوا لنا مشاكل مع التلفزيون .. اعلمكم بانى والتلفزيون حبايب على الاقل زمان (؟) والان صحيح كانت هناك جفوة بيننا زمان والان ؟؟

يعنى فى الوسط ولكن اهى سحابة وعدت والحمدلله ان الذى كان يشجعنا زمان هو نفسه الذى يرعانا الان ويعلم الله كم لهذا الانسان من اياد بيضاء علينا جميعا وانت يااواكس اول من يعرف هذا الرجل حيث انك الناقد الفنى الوحيد فى ذاك الزمان فانت لك الكثير من المواقف الجميلة انا الوحيد يعرف من انت يااواكس فاكر عيد ميلاد ابنك ومسرحيته زنوبة (زمان جدة طريق المدينة فيلا ؟!)

ملاحظة : مؤسستى اعلنت افلاسها ولكن استفيد من مطبوعاتها فقط ؟!
اخوك الصغير يااواكس

حمدان محمد شلبى

صحة الطفل ثروة الغد

بقلم : فهد محمد على الغزاوى

سيدتى المرضعة : نعيش اليوم وكل يوم فى القرن الحالى فى تغير وحركة مطردة ومتطورة نتيجة التقدم العلمى التكنولوجى المميز لهذا العصر الذى نعيشه ولاشك ان هذا قد اثر على حياتنا الخاصة والعامة سواء فى المنزل او المدرسة او المجتمع المحلى او الاقليمى ونحن فى المملكة العربية السعودية التى شملها هذا التقدم العلمى والتطور الفكرى والحضارى طولا وعرضا نتيجة التنمية التى اكتنفت مجتمعنا المسلم المميز مما ادى الى التوسع الكبير فى رسم سياسة التعليم فى جميع مراحلها التعليمية الثقافية الاقتصادية والعكس ذلك على الفرد ودخله بالتالى على الاسرة والمجتمع السعودى فخرجت المراة للعمل فى مجالها لتؤدى دورها نحو مجتمعها ودينها لتأخذ نصيبها فى حقل العقول وبناء حضارتها وتنمية بلادها وشغل اوقاتها فيما يعود عليها وعلى مجتمعها بالخير اليسير

وكاننى قد لاحظت ان هناك بعضا من السلبيات التى يجب ان نؤكد عليها فى يوم هو للطفل وبالتالى هو للمجتمع عامة وهى ان الام العاملة اصبح وقتها لها وليس لطفلها وبيتها وزوجها زد على ذلك ان ارتباطاتها الاجتماعية المتمثلة فى زياراتها ومشاركاتها كل ذلك انعكس على حياة طفلها وبيتها الذى قد اوكل الى المربية والخادمة مما يكون له اثر سىء فى حياة الطفل ومستقبله واننى هنا لاادعو الى عدم خروج المراة للعمل بقدر ماادعو الى تنظيم وقتها واعطاء امل الغد وفلذة الاكباد حقهم العاطفى والجسمى والنفسى من الرعاية والاهتمام حتى لايشعرون بالنبذ والاهمال وعدم الرعاية والحرمان التى هى من عوامل التربية الخاطئة

وهناك ملاحظة اخرى وهى ان الكثير من الامهات المرضعات يعتقدن ان الرضاعة بشكل او اخر سبب فى ضياع جمال جسمهن ولياقتهن وهى من الاعتقادات الخاطئة التى ادت الى اهمال الرضاعة الطبيعية والاهتمام بالرضاعة الصناعية او (الام الصناعية) متجاهلة جميع العوامل النفسية والجسمية والعناصر الغذائية الاساسية المتواجدة فى لبن الام

واذا كنا نطلق على الحاجات الثانوية دوافع سيكولوجية وليس معنى هذا ان الحاجات الاولية عديمة الصلة بالكيان النفسى للفرد كما تحقق الرضاعة الطبيعية من ثدى الام للوليد او الرضيع شعورا بالدفء العاطفى والحنان وهذه تظهر لنا من خلال تعبيرات وجهه اثناء عملية الرضاعة وهذا معناه ان للرضاعة خبرات انفعالية اما ان تكون سارة او سيئة فى حياة الرضيع ومستقبله الجسمى والانفعالى وهناك ايضا قيمة غذائية تعطى الرضيع مناعة قوية ضد كثير من الامراض الشائعة وتوفير الرضاعة الطبيعية للام الكثير من الوقت والجهد فى اعداد وتحضير الام الصناعية وتساعد الرضاعة الطبيعية الام فسيولوجيا على انكماش الرحم بعد الولادة وعودته الى حالته الطبيعية وجميع هذه الفوائد الجسمية لايمكن توفرها فى الام الصناعية بقدر ماهى موجودة فى الام الطبيعية واننى فى يوم كهذا هو للطفل ادعو الام الى العناية بصحة الطفل الذى هو ثروة الغد وشخصية المستقبل .



شقوة

هبت انشد حبا عميقا
يكون شفاء لكل جراحى
فوجدت قلبا حسبته طليقا
يلهو حرا مطلق السراح
فسالت قلبى ماذا تراه
اهو حقا سبيل ارتياحى ؟
هل تراه قلبا هائما
تداعبه شياطين الرياح
فلقد بدا لاول وهلة
ينقاد وجلا كسير الجناح
فحسبت ان فيه ضالتى
واخترته رفيقا للكفاح
فماذا تراني ياقلب وجدته
بعد ظنى تلاقى الارواح

قلب

للدكتور : موفق صادق التونسى

وبعد شك فى نفسى دفنته
وحاربته بكل حد سلاح
وجدت قلبا كصخر جامد
تكسرت امامه كل رماح
ووجدتها سطحية كهواء
وعرفت سلوكها بلا افصاح
فصدمت فى حب قد وجهته
خطا . ودون كبح جماح
فكفانى ياقلب ماجلبت لى
من شقوة ومرارة ونواح
وسوف امضى فى طريقى جامدا
اجوب من الارض كل مساح

الأربعاء
ادبية • ثقافية • فنية •
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف

دعها تثور

كانت « الاربعاء » قد نشرت فى العدد الماضى قصيدة رقيقة للشاعر : عبدالمحسن حليت بعنوان (ثائرة) .

وقد (أثارت) القصيدة شاعرية الاستاذ : السيد احمد على بافقيه .. فصاغ هذه القصيدة الجميلة .. التى يهديها لشاعرنا (الحليت) اعجابا بقصيدته .. وهى من نفس البحر والقافية ..

شعر : أحمد بن علي بافقيه



دَعْها تثورُ براكينًا وأهْوالا
دعْها تُحيلُ الرَّواسي الشمَّ زلزالا !
وترسلُ الزفرةَ الحرَّىٰ مؤجَّجةً
نارًا تلَظَّىٰ وغِسْلينًا وأنْكالا
دعها تجُورُ كما شاء الجمالُ لها
وأنْ تتيهَ كما تَهْوىٰ .. وتختالا
فسوف تأتي .. وتأتي ، وهي نادمةٌ
وتسكبُ الدَّمْعَ هتَّانًا وسيَّالا
وسوفَ تسمعُ منها كلَّ قافيةٍ
نظمْتَ فيها .. أناشيدًا وموَّالا
دعْها تقولُ .. ففي أخلاقهنَّ شوىً
هوىً تحكَّمَ أطوارًا وأحْوالا ..
تُبْدي التمنُّعَ حينًا وهي طامعةٌ
وتَلْبَسُ الكبْرَ جلْبابًا وسرْبالا !

• • •

أستغفرُ الحسْنَ .. هلْ لي أن أقاومَه
وفيه عادَيتُ أحبابًا وعذَّالا ؟!
وعشْتُ طيرًا أغَنِّي في حَدَائقِه
وفى مغانيه صوَّالاً وجوَّالا
وغبْتُ عن كلِّ ماحَوْلى سِواه .. أرىٰ
في الصُّبْحِ ليلاً ، وفي شَعْبان شوَّالا !

"إنَّ العيونَ التى فى طَرْفِها حَوَرٌ"
لَطالَما قرَّبَتْ ياصاحِ آجالا
وطالما كبَّلَتْنا من محاجرها
وكم رَمتْ عُنْوةً .. ليثًا ورِئْبالا

• • •

وذات حسْنٍ رأتْ ضَعْفي ومَوْجَدتي
وشارداتٍ علىٰ فكري .. وبلْبالا
جاءت لتسقيَني ماءً .. فقُلتُ لها
آمنتُ بالحسْنِ أقوالاً وأفعالا
خلِّي الشرابَ .. فليس الماءُ من طَلَبي
فالماءُ ملْكُ يدي .. نهرًا وشلَّالا
إنِّي عليلُ غرامٍ فتَّ في عَضُدي
وهدَّ جسْمي .. فحالي بعده حالا
أغنيْ كلَّ جمالٍ من مُخانَلةٍ ..
يميلُ صوبَ هواها حيثما مالا
كفرتُ بالحسْنِ ان تُشْرىٰ ممالكُه
كفرتُ بالحُسْنِ .. خدَّاعًا وقتَّالا !

قضايا اسلامية :

هكذا انصف الاسلام المرأة

لقد كانت المراة في الجاهلية تعامل معاملة سيئة .. لا تعرف لها حقوقها الانسانية . فتنزل بها عن منزلة الرجل نزولا شنيعا . يجعلها اشبه بالسلعة منها بالانسان . وذلك في الوقت الذي تتخذ منها تسلية رخيصة ومتعة بهيمية . ويضعها فتنة للنفوس . وإغراء للغرائز . ومادة للشهوة والغزل العاري المكشوف . فجاء الاسلام ليرفع عن كاهلها هذا كله . ويردها الى مكانها الطبيعي في كيان الاسرة وإلى دورها الصحيح في نظام الجماعة البشرية . المكان الذي يتفق مع المبدا العام الذي قرره رب العزة في مفتتح هذه الاية الكريمة . « الذي خلقكم من نفس واحدة . وخلق منها زوجها . وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » .. ثم ليرفع مستوى المشاعر الانسانية في الحياة الزوجية من المستوى الحيواني الهابط الى المستوى الانساني الرفيع . ويكنفها بظلال الاحترام . والمودة والتعاطف والتجمل . ويشد دعائم الوشائج . ويوثق الروابط . فلا تنقطع عند اول بادرة غضب . وعند الخصام والانفعال الاول .



اعداد وتقديم :

جمال تركي

« يا أيها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها . ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن – إلا ان يأتين بفاحشة مبينة – وعاشروهن بالمعروف . فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا . ويجعل الله فيه خيرا كثيرا . وإن اردتم إستبدال زوج مكان زوج . واتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا . اتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ؟ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض . وأخذن منكم ميثاقا غليظا ؟ ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء – إلا ما قد سلف – إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » ..

كان بعضهم في الجاهلية قبل الاسلام . إذا مات الرجل منهم فاولياؤه احق بامراته . يرثونها كما يرثون المتروكات والبهائم ' إن شاء بعضهم تزوجها . وإن شاءوا زوجوها واستحلوا مهرها . كما يبيعون البهائم والمتروكات ! – وإن شاءوا عضلوها وامسكوها في البيت . دون تزويج – كأنها جارية مملوكة . حتى تعتق نفسها بشيء .

وكان بعضهم إذا توفي عن المراة زوجها جاء وليه فالقى عليها ثوبه . فمنعها من الناس . وكأنما لا ارادة لها تتصرف بها كانسانة حرة . وحازها كما يحوز السلب والغنيمة ! فان كانت جميلة تزوجها . وإن كانت دميمة وليها وحاشة حبسها حتى تموت فيرثها . او تفتدي نفسها منه بمال ' فاما إذا فاتته فانطلقت الى بيت اهلها قبل ان يراها ويلقي ثوبه عليها . فقد نجت وتحررت وحمت نفسها منه :

وكان بعضهم يطلق المراة . ويشترط عليها الا تتزوج ولا تنكح إلا من اراده هو . اما هي فليس لها إختيار ولا تستطيع ان تتصرف في نفسها . حتى تفتدي نفسها منه . بما كان اعطاها . كله او بعضه

وكان بعضهم اذا مات الرجل حبسوا امراته على الصبي فيهم حتى يكبر فيأخذها ' وهكذا كانت عادة الجاهلية قبل الاسلام فبئست من عادة سيئة .

وكان الرجل تكون اليتيمة في حجره يلي امرها . فيحبسها عن الزواج ; حتى يكبر ابنه الصغير ليتزوجها . ويأخذ مالها ! ..

وهكذا . وهكذا .. مما لا يتفق مع الفطرة الكريمة التي ينظر بها الاسلام لشقي النفس الواحدة ومما يهبط بانسانية المراة وإنسانية الرجل على حد سواء .. ويحيل العلاقة بين الجنسين الى علاقة تجارة . او علاقة بهائم ودواب !

ومن هذا المستوى المنحط الوضيع ومن هذا الدرك الهابط رفع الاسلام تلك العلاقة إلى ذلك المستوى الرفيع المستوى العالي الكريم . اللائق بكرامة بني ادم . الذي كرمه الله وفضله على كثير من العالمين . فمن فكرة الاسلام عن الانسان . ومن نظرة الاسلام الى الحياة الانسانية . كان ذلك السمو وكان ذلك الارتفاع . الذي لم تعرفه البشرية منذ خلقها إلا من هذا المصدر الكريم .

فجاء الاسلام وحرم وراثة المراه كما تورث السلعة والبهيمة . كما حرم العضل الذي تسامه المراة . ويتخذ اداة للاضرار بها – إلا في حالة الاتيان بالفاحشة وارتكابها . وكذلك قبل أن يتقرر حد الزنا المعروف . والاسلام اعطى للمراة حرية الإختيار فيمن تعاشره إبتداء او استئنافا . بكرا أم ثيبا مطلقة او متوفى عنها زوجها . وجعل العصمة بالمعروف فريضة على الرجال . حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته مالم تصبح العشرة متعذرة . وقد وضع الاسلام لهذه الحالة لمسة يعالج بها مثل هذه الحالة النادرة وهي لمسة الرجاء في غيب الله وفي علم الله . حتى لا يطاوع المرء غضبه ونزوته وانفعاله الاول فيبت وشيجة الزوجية العزيزة . فما يدريه ان هنالك خيرا فيما يكره . هو لا يدريه . خيرا مجنونا كامنا . لعله ان كظم غيظه وانفعاله واستبقى زوجه سيلاقيه .

« يا أيها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها . ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن – إلا ان يأتين بفاحشة مبينة . وعاشروهن بالمعروف . فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا . ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

وهذه اللمسة التي جاءت في الاية الكريمة . تعلق النفس بالله . وتهدىء من فورة الغضب وثورة الانفعال . وتخفف من حدة الكره . حتى يعاود الانسان نفسه في هدوء ويراجع ضميره ويفكر تفكيرا مستقيما لئلا تكون العلاقة الزوجية ريشة في مهب الرياح . فهي حياة عزيزة مربوطة العرى بالعروة الوثقى . العروة الدائمة . العروة التي تربط بين قلب المؤمن وربه . وهي اوثق العرى واعظمها واغلاها وابقاها

والاسلام الذي ينظر إلى البيت بوصفه سكنا وامنا وسلاما . وينظر الى العلاقة بين الزوجين بوصفها مودة ورحمة وانسا . ويقيم هذه الأواصر والروابط على الاختيار المطلق [illegible] على التحاور والمجادلة والمواقف والتصايب والتنافس والتسابق [illegible] الاسلام راية الذي [illegible] الازواج .

« فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » ..

وذلك من اجل الا يستعجل [illegible] عقدة الزوجية ان لا تنفصم لاول خاطر . وكي يستمسك بالعروة الزوجية فلا ينفصل لاول نزوة . واشي يحفظ لهذه المؤسسة الانسانية الكبرى جديتها فلا يعرض جدرانها للتصدع ولا يجعلها عرضة لنزوة العاطفة المتقلبة . والحماقة الطائشة هنا وهناك

وما اعظم قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لرجل أراد ان يطلق زوجه لانه لا يحبها « .. ويحك ' الم تبن البيوت إلا على الحب ' فاين الرعاية واين التذمم ' .. »

وما اتفه العبارات النابية البذيئة والكلمات الهابطة الرخيصة التي ينعق بها المتحذلقون باسم « الحب » . وهم يعنون به نزوة العاطفة الطائشة المتقلبة . ويبيحون باسمه – لا انفصام العرى الزوجية ولا الانفصال بين الزوجين وتحطيم المؤسسة الزوجية بل خيانة الزوجة لزوجها ! اليست لا تحبه ؟! وخيانة الزوج لزوجته ' اليس انه لا يحبها ؟!

وما يهجس في هذه النفوس التافهة الصغيرة معنى اكبر من نزوة العاطفة الصغيرة المتقلبة . ونزوة الميل الحيواني المسعور . ومن المؤكد انه لا يخطر لهم أن في الحياة من المروءة والشهامة والنخوة والنبل والتجمل والاحتمال والصبر والتأني وسعة البال ورجاحة العقل وسعة الصدر . ماهو اكبر وافضل واشرف واعظم من هذا الذي يتشدقون به في تصور سخيف ساقط هابط هزيل .. ومن المؤكد طبعا انه لا يخطر لهم خاطر .. الله .. فهم بعيدون عنه في جاهليتهم المزوقة ! فما تستشعر قلوبهم ما يقوله الله للمؤمنين « فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » ..

إن العقيدة الايمانية ومعرفة الله هي وحدها التي ترفع النفوس . وترفع الاهتمامات . وترفع الحياة الانسانية عن نزوة البهيمة . وطمع التاجر . وتفاهة الفارغ البسيط !

فاذا تبين بعد الصبر والتجمل والمحاولة والرجاء . ان الحياة غير مستطاعة . وانه لابد من الانفصال . واستبدال زوج مكان زوج . فعندئذ تنطلق المراة بما اخذت من صداق . وما ورثت من مال . لا يجوز اخذه ولا استرداد شيء منه . ولو كان قنطارا من ذهب . فاخذ شيء منه إثم مبين واضح . ومنكر لا شبهة فيه .

« وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج . واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا . اتأخذونه بهتانا وإثما مبينا » .

وهنا لمسة وجدانية عميقة . وظل من ظلال الحياة الزوجية . في تعبير لطيف عجيب موح .

« وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض . وأخذن منكم ميثاقا غليظا ؟ » ..

ويدع الفعل : « افضى » بلا مفعول محدد . يدع اللفظ مطلقا . يشع كل معانيه . ويلقي كل ظلاله . ويسكب كل ايحاءاته . ولا يقف عند حدود الجسد وافضاءاته . بل يشمل العواطف والمشاعر . والوجدانات والتصورات . والاسرار والهموم . والتجاوب في كل صورة من صور التجاوب . يدع اللفظ يرسم عشرات الصور لتلك الحياة لتلك المؤسسة التعاونية المشتركة اناء الليل واطراف النهار . وعشرات الذكريات لتلك الشركة التعاونية التي ضمتهما فترة من الزمان .. وفي كل اختلاجة حب إفضاء . وفي كل نظرة ود إفضاء . وفي كل لمسة جسم إفضاء . وفي كل ابتسامة إفضاء . وفي كل قبلة إفضاء . وفي كل اشتراك في الم او امل إفضاء . وفي كل تفكر في حاضر او مستقبل إفضاء . وفي كل دمعة افضاء . وفي كل خلوة إفضاء . وفي كل شوق إلى خلف إفضاء . وفي كل إلتقاء في وليد إفضاء ..

كل هذا الحشد من التصورات والانداء والمشاعر والعواطف يرسمه ذلك التعبير اللطيف الموحي العجيب « وقد افضى بعضكم الى بعض » .. فيتضاءل إلى جانبه وإلى جواره ذلك المعنى المادي الصغير . ويخجل الرجل أن يطلب بعض ما دفع . وهو يستعرض في خياله وفي وجدانه وفي مشاعره ذلك الحشد من صور الماضي . وذكريات العشرة في لحظة الفراق المؤسف !

ثم يضم إلى ذلك الحشد من الصور والذكريات والمشاعر عاملا اخر . من لون اخر

« وأخذن منكم ميثاقا غليظا » ..

هو ميثاق النكاح . باسم الله . وعلى دين الله . وعلى سنة الله . وهو ميثاق غليظ لا يستهان بحرمته . ولا يستهين بحرمته قلب مؤمن . وهو يخاطب الذين امنوا . ويدعوهم بهذه الصفة أن يحترموا هذا الميثاق الغليظ .

وفي نهاية هذا البند من هذه الفقرة يأتي تحريم نكح ازواج الآباء . فيحرم تحريما باتا – مع التفظيع والتشنيع والتبشيع – ان ينكح الابناء ما نكح اباؤهم من النساء . وقد كان ذلك في الجاهلية حلالا . وكان سببا من اسباب عضل النساء احيانا . حتى يكبر الصبي فيتزوج امراة ابيه . او ان كان كبيرا تزوجها بالوراثة كما يورث الشيء ! لان المراة في عهد الجاهلية كانت كالتركة المخلفة . فجاء الاسلام يحرم هذا الأمر اشد التحريم .

« ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء – إلا ما قد سلف – إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » ..

ويبدو واضحا من حكمة هذا التحريم ثلاثة اعتبارات : وان كنا نحن البشر لا نحيط بكل حكمة التشريع . ولا يتوقف خضوعنا له . وتسليمنا به . ورضاؤنا إياه على إدراكنا او عدم إدراكنا لهذه الحكمة . فحسبنا ان الله قد شرعه . لنستيقن ان وراءه حكمة . وان فيه المصلحة .

يبدو من حكمة هذا التحريم ثلاثة اعتبارات : الاول ان امراة الأب في مكان الأم . والثاني : الا يخلف الابن اباه . فيصبح في خياله ندا له . وكثيرا ما يكره الزوج زوج امراته الاول فطرة وطبعا . فيكره اباه ويمقته ويجفاه ' والثالث : الا تكون هناك شبهة الارث لزوجة الأب . الأمر الذي كان سائدا في الجاهلية وهو معنى كريه يهبط بانسانية المراة والرجل سواء . وهما من نفس واحدة . ومهانة احدهما مهانة للاخر بلا مراء .

لهذه الاعتبارات الملموسة والظاهرة – ولغيرها مما يكون لم يتبين لنا – جعل هذا العمل شنيعا غاية الشناعة . جعله فاحشة . وجعله مقتا : اي بغضا وكراهية . وجعله ساء سبيلا .. إلا ما كان قد سلف منه في الجاهلية . قبل ظهور الاسلام وقبل ان يرد في الاسلام تحريمه . فهو معفو عنه . متروك امره لله سبحانه وتعالى ..

فقد جاءت الاية الكريمة هذه تتناول سائر انواع المحرمات من النساء . وهي دعامة وخطوة في تنظيم الاسرة . وفي تنظيم المجتمع على السواء : « حرمت عليكم امهاتكم . وبناتكم . واخواتكم . وعماتكم . وخالاتكم . وبنات الاخ . وبنات الاخت . وامهاتكم اللاتي ارضعنكم . واخواتكم من الرضاعة . وامهات نسائكم . وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن . – فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم – وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم . وان تجمعوا بين الاختين – إلا ما قد سلف – إن الله كان غفورا رحيما . والمحصنات من النساء إلا ما ملكت ايمانكم – كتاب الله عليكم .. واحل لكم ما وراء ذلكم .. »

والمحارم – اي اللواتي يحرم الزواج منهن – معروفة في جميع الملل والامم . البدائية والمترقية على السواء . وقد تعددت اسباب التحريم . وطبقات المحارم عند شتى الامم . واتسعت دائرتها في الشعوب البدائية . ثم ضاقت في الشعوب المترقية .

والمحرمات في الاسلام هي هذه الطبقات المبينة في هذه الاية والاية التي قبلها . والاية التي بعدها . وبعضها محرمة تحريما مؤبدا . وبعضها محرمة تحريما مؤقتا .. وبعضها بسبب النسب . وبعضها بسبب الرضاعة .. وبعضها بسبب المصاهرة .. وقد الغى الاسلام كل انواع القيود الاخرى . التي كانت سائدة ومعترفا بها في المجتمعات البشرية الاخرى . كالقيود التي ترجع الى اختلاف الاجناس البشرية والوانها وقومياتها . والقيود التي ترجع الى اختلاف الطبقات ومقاماتها الاجتماعية في الجنس الواحد والوطن الواحد .

والمحرمات بالقرابة في شريعة الإسلام اربع طبقات :

اولاها : اصوله مهما علوا . فيحرم عليه التزوج من امه وجداته من جهة ابيه ومن جهة امه مهما علون « حرمت عليكم امهاتكم » ..

● سئل احد الحكماء (اتدخر المال وانت ابن سبعين سنة ؟؟)

فقال (يموت الرجل فيخلف مالا لعدوه . خير من ان يحتاج لصديقه !!)

في الشجاعة

قال بعض الحكماء [illegible] الشجاعة [illegible] التدبير . ولسانها المكيدة وجناحها الطاعة [illegible] الرفق [illegible] النصر

وقال العرب (الرجال [illegible] فارس وشجاع وبطل . فالفارس الذي يشد اذا شدوا . والشجاع الداعي الى البراز والمبارز [illegible] والبطل الحامي للظهور [illegible] اذا ولوا)

تقرير عن الحركة الاسلامية الطلابية بموريشيس

تأسست الحركة الاسلامية الطلابية في موريشيوس في عام ١٩٧٣م [illegible]

وفي عام ١٩٧٥م ادركت الحركة الاسلامية الطلابية ضرورة الدعوة للاسلام بين السيدات . فاشارت على بعض السيدات ممن يتوسم فيهن العقلية والاتجاه الاسلامي بتكوين الحركة الاسلامية النسائية وفي ذلك العام دعيت الاخت (زهرة صقر) . وقامت بجولة حول الجزيرة القت فيها المحاضرات لحث السيدات للعمل في الدعوة والتنظيم .

في عام ١٩٧٦م نظمت الحركة الاسلامية الطلابية (الإجتماع الاسلامي الاول للمحيط الهندي) . بالتعاون المشترك مع حركة الشباب المسلم بجنوب افريقيا . وفي أوائل عام ١٩٧٨ اقيم الاجتماع الاسلامي الثاني للمحيط الهندي . بالتعاون المشترك مع (الجمعية الاسلامية) بسيشل وقد حقق هذا الاجتماع الذي افتتحه الشيخ (محمد بن ناصر العبودي) من دار الافتاء بالرياض نجاحا ساحقا . فقد اجتمع به اكثر من عشرين مندوبا من جميع انحاء شرق افريقيا وجنوبها . بالاضافة الى السعودية

وبحلول عام ١٩٧٩م تأسس حوالي عشرون فرعا للحركة الاسلامية الطلابية في اجزاء مختلفة من الجزيرة . حضر كثير من اعضاء الحركة مؤتمرات وحلقات دراسية عالمية . وبدا شعور من داخل الحركة بضرورة اعادة تنظيمها على اساس من المبادىء الاسلامية . وفي عام ١٩٨١م قررت الهيئة التنفيذية بحل نفسها من أجل مجلس للشورى يراسه امير . وقد اختار مجلس الشورى الذي يتكون من ١٥ عضوا اول امير للحركة .

وفي فبراير ١٩٨١م نقلت الحركة مقرها الى مبنى جديد حيث تقدم مكاتبها عشر ساعات خدمة بمساعدة اثنين من الدعاة المتفرغين . ويضم مركز الحركة الاسلامية الطلابية – كما يسمى الان – مكتبة للمراجع (بها قسم للمراجع الغربية) ومكتبة لبيع الكتب . ومكتب خدمات لشرائط التسجيل وصور الفانوس السحري . والفنون والصناعات اليدوية . وتعمل جميعا على الترويج للمظاهر الاسلامية المختلفة . وقد اقتطع جزء من المركز ليكون مكتبا للحركة الاسلامية النسائية لادارة نشاطهن للدعوة .

نشاطات الحركة الاسلامية الطلابية :

اهتم اعضاء الحركة الاسلامية الطلابية منذ نشأتها على تشكيل طلبة المدارس الثانوية لتنشئة اجيال قادمة تكرس حياتها للاسلام . وفي عام ١٩٧٥ بدات جماعة من المتطوعين في القاء المحاضرات عن الثقافة الاسلامية على طلبة المدارس الثانوية المسلمين . وفي عام ١٩٧٨ عين داعية متفرغ لهذا الغرض . وفي هذا العام ١٩٨١ يقوم بتدريس الثقافة الاسلامية خمسة اعضاء من الحركة الاسلامية الطلابية (احدهم داعية متفرغ) في خمس مدارس ثانوية . وقد أعدت لجنة تعليمية خاصة بالحركة الاسلامية برنامجا تعليميا لسنوات الدراسة الثانوية الخمس . ويقوم الدعاة بتدريس حوالي ١ر٥٠٠ تلميذ وتلميذة . وكذلك يعملون على تشجيع التلاميذ على تكوين جمعيات اسلامية في مدارسهم . وابتكار نشاطاتهم الاسلامية . وحصلت اثنتان من هذه الجمعيات على اذن من المسؤولين على المدرسة لاقامة صلاة الظهر والجمعة في المدرسة . ولتنسيق النشاطات الاسلامية بين المدارس المختلفة . حثت الحركة الاسلامية هذه الجمعيات الاسلامية على تكوين اتحاد فيدرالي بينها . وقد اوجد هذا الاتحاد مكتبات اسلامية في المدارس التي يمثلها . ويخطط الاتحاد لطبع وتوزيع كتيبات عن الاسلام .

وتتيح بعض المدارس الثانوية نظام الفصول الفاصلة حيث يسمح لممثلي الاتجاهات ذات الاغلبية وهي (الهندوكية والمسيحية والاسلام) بتعريف عقيدتهم للطلبة – ومعظمهم من غير المسلمين . وقد استعدت الحركة الاسلامية باربعة من المتطوعين لتقديم الاسلام لهؤلاء الطلبة والتلاميذ .

كذلك أعدت اللجنة التعليمية للحركة الاسلامية الطلابية برنامجا تعليميا وموضوعات عن الاسلام اتدرس للاطفال الصغار .

وتنظم الحركة الاسلامية سنويا في عطلة المدارس معسكرا لغرض تدريب الرؤساء . وفي العطلات الصيفية يقام معسكر وطني للاسر . اعتدت فيه تسهيلات للسيدات والاطفال .

نشاطات الدعوة على مستوى الفروع : يجتمع اعضاء معظم الفروع مرة واحدة في الاسبوع على الاقل . ويبدا الاجتماع عادة بدراسة بعض ايات من القران الكريم . يتبعها شرح لاحد الاحاديث وبعض الكتب الاسلامية . وقد يلي ذلك مناقشة لاحدى المشاكل المحلية او الوطنية . او العالمية المتعلقة بالمسلمين . واحيانا تنظم الفروع نشاطها الخاص كتنظيم يوم رياضي . او لبيع الكتب . او للخروج في نزهة او يوم للاطفال . وتمتلك جميع الفروع مكتباتها الاسلامية الخاصة بها . وفي بعضها تقام نشاطات للسيدات وفي البعض تجمع وتوزع الزكاة .

وهناك اجتماع شهري لممثلي الفروع . يقصد منه تدريب رؤساء الفروع على القيادة .

● وقد اسس اخيرا « صندوق القران » ليتولى طبع ونشر مجلد للترجمة الكاملة لمعاني القران الكريم باللغة المحلية لموريشيس مع النص العربي . وقد سبق ذلك تجربة طبع ترجمة القران في مجلدات . وظهر منها بالفعل ثلاثة مجلدات . ولكن استبعدت هذه التجربة لظهور بعض المشاكل . ثم بدا الطبع عام (١٩٨١) .

مطبوعات :

ا) يقوم قسم المطبوعات للحركة الاسلامية الطلابية المسؤول عن طبع ونشر الكتب الاسلامية . بطبع هذه الكتب والهدف منها هو تقديم ما يحتاجه مسلمو موريشيس من المعلومات الاساسية . ولهذه المطبوعات اهمية مماثلة في البلاد الافريقية الناطقة بالفرنسية .

● الكتب التي قامت الحركة الاسلامية الطلابية بنشرها عدد النسخ

١) كلمات الدكتور أحمد صقر ١٠ر٠٠٠ يوزع مجانا

٢) فجر الاسلام ٢ر٠٠٠

٣) الاسلام والشيوعية (محمد قطب) ٧ر٠٠٠ يوزع مجانا

٤) الموت والجنازة ٥ر٠٠٠

٥) تعليم الاسلام (مفتي كفاية الله) ٥ر٠٠٠

٦) نظرة خاطفة على الاسلام ١٠ر٠٠٠ يوزع مجانا

ب) تقوم الحركة الاسلامية الطلابية بطبع ونشر ٥ر٠٠٠ تقويم اسلامي سنويا . بها التوقيت المحلي للصلاة . ومواقيت رمضان والشهور الهجرية والرومانية .

جـ) وقد تأسست هيئة بخاصة شبه مستقلة تسمى « وكالة الانباء الاسلامية » في عام ١٩٧٥ . لمواجهة تأثير وسائل الاعلام الغربية . فوكالة الانباء الاسلامية تجلب الصحف والمجلات الاسلامية من الكثير من انحاء العالم وتوزعها . بالاضافة الى قيامها بطبع ونشر مجلة شهرية باللغة الفرنسية تسمى « النهضة الاسلامية » .

○ وقد اسس قسم السمعيات – البصرية لمواجهة التأثير الفاسد للمواد التي تبث . وليقدم للمسلمين برامج اسلامية في الاذاعة وتلفزيون موريشيس ومنذ سنوات قليلة تقدم الحركة الاسلامية برامج في المناسبات الخاصة كأيام الاعياد وبرنامجا أسبوعيا في رمضان . وفي عام ١٩٧٩م منحت هيئة الاذاعة بموريشيس الحركة الاسلامية الحق في اذاعة برنامج شهري مدته ١٥ دقيقة .

وقد حصل قسم السمعيات – البصرية على العديد من الافلام عن الاسلام والمسلمين . وقد عرضت على شاشة التلفزيون الوطني . الى جانب عرضها في معسكرات الشباب والمدارس وفي اللقاءات الخاصة التي تنظمها الفروع للحركة الاسلامية .

وقد عمل مكتب الشرائط الاسلامية . على توفير شرائط مسجلة لقراءة القرآن . وكذلك انتج المكتب شرائط مسجلة عليها قراءة القرآن مع ترجمة باللغة المحلية لموريشيس . والفرنسية والانجليزية . والعمل الذي تفرد به (قسم السمعيات – البصرية) هو انتاج للمصحف على شكل صور للفانوس السحري . يظهر عليها النص القرآني مكتوبا . ويصحب قراءة وترجمة . وكذلك تتوفر شرائح الفانوس السحري عليها المظاهر المختلفة للاسلام . وأحيانا ينظم هذا القسم عرضا خاصا بالفانوس السحري حول الجزيرة .

الفنون والصناعات اليدوية الاسلامية : تأسس هذا القسم للترويج للفنون الاسلامية ولصرف المسلمين عن الاهتمام بالفنون العصرية والحديثة . وقد قام الفنانون المسلمون المحليون بتصميم بطاقات للتهنئة بالعيد . وبعض الملابس . وبطاقات لاصقة . وعمل لوحات للخطوط اليدوية العربية . ويرجى أن تعقد دورات . تدريبية للفنون . والصناعات اليدوية الاسلامية لتشجيع الصناع المسلمين على انتاج الصناعات اليدوية والاعمال الفنية ذات الطابع الاسلامي .

وقف الحركة الاسلامية الطلابية : اشترت الحركة الاسلامية عام ١٩٨٠ عقارا جعلته وقفا للحركة الإسلامية وقد وضعت الخطوط العامة لمشروع بناء مركز اسلامي على هذا العقار وسيضم هذا المركز مدرسة لتعليم القرآن . ومكتبة . وقاعة للالعاب الرياضية . ومركزا تجاريا ليساعد في تمويل المشروع .

الطلبة الذين يدرسون في الخارج : بذلت الحركة الاسلامية الطلابية قصارى جهدها لاقامة النشاطات الاسلامية بين طلبة موريشيس المسلمين الذين يدرسون في الخارج وقد كون هؤلاء الطلبة في المملكة المتحدة جمعية نشطة « الجمعية الاسلامية لطلاب موريشيس » . وتدير هذه الجمعية مدرسة لتعليم القرآن لاطفال الجالية هناك كذلك تقوم بتنظيم حلقات دراسية حول الاسلام في أماكن مختلفة من لندن وتوجد في مصر والمملكة السعودية وغيرها جماعات من الطلبة تقوم بنشاطات مشابهة لنشاط الحركة الاسلامية الطلابية .

الجمعية الطبية الاسلامية : يوجد بموريشيس اكثر من مائة طبيب مسلم . وكثير من الاطباء الشبان من المشتركين في الحركة الاسلامية الطلابية . ولذلك اقترح عليهم تأسيس الجمعية الطبية الاسلامية للترويج للمفهوم الاسلامي لمزاولة مهنة الطب والعلاج . وقد كانت الاستجابة لهذا النداء حماسية . وفي فبراير ١٩٨١م . تم اختيار اللجنة التنفيذية للجمعية الطبية الاسلامية . وقد حضر اثنان من اعضاء الجمعية الطبية المؤتمر الطبي الاسلامي بالكويت ويرجى أن تستطيع الجمعية الطبية (تقوية تمسك الطبيب المسلم بالاسلام) وفي اعتقاد الحركة الاسلامية الطلابية انه باستطاعة مهنة الطب ان تؤدي دورا هاما في الدعوة للاسلام .

□ الاربعاء الاسبوعي تستطلع آراء مواطني جدة حول موضوع تلوين الشـــوارع والارصفة :

تلوين الشوارع والارصفة فكـــرة حضارية تتفق ونهضتـــنا

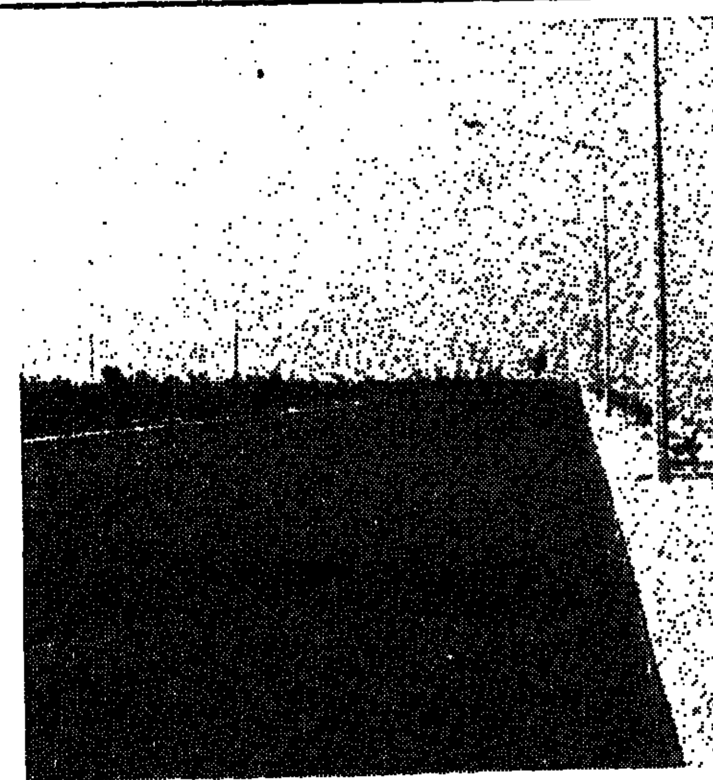
○ اقتراح بتحديد الوان معينة لكل منطقـــة على حدة ..

□ □ مدينة جدة .. التي تسابق الزمن في شؤون نهضتنا وتطورها الحثيث تشهد في كل يوم جديد .. لونا من الوان التطور الحضاري الجذاب .. المفيد .. حتى غدت « جدة » .. عروس البحر الاحمر .. بلدا يجمع الاصالة والتراث الاسلامي العريق جنبا الى جنب مع كل مظاهر الحضارة والمدينة الراقية .

وسكان « جدة » لاحظوا مؤخرا .. نوعا من انواع الجمال والذوق السليم والنظام الدقيق في بعض شوارعها الرئيسية التي تغير لونها من « الاسود » الى مجموعة متناسقة من الالوان الاكثر تفاؤلا وجاذبية وجمالا وتكاملا .

حول ظاهرة تلوين بعض شوارع مدينة جدة وارصفتها .. نزلت « الاربعاء الاسبوعي » الى الشارع العام لتاخذ وتتعرف على راي المواطنين من هذه الظاهرة الحضارية الفريدة - وكان لنا مجموعة هذه اللقاءات مع بعض فئات من المجتمع في مدينة جدة ..

□ □ اللقاء الاول كان مع السيد نزار فؤاد شاكر نايف مدير الاشتراكات بالغرفة التجارية والصناعية بجدة الذي قال .. ان فكرة تلوين الشوارع والارصفة الى جانب لونها فكرة حضارية الا ان جدواها وفوائدها الاقتصادية اكبر بكثير من مظهرها الجذاب البديع .. وهي خطوة موفقة تدل على بعد نظر المسؤولين عن تطوير مدننا الكبيرة بحيث تضاهي اهم واكبر العواصم العالمية .



□ مطلوب من المواطنين التعاون مع البلدية من اجل المحافظة على جمال الشوارع

■ ■ عبدالله جمعان الزهراني « جندي اول » في سلاح الحدود ويسكن في حي القريات بمدينة جدة الذي قال :

- من ناحية تلوين الارصفة والاسفلت فانها تعتبر خطوة جبارة من قبل امانة مدينة جدة بجهود امينها المهندس محمد سعيد فارسي ولقد اضفى تلوين الارصفة والاسفلت لمسة جمال على المدينة بصفة عامة كما ان تلوين الاسفلت يعتبر ايضا خطوة جديدة وفكرة حديثة لا يقوم بها الا الدول المتقدمة حضاريا وانا في اعتقادي بان مدينة جدة اصبحت الآن من اوائل المدن تقدما واصبحت ايضا مدينة عصرية ذات طراز اخاذ .

■ ■ عبدالرحيم محمد ابراهيم والذي يعمل موظفا لدى مؤسسة ابراهيم صالح فريج قال :

- في الحقيقة هذه الارصفة الملونة والتي ظهرت اخيرا اصبحت حديث المجالس والمجتمعات فقد اضفت هذه الارصفة مسحة من الجمال وكانها لوحة جميلة رسمتها انامل رسام بارع فقد وضعت الالوان بصفة جذابة ومتناسقة وجميلة جعلت للشوارع منظرا زادها جمالا وروعة واكتملت الصورة لمعالمها الحقيقية والحضارية واصبحت تضاهي معظم دول العالم اما بالنسبة للالوان التي وضعت في الاسفلت فقد اعطته رونقا جذابا وصار الانسان وكانه يسير على « نجيلة » خضراء وليس رصيفا او اسفلتا .

■ عبدالرؤوف محمد اللبان صاحب مؤسسة لتاجير لوازم الافراح ويسكن في السبيل قال :

- ما فيه شك بان جمال مدينة جدة عروس البحر تضاهي معظم دول العالم تقدما ورقيا وحضارة فقد لبست العروس اثمن حلة من يد امينها محمد سعيد فارسي والذي لا يالو جهدا في تطوير مدينة جدة وجعلها في مصاف الدول الحضارية الضخمة وكل مواطن او مقيم لا يستطيع ان ينكر التقدم الواضح والملموس في المدينة وكانها لوحة رسام ماهر وضعت في منظر من ورق الوليفان وهذه الخطوة تعتبر الاولى من نوعها عندنا ولم تقتصر خدمات الامانة على تلوين الارصفة بل وضعت المجسمات الجمالية والتي اعطتها رونقا وجمالا وكل ما يسعني هو ان اتقدم بالشكر لمولاي صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامين والى المسؤولين في البلديات في كل مدن المملكة والذين يسهرون الليالي من اجل تطوير مدن المملكة .

■ ■ حمدي حسن ساعاتي والذي يعمل موظفا بمصلحة الطيران المدني ادارة الاحصاء من سكان باب شريف يقول هو الاخر :

- في الحقيقة انطباعي كاي مواطن يسره ان يرى بلده تعيش في نهضة حضارية حقيقية لمدينة جدة في السنوات الاخيرة بدات تاخذ طابعا عصريا تضاهي معظم دول اوروبا فاصبحنا نشاهد المجسمات الجمالية منتشرة في الشوارع وفي ميادينها وكل ما ارجوه من الامانة ان تهتم قليلا بالشوارع الفرعية والتي في وسط المدينة ووضع عليها اشكالا جمالية ومجسمات هندسية اسوة بالشوارع الكبيرة وتلوين ارصفتها حتى تكتمل اللوحة تماما وان يتخلل الجمال الذي تعيشه جدة بعضا من المناظر القديمة .

■ ■ فائق ضاوي الذي يعمل في الهاتف السعودي شؤون الموظفين

استطلاع : سمير سيث
تصوير : داود احمد عنتر

ويسكن في شارع الميناء قال ..

- اعتبر ان تلوين الارصفة والاسفلت في شوارع مدينة جدة فكرة جريئة وجديدة تستحق وقفة شكر للمسؤولين في امانة مدينة جدة والذين لا يالون جهدا في تحسين المدينة كمدينة متقدمة وعصرية وحضارية ولكن كل ما ارجوه هو ان تكون جميع الارصفة والاسفلت في مدينة جدة ملونة لا ان يكون التلوين مقتصرا على الشوارع الكبيرة وان يكون هناك صيانة دائمة بالنسبة للارصفة حتى تاخذ مجالا اكثر كما ارجو ان تتميز كل منطقة وكل حي بالوان مميزة خاصة بهذه المنطقة .

■ ■ سالم عبود سالم بارشيد الذي يعمل في جمرك ميناء جدة الاسلامي ويسكن في الصحيفة شارع بحرة يقول ..

- انطباعي هو ان هذه فكرة جيدة تعطى الزائر للمدينة فكرة حضارية لما وصلت اليه هذه المدينة العصرية وتوضح تطور نهضتنا الشاملة في ظل حكومة مولاي جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وسمو الامير عبدالله ولي العهد الامين بالنهوض بالمدينة ووضعها في مكانها الحقيقي بين دول العالم المتقدمة ولكي تواكب المدن الاوروبية في بريطانيا وايطاليا وفرنسا وغيرها المشهورة بفن العمارة والجمال والحمد لله ان الامانة قد راعت وضع المجسمات الجمالية الاسلامية والتي تنبع من عقيدتنا الاسلامية السمحة كشعب مسلم .. ثم تلوين الارصفة والاسفلت بالالوان المتناسقة الجذابة الجميلة .

■ ■ حسين ابراهيم نسيب والذي يعمل في وزارة المالية فرع الاحصاءات العامة باحث احصائي ويسكن في الهنداوية يقول عن فكرة تلوين الارصفة والاسفلت ..

- في الحقيقة ان تلوين الارصفة والاسفلت قد اضفى على مدينة جدة لمسة جمال زاهية ففي كل ساعة تشعر بان هناك قد حدث تغير في شوارع جدة وهذا شيء يجب ان يفتخر به كل مواطن ومقيم فالتلوين جعل المدينة جميلة وخاصة اللون الاخضر والذي يبعث في النفس الارتياح وحينما تمر بجوار رصيف ملون يتخيل اليك وكانه نجيلة طبيعية زرعت على الاسفلت وانا اشكر المسؤولين على هذه الفكرة الجديدة التي لم يسبقها اليها الا كبريات عواصم العالم المتقدمة ثم ان التشجير مع الارصفة الملونة اعطاها الوانا زاهية وهذا شيء يثلج الصدر فشكرا للمسؤولين من اجل زيادة الرقعة الخضراء في مدينتنا الجميلة اما بالنسبة المجسمات الجمالية والاماكن التي وضعت فيها في اعتقادي انها وضعت بعد دراسة مستفيضة وكانوا موفقين جدا في اختيار الاماكن ..

■ ■ جمال محمد ابراهيم ابو حجر صاحب مكتبة عهود للادوات المدرسية ويسكن بجوار مسجد بن محفوظ يقول ..

- في الحقيقة فكرة تلوين ارصفة وشوارع مدينة جدة اعطت المدينة لمسة جمال زاهية واضفت عليها رونقا جذابا ولكن هناك اقتراحا بسيطا فالمنطقة التي امام المسجد ضيقة ولا تستوعب اعدادا كبيرة من السيارات ورغم هذا كثرت الارصفة في الحواري الضيقة والتي احتلت معظم مرافق السيارات وضاق الشارع اكثر وانا امل كبير في ان الامانة تنظر لهذا الموضوع بعين الاعتبار لحل هذه المشكلة .

■ ■ محمد ابراهيم محمد فرج يعمل في مؤسسة ادوات كهربائية ومنزلية يسكن في النزلة اليمانية قال ..

- في الحقيقة هذا ما نشاهده من تطور لم يحدث في معظم دول العالم وهذه تعتبر خطوة جديدة جديرة بالشكر والامتنان لكافة المسؤولين في الامانة الذين يبذلون الجهد من اجل رسم لوحة ساحرة لمدينة جدة وهذا البلد المعطاء والذي لا يبخل على ابنائه المواطنين وهذه النهضة يلمسها كل انسان في هذا البلد سواء مواطن او مقيم وهذه البلاد قد حباها الله بالاماكن المقدسة وبالرجال الذين يعملون ليل نهار لخدمة ديننا الحنيف وعقيدتنا السمحاء وعلى راسهم خادم الحرمين الشريفين مولاي جلالة الملك فهد حفظه الله وسمو ولي عهده الامين ولي اقتراح ابديه للمسؤولين في الامانة وهو ان يجعلوا لكل منطقة لونا معينا مميزا .

■ ■ الدكتور محمد رؤوف محمد طبيب عام يسكن في جدة الجديدة الخالدية يقول ..

- في الحقيقة هذا يضفي لمسة جمال على مدينة جدة وهذه الخطوة تعتبر

ردود ثقافية

قصيدة لعبدالله بن عبدالرحمن الحيدري

انت يا اخ عبدالله لا تملك لا الموهبة الشعرية ولا تستطيع الاوزان ولا الفكرة . فننصحك الا تكتب الشعر على الاطلاق فلست مؤهلا له فلا تتعب نفسك بهذا الهذر الذي تسميه شعرا وهو لا ينتمي لا للشعر ولا للنثر .

وشانك في كتابة « القصة القصيرة » هو - بعينه - حظك في كتابة الشعر ..

اعزائنا القراء :

الرجاء الكتابة الينا بخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة لا على وجهين لان ذلك يتعبنا في الجمع للمواد الصالحة كما نريد ان ننوه الى ان المطولات في الغالب لا تسهل عملية نشر الانتاج بسرعة فليس هناك اجمل من الاختصار .. وشكرا اعزائنا القراء على هذه الثقة المتبادلة بينكم وبيننا في الاربعاء .

● الاخ الطائر الحزين ..

لا يمكن ان ننشر بالاسم المستعار .. عليك ان تكشف اسمك ..

● الاخ محمد النفطي بلحسن ..

قصيدتك من وحي العرفان ضعيفة وليست موزونة حاول ان تقرا اكثر ..

● الاخ فيصل محمد البشري ..

قصيدتك عن الشاعر طاهر زمخشري نشكرك على مشاعرك التي تضمنتها .. وهي موزونة ومعبرة لكنها مفككة المعاني حاول مرة اخرى .

● الاخ محمد ابراهيم عنز الدين

قصيدتك .. ركيكة .. مع جمال معانيها

تجربة لم يسبق لغير مدن قليلة في العالم تطبيقها والالوان المستخدمة راقية جدا وتناسب وضع المدينة ككل لانها نفذت بدقة متناهية ووضعت بلمسات جميلة وعصرية مما اعطى لمدينة جدة صبغة ولونا جديدا فانا اشكر المسؤولين على هذه الخطوة الجيدة والتي تعتبر حضارية جادة كما ارجو من المسؤولين الاهتمام بالشوارع الفرعية اسوة بالشوارع الكبيرة وحتى تكتمل الصورة وتزيد جدة جمالا ورونقا وادعو من اعماق قلبي للمسؤولين لخدمة هذا البلد الحبيب بالتوفيق الدائم .

■ ■ كمال حامد شحبر يعمل وكيل رقيب في قاعدة الملك فيصل البحرية السكن ايضا في البحرية قال ..

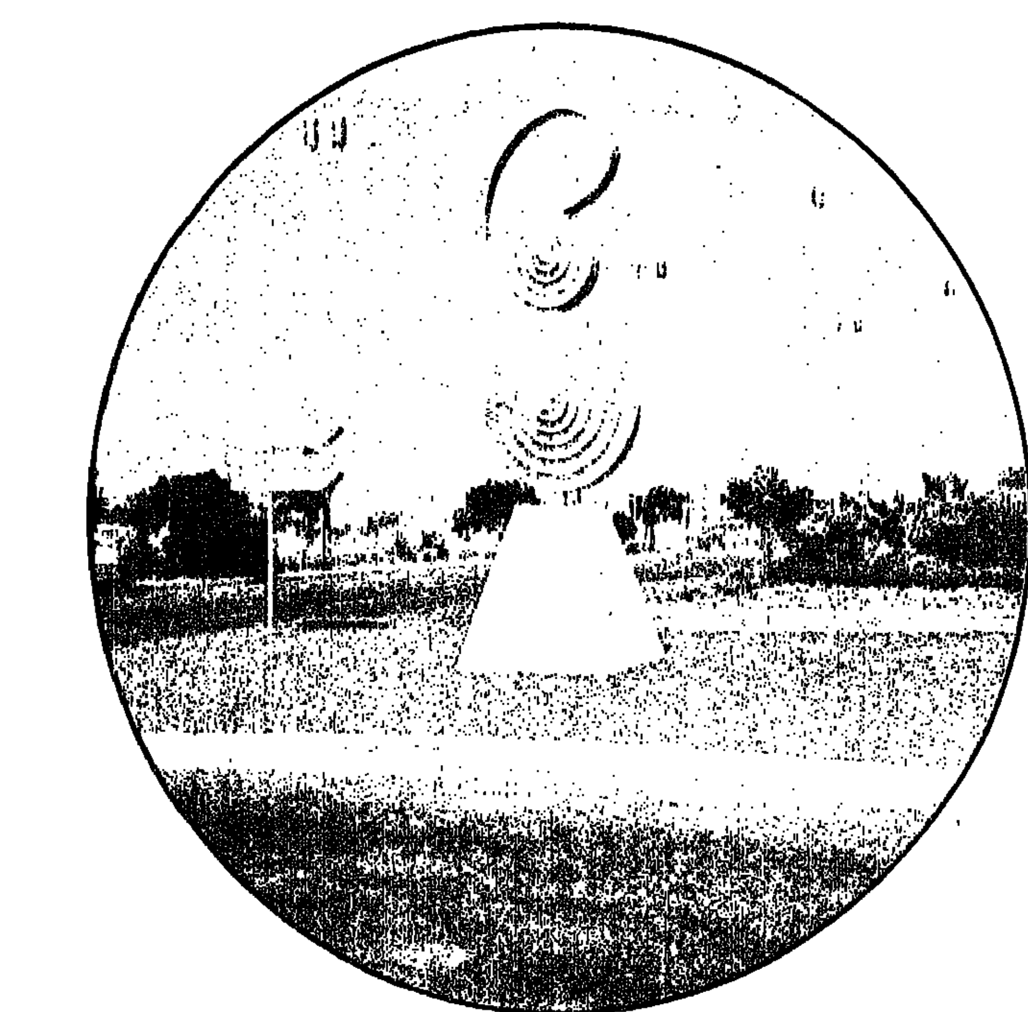
- موضوع الارصفة الملونة شيء جميل واستطاعت هذه الارصفة ان تعطي للشارع منظرا جميلا ويعطي ايضا شكلا اخاذا ويكون الشارع وكانه مزروع زراعة طبيعية واللون الاخضر بالذات يبعث الراحة النفسية للانسان كما انه يخفف من حدة حرارة الجو واتمنى من المسؤولين ان تعم جميع الشوارع والارصفة بهذه الالوان الجميلة لتعطي شكلا جميلا ولوحة زاهية كما انني اقترح على المسؤولين في الامانة ان لا يبداو برصف او سفلتة اي شارع من هذه الشوارع الملونة الا بعد انتهاء الشركة المكلفة باعمال الحفر حتى تحافظ المدينة ايضا على شكلها ورونقها

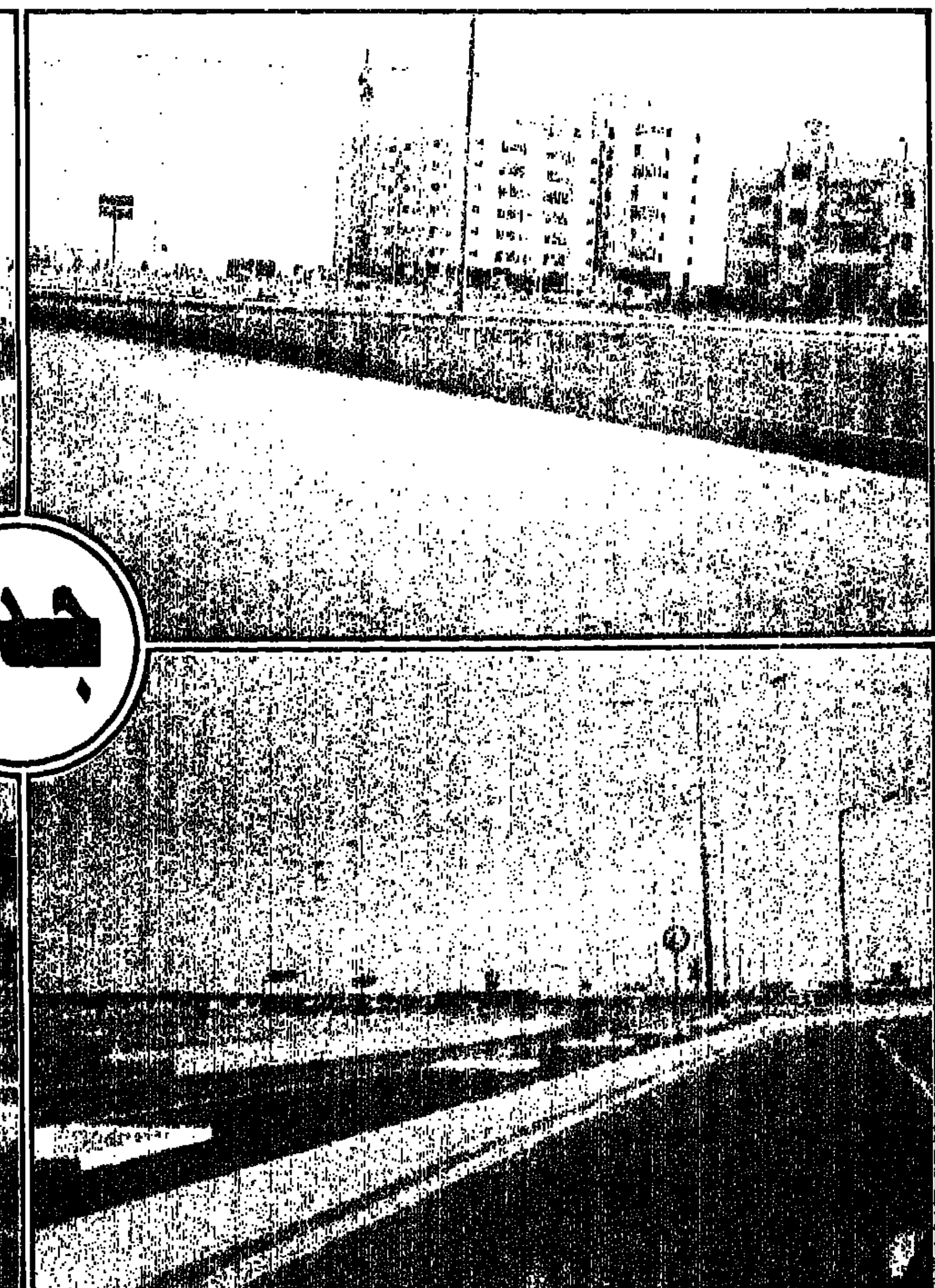
■ ■ ابراهيم محمد النهاري طالب في جامعة الملك عبد العزيز كلية الطب السكن بني مالك قال ..

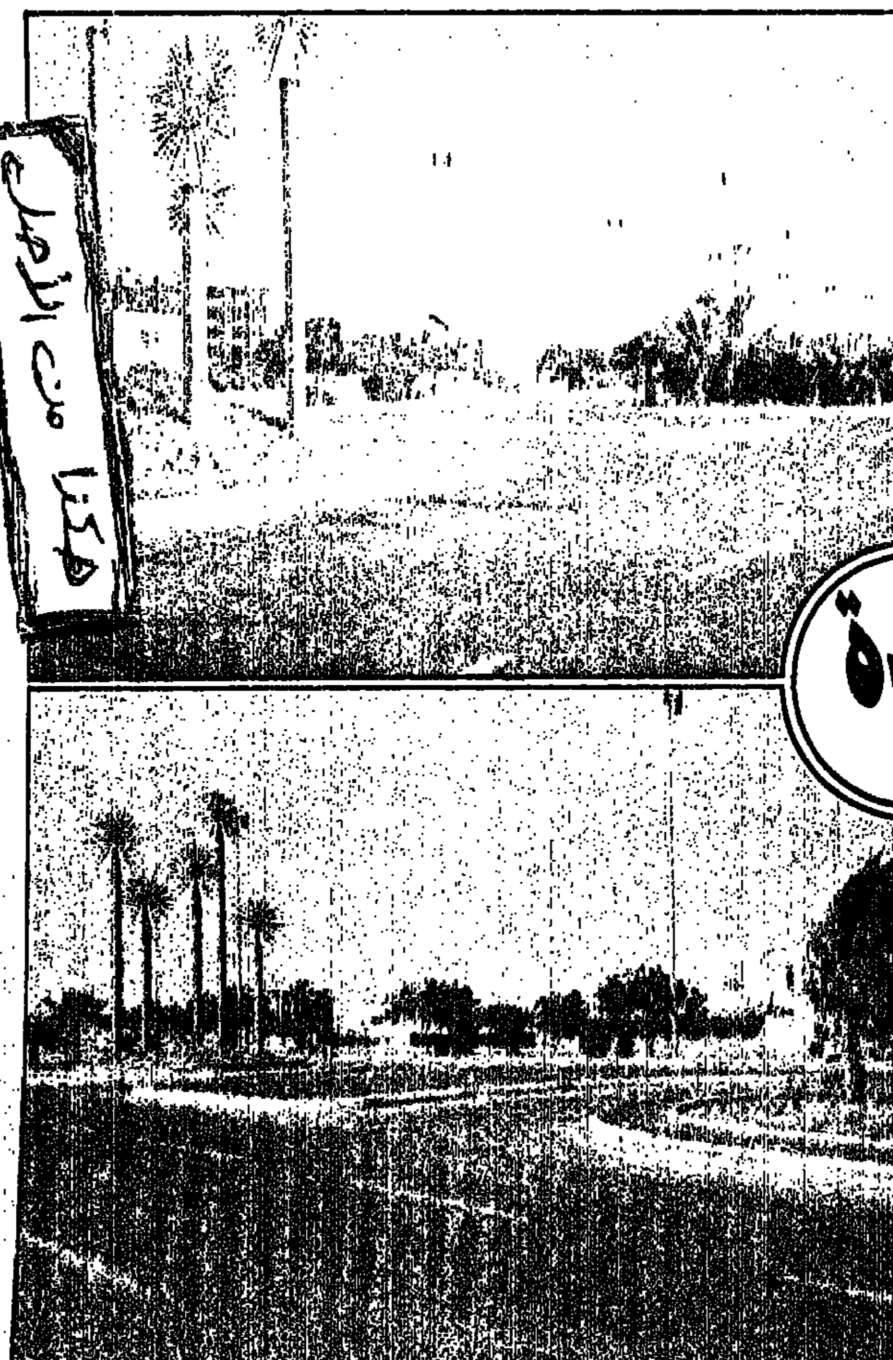
- في الحقيقة فكرة التلوين تعتبر مفخرة لكل مواطن ومقيم حيث ان الدولة بذلت قصارى جهدها لتطوير المدينة وجعلها مدينة حضارية عصرية ووهبت الغالي والرخيص في سبيل ايجاد رقعة زاهية تسر بها القلوب فاصبحت مدينة جدة مدينة راقية تحفها نسمات تبعث التفاؤل لمستقبل مشرق لهذه المدينة والتي ينتظرها الشيء الكثير وانا اعتقد ايضا بعد مرور خمس سنوات ستاخذ المدينة ايضا وضعها بين دول العالم واستطيع ان اقول ان جدة ستصبح اجمل مدينة في العالم كل ما ارجوه ان يتعاون المواطنون مع جهاز البلدية من اجل المحافظة على نظافة المدينة لانها مراة مجتمعنا الاسلامي المتقدم .

■ ■ وكان هذا اللقاء مع الطالب الجامعي ايمن عبدالعزيز موريا طالب في كلية الهندسة جامعة الملك عبدالعزيز ويسكن في حي البوادي ولقد التقينا معه وسالناه عن رايه في فكرة تلوين ارصفة وشوارع مدينة جدة والذي قال ..

- فكرة تلوين الارصفة وسفلتتها هي فكرة عظيمة ومدروسة اعطت لمدينة جدة لمسة جمال وسحرا حتى اصبحت تضاهي معظم دول العالم تقدما وروعة واصبحت مدينة جدة لوحة تشكيلية زاهية وضعت فيها الالوان بشكل اخاذ وكستها الخضرة بين جوانحها حتى اصبحت مدينة متلالاة تكسوها الانوار الفسفورية بشكل يجعلها مدينة راقية تعيش نهضة شاملة سواء عمرانية او هندسية واصبحنا نشاهد الجسور المنتشرة في مدينة جدة نتيجة لجهود المسؤولين في امانة جدة الذين يبذلون جهودا جبارة لجعلها مدينة عصرية تنافس في جمالها ارقى مدن العالم ..







جدة

قصة قصيرة

زوجة في الظل



بقلم : غالب حمزة أبو الفرج

أشياء كثيرة أعجبتني فيها : هذه البساطة المتناهية مع الأناقة وهذه الخطوة الرشيقة وهذا الوجه المشرق والابتسامة الناعمة وهاتان العينان العميقتان اللتان تبدوان وكأنهما تريدان أن تأسرا من يراهما :

يدها تمتد لتمسك يدي ، في أصبعها خاتم من البلاتين عادي طريقة صنعه تؤكد انه صنع خصيصا لها : وشعرها هذا الكستنائي ينساب حتى اسفل الظهر يغطي فتحة الفستان الواسعة : تميل الى الطول مع شيء يسير من النحافة : تظهر طول رقبتها :

تتحدث في هدوء : تلملم شفتيها وكأنها لا تريد للكلمات ان تخرج دون رقيب :

قالت مرحبة : أهلا بك في بيتي وضحكت ولم اقل شيئا سوى كلمة صغيرة حاولت بعدها ان اخرج من دائرة الضوء فلقد أحسست بأنها تعرف شيئا : ولكن :

هذه المرأة العجيبة التي تدعوني الى بيتها فالبي هي ضرتي دون ان تعرف : فزوجها الذي اقترن بها لا يريدها ان تعرف :

والذي طلب مني ذلك ايضا : لاسباب صحية قال لي انها مريضة بالقلب : وان اية صدمة يمكن ان تؤثر عليها :

اضاع ابي وصديقه اكثر من ثلاثة شهور (في اقناعي) كما يقولون وانا ارفض لانني وان كنت قد اعجبت فعلا بشباب نهاد وشخصيته الا انني لا ارضى لنفسي ان اظل في الظل .

في يوم من ايام الربيع جاء نهاد الى بيتنا تناول طعام الغداء قال كلاما كثيرا عنها قال بأنه يحبها : ولكنه يحب اسرته ايضا : وقال بأنها مريضة ، ولا تنجب وانها عرضة لأن تقضي نحبها في اى وقت عندما تأتي ارادة الله وقال أشياء كثيرة اذكر بعضها وانسى البعض الآخر لكن الشيء الذي لا ينسى هو انني طلبت منه ان تأتي امه معه لخطبتي :

وافق بسرعة وجاءت امه وقالت كلاما مماثلا : احسست بعده بضرورة ان اوافق ووافقت وتزوجته : واصبحت زوجة في الظل : ارى زوجي في أوقات قليلة : فقد كان يقضي اكثر أوقاته مع زوجته الأولى .

لا تقولوا عني شيئا قبل ان تعرفوا الحكاية فأنا فتاة طبيعة : تلقيت دراستي حتى الشهادة الثانوية أجيد صنع جميع الأطعمة واميل الى اشغال الابرة : أحس بالراحة عندما امضي أكثر اوقاتي في البيت :

بعد الشهور الثلاثة انتقلنا من السكن القديم الى فيلا كبيرة فيها عدد من الخدم والحشم وفيها ايضا (بركتان للسباحة) : وفيها وفيها تعلمت الكسل في هذه الفيلا وانصرفت الى القراءة ثم عندما رايت نفسي أكثر فراغا من ذي قبل عدت الى ريشتي اغمسها في الالوان لأخرج برسوم كثيرة رائعة :

لم أر ضرتي الا اليوم لكنني رسمتها رسمتها بريشتي واعتمدت في هذا الرسم على وصف زوجي لها . فجاءت صورتها الصق ما تكون بهذه المرأة التي رأيتها وبدأت اقارن بينها وبيني : فهي ابنة عمه : وهي الوريثة الوحيدة لأبيها الذي مات : وهي جميلة ايضا وكاملة الصفات تملك انوثة طاغية وجمالا رائعا وصوتا مطربا .

وأنا كذلك وان كانت ملامحي شرقية اكثر منها والسبب ان في دمائها تجري دماء تركية فأمها من اسطنبول : حاولت ان أبعد طيفها عن فكرى وانا اتحدث الى ام زوجي في الحفلة التي اقيمت لأول مرة بعد ان عادت من أمريكا بعد عملية ناجحة في القلب : وشعرت بأنني احبها رغم انها ضرتي : ومضيت ادعو الله لها في قلبي بأن تظل وان تعيش وان تبقى صديقتي : ولكن : قطع على حبل تفكيري وصولها : للترحيب بي مرة ثانية والجلوس بقربي والتحدث الي وكأنها مدفوعة لأن تعرف كل التفاصيل عني :

كانت تسألني عن كل شيء في حياتي بهدوء ورقة وابتسامة احسست بها تخالط دمي واعجبتني منها خفة روحها ودماثتها واضطررت بعد أن ودعتها وودعتني بأنها صادقة في كل ما تقول :

خرجت من القصر وانا لا أعرف طريقي : احساساتي كلها منصبة على عقل وفكر وروح هذه المرأة والتي تعارف الناس على انها ضرة وهي غير ذلك :

ورأيت شبه ابتسامة تطوف بأم زوجي وهي تودعني وتقف على بعد خطوات منها وكأنها تشد على يدي بقوة وحنان : وقلت لنفسي كان يجب علي ان لا أذهب الى الحفلة لكن اصراري على معرفتها هو الذي جعلني أغامر بكل شيء وليتني ما عرفتها :

أحسست بأنني قد ظلمتها وانني قد سرقت منها شيئا من سعادتها مع الزوج الذي نتشارك انا وهي فيه :

وعندما وصل بي التفكير الى هذا الحد راجعت نفسي وقلت بل هي التي سرقتني سعادتي فلولا انها تزوجته قبلا مني لكان لي هذا الزوج بـ جميع أوقاته وغاداته :

صدقوني شيء كبير ان تقبل المرأة اية امرأة ان تكون زوجة في الظل : كنت انا هذه الزوجة وبرغبة من والدي الذي يعمل في شركة زوجي ، ابي معذور : فهو وان كان لدى في هذه الطريقة اجحافا لسعادتي الا انه معتقد بأنه قد هيأ لي فرص الحياة بشكل افضل باقتراني بزوجي .

أمي كانت على النقيض فهي في كل مرة تراني فيها — اذ كانت مطلقة — تصب جام غضبها علي وتطالبني بأن اقف موقف المرأة التي تدافع عن سعادتها :

مسكينة أمي تريدني ان أكون مثلها دون ان تنوي ذلك والا ماذا أقول لها : وعندما طفح الكيل معي قلت لها بلا مواربة فصمتت ولم تعد تتحدث عن زواجي : بأية كلمة كانت تزورنا لماما : لأنها اختارت ان تبقى مع أختها العانس بعد ان طلقها أبي ودفع مصروفها كاملا ويرى بأن هذا هو واجبه لأن أمي لا تعرف كيف تنفق على نفسها كما انه لا يوجد لديها اقارب أو أهل فهي من مدينة بعيدة في الشمال اسمها : عرعر : تزوج منها أبي عندما كان يعمل في الجمارك يوم كان شابا وجاء بها الى جدة وبقيت طوال سنواتها كلها هنا دون ان تزور أو تزار .

ولكم أحسست بحب زوجي الصادق لي : وشعرت بأنه يحاول ان يرضيني بهداياه الكثيرة وكأنه يعرف مدى حيرتي عندما يكون بعيدا ويوم انجبت :: أمضى زوجي طوال ليلته معي في المستشفى هو الذي لا يغيب عن بيته الا عندما يسافر :

وعندما فتحت عيني من تأثير البنج امسكت بيده في هدوء وسألته عن الطفل فأتوا به الي : كانت صورة طبق الأصل من ضرتي التي احببت فضحكت وقلت له : هكذا اذن فأنت تحبها اكثر مني :

وأحسست في شيء من الجد ان قلت التي لا احبها أكون قد كذبت عليك لكنني الليلة شعرت بأن حبك في قلبي قد طغى على حبي لها :

الأنني أنجبت وهي لم تنجب أم لأنني في صحة طيبة وهي على ما هي عليه من مرض :

لا هذا ولا ذاك : يكفني وان كنت بالفعل قد احببتها قبلك لأنني عرفتها أولا : ولكوني مسئولا عن رعايتها فهي وحيدة فقد كنت أظن بأنني لم أظلمك .

أما الليلة فقد تغير كل شيء بالنسبة لي واصبح من واجبي ان أقول لها كل شيء .

لا قلتها بحزم : دعها في وهمها تعيش سنواتها فهي جميلة وأنا احبها :

غريب امرك : فهي الأخرى تحدثت عنك معي أكثر من مرة وقد خفت ان تكون قد عرفت بما بيننا لكنها لم تقل شيئا سوى انها رأت ولأول مرة فتاة رائعة وناضجة ، وماذا قالت ايضا :

قالت لي لو كنت أنجبت أختك لما رضيت ان أزوجك أنثى غيرها وكانت تشير اليك :

وبعد كل هذا تريدني ان أظلمها يا زوجي لا : ستبقى في الظل زوجة حتى تكبر الصبية وعندما تعي ظروف حياتها سيكون لكل حادثة حديث؟

لا بأس قالها في استكانة وخرج من عندي :

وجاءت أمه بعده بيوم واحد جاءت وهي متشحة بالسواد من رأسها حتى أخمص قدميها : وكنت القى زوجي دقائق معدودات أحسست خلالها بأنه متعب : وحزين لكنني لم أفاتحه وقالت لي حماتي كل شيء :

لقد ماتت المسكينة في الليلة التي ولدت فيها ابنتي : وأسلمت زوجي مظروفا فيه ورقة صغيرة وسألت حماتي عما في الورقة فقالت أو تصدقين انها كانت تعرف كل شيء منذ زمن طويل : حتى انها يوم رأتك كانت تعرف انك زوجة له : ولقد هنأته على حسن ذوقه وقدرته على اختيار المرأة الصالحة وطالبته بأن يحافظ عليك وزوجته في ان يرجوك بأن تسمي الطفلة التي تلدينها باسمها علنونها تسمي وهاأنذا افعل ما طلبت ضرتي والنظر الى وجه زوجي لأرى السرور يملأ وجهه وهو يرى ابنته هند تكبر وهي صورة رائعة وطبق الأصل من زوجته هند التي ماتت والتي أظل اذكرها بخير كل خير لأنها اهدتني هذا الزوج .

أبوتراب الظاهري





بقلم : عثمان الصالح

استمعت الى مقارنة بين الاذاعات العربية .. فاقت فيها اذاعتنا باشياء كانت فيها الاولى .. وكانت الثانية في اشياء اخرى ... ولكني اذا تتبعت الاذاعة وجدت ان فيها حقولا جليلة في العلم والأدب لايضارعها احد ولاتسبقها اذاعة في حقول معينة وابواب مختارة ففي الدين والقران والحديث يتولاها اقطاب في ذلك لهم السبق والفوز والامتياز يصعب ان احصرهم .. لهم القول الفصل في التوحيد (العقيدة) والفقه والحديث والتفسير .. وفي الأدب خاصة من القائل .. تولاه في الادبين : الفصيح والشعبي استاذنا الاديب الشاعر · عبدالله بن خميس .. وفي اللغة ومفرداتها - أبوتراب الظاهري - الذي يعتبر مرجعا في هذا المجال .. ففي كتابه (كبوات البراع) وفي - حلقاته المتواصل شواهد القران .. وفي كتبه اللغوية الاخرى ثروة لاتقدر بمقدار .. هذه الابواب اجد ان شبابنا في امس الحاجة الى السماع اليها والاستفادة منها وانني لأجد ان بابا كهذا - والدارس في مدارسنا الثانوية والاعدادية - محصولهم ليس جيدا لذلك ارى من الضروري ان يكون لهذا الباب في الاذاعة اصغاء تام وانتباه متواصل ليتلقى هؤلاء الابناء درسا من الدروس التي قد لاتوجد في مجال آخر .. فان اباتراب الظاهري يعتبر نادرا كما قال ذلك فيه عالمنا الجليل واستاذنا الكبير خطيب الحرم واحد اركان الادب والعلم في بلادنا - الشيخ عبدالله خياط - اذ قال : انه اي ابوتراب - نادرة في الزمان (.. وكم في الزمان من نوادر وليس يعني نوادر الاشياء او نوادر الحوادث او نوادر التحف ولكنه كما يقول استاذنا - الشيخ عبدالله خياط - انه الاديب الذي برع في ادبه من طراز آخر غير ماعهده الناس واصطحبوه من ادب عصري .. انه الاستاذ أبوتراب الظاهري نادر في علمه وادبه واسلوبه كانك تسير معه اشواطا مع اصحاب المعلقات السبع او العشر او المجلين في عمق التعبير وبراعة التصوير الى آخر ماقاله .. انتهى وان شهادة استاذنا الكبير وعالمنا الجليل وخطيبنا المسدد - الخياط - لهي شهادة لها قيمتها ولقد حظيت اليوم بنسخة من - شواهد القران - الجزء الاول يقع في اكثر من سبعين وسبعمائة صفحة حوت اكثر من ثمانية ومائة مادة لغوية من الشواهد وهذه الشواهد من القران والتي نقل شرحها واستدراكات ابي تراب عليها التي استفادها من مئات الكتب وعشرات الاسفار وتعتبر كنزا ثمينا وقاموسا علميا قيما . لكل عالم واديب ومدرس ان هذا الكتاب (شواهد القران) فيه الآية القرانية ... والحديث النبوي والتفسير لهما وماتمخض من معانيهما والفاظهما .. ولاغموض فيهما ويحرص اشد الحرص على ان تكون الكلمة اللغوية والغريبة على السمع مشكولة لاتستبهم على القارىء ولاتلتبس عليه وهذا يعتبر بلاشك معونة للطالب ورفدا للدارس ولكل من ينشد الفائدة . ثم ان مانقله وبحثه في القواميس والموسوعات اللغوية يعتبر جهدا شاقا وعملا مضنيا ولكنه سهل على اديبنا وميسور لانه ملم بهذا العلم . واننا لفي حاجة بل في امس الحاجة الى ان يكون لنا وللعالم اجمع قاموس يصدر من هذا البلد الذي هو مصدر اللغة وينبوع الادب قديما وفي عصرنا هذا الذي استعادت بلادنا ماضيها وزاهر مجدها العلمي في هذه النهضة الحضارية التي وطد اركانها عبدالعزيز رحمه الله وحفرها وبنى ازدهارها امداله الميامين ونريد ان يشترك في وضع وتنقيح اللغة ادباء بلادنا ولدينا حصيلة منهم نابهة في علمها مثقفة في لغتها ومعلوماتها امثال الاستاذ احمد عبدالغفور عطار . وابي تراب وابي عبدالرحمن الظاهريين . والاستاذ عبدالله نور وغيرهم من قادة الادب اللغوي ليمحصوا القواميس ويزيحوا عن الافكار قواميس بيد الطالب والمدرس لاتبرا بها الذمة ولايصح بها الادب لما فيها من الدس في تاريخنا ولغتنا وادبنا ولما تحتويه من التجهيل والجرح والخلخلة لكثير من المفاهيم في اللغة والاسماء والمسميات ولعل ايجاد المجمع اللغوي الذي امر به صاحب الجلالة اول وزير للمعارف واول من ايد العالم والمتعلم - الملك فهد بن عبدالعزيز - وبشر به امير الشباب فيصل بن فهد بن عبدالعزيز يتحقق ويكون في هذا العام لتتفرغ هذه النخبة ومن سيكون معهم من اقطاب الادب والعلم والمعرفة ليتم لنا قاموس لغوي علمي يمسح تلك القواميس التي لازلنا نعاني منها الامرين في غلطاتها وشطحاتها المقصودتين .. ان طلائع ادبائنا الواعين سيحققون في هذا المجتمع آمالا واعمالا تشرف العلم والبلد والوطن .

وداعا جتلبرج لانتوني سميت

عرض كتاب

عرض وتحليل : غازي زين عوض الله

الحلقة الأخيرة

رابعا ـ الصحافة والحاسب الآلي :

يجب ان يؤخذ في الاعتبار ان قلق ناشري الصحف الامريكية الجدد يتمثل في تعرضهم لمشكلات متعددة تتمثل مثلا في توزيع الجريدة (بمعنى تسليمها الى المنازل لمسافات تزيد عن ١٠٠ ميل من مكان طبع الجريدة) ـ بيد ان نظام التوزيع غالبا ما يعتمد على تشغيل الاطفال .. ويضاف الى ذلك انهم يصادفون مشكلات تقنية في طباعة الجريدة ترتبط باستخدام حروف الطباعة التقليدية ـ ولذا فان هناك تتابع للمشكلات التي يصادفها هؤلاء الناشرون ـ وجدير بالذكر ان بعض هذه المشكلات تعد مكلفة اقتصاديا لارتباطها بالتوزيع ـ الا انهم قد استطاعوا حل هذه المشكلة باصدار طبعات محلية وتعيين اطقم لتسليم الجريدة .

وتتمتع الصحف اليوم بفترة استتباب وهدوء لاعتمادها على نوعية معينة من القوى العاملة وخاصة بعد انتهاء مشكلات تسريح العمال . حيث أصبحت الصحافة تعتمد على الكمبيوتر وخاصة بعد تغيير نظام الطباعة العادي الى نظام اكثر حداثة وهو الاوفست . وكيفما كان الأمر فان الصحافة اصبحت تعتمد على العلم الحديث وبالذات فان بعض الباحثين قد خصصوا دراساتهم لايجاد بعض الحلول التي تساعد على حل بعض هذه المشكلات . وكان اعتماد هؤلاء الباحثين على ايجاد هذه الحلول مستندا الى العلوم الحديثة مثل كيفية استخدام الترددات الاشعاعية (اللازر) ، المخطوطات ، الميتالورجية ، الالكترونات ، الكيمياء ، علم الادارة ، وعلم النفس .. الخ .

وكانت ثمرة هذه الدراسات تتمثل في استحداث الة اللينوتيب Linotype التي ادخلت في صحيفة NeW York Times عام ١٨٨٦م . ولتشغيل هذه الالة لا بد من وجود ناسخين مهرة لديهم القدرة على جمع خمسة اسطر في الدقيقة وعادة ما يخطئون غلطة واحدة ربما كل دقيقتين . وتعد الة الينوتيب من طراز WLL اكثر حداثة حيث صممت لتلقي الأوامر بجمع السطور من خلال شريط تسجيل . وهذا قد يؤدي الى زيادة سرعة التجميع وبالتالي طباعة الصحيفة . ويضاف الى ذلك استحداث نظام Cold Type لاستخدام الصور في الصحيفة وكذا تنسيق الصفحات .

اما عن نظام التشغيل الأوتوماتيكي فانه يعد أمرا مستحدثا في الصحافة ـ حيث يستخدم المحررون الكمبيوتر مباشرة من خلال الات كاتبة خاصة متصلة بالكمبيوتر (الة كاتبة اليكترونية) لاملاء موضوعاتهم وحفظها بالكمبيوتر . ومن ثم فان الكمبيوتر ذاته متصلا بالة اللينوتيب حيث تجمع الموضوعات وبالتالي ترسل الى المطبعة اوتوماتيكيا بعد تصحيحها . وكذلك فان التوزيع أصبح يعتمد على الكمبيوتر حيث يطبع اسم المشترك وعنوانه على الجريدة لارسالها بالبريد وبالتالي ارسال الفواتير أصبح معتمدا على الكمبيوتر .

وجدير بالذكر ان الخدمات السلكية قد طورت بحيث يمكن من خلال التليفون ان يقوم المحررون بتغذية كمبيوتر الجريدة بموضوعاتهم مباشرة . وقد ساعد على ذلك ان سعة قدرات الكمبيوتر قد بدأت في التزايد السريع بحيث اصبحت الصحافة بمثابة عملية صناعية متقدمة وبالذات بعد استخدام الفيديو في تنسيق الصفحات حيث تظهر الصفحة على الشاشة المرتبطة بجهاز الفيديو الذي يغذيه الكمبيوتر ـ بيد ان المشكلة الحقيقية في استخدام الكمبيوتر في صناعة الصحافة تتمثل في انه لم ينجح في تحطيم النظم او الاتجاهات السائدة بين الافراد داخل دار الصحيفة كمؤسسة ، وان كانت التكنولوجيا الحديثة قد نجحت في انهاء الأعمال الروتينية او التقليدية الا انه قد هدد ايضا بزوال سيطرة وسيادة رؤساء التحرير فيما يختص بالعمل الاداري ـ ولذا فان التجهيزات التقنية بدار الصحيفة واستخدام برامج الكمبيوتر المكثفة قد غير من الاطار العام للعمل بالصحيفة ، وحول العمل من مجرد عملية تصنيع الية الى عملية اليكترونية . واصبحت المشكلة الجديدة بالاهتمام في الصحيفة تتمثل في كيفية عقد اتفاقات او مساومات بأساليب مختلفة حول طبيعة العمل الصحفي ذاته ، وقد ساعد على ذلك ان العاملين بالصحيفة جميعا قد اصبحوا يعتمدون على التكنولوجيا الحديثة . ولذا فان استدخال الكمبيوتر في العمل الصحفي جعل ذلك العمل يزيد من توترات العاملين لاحتمال حدوث اي خلل في نظام الكمبيوتر يؤدي الى تعطيل او توقف العمل كلية . ويضاف الى ذلك ان استخدام الكمبيوتر في الصحافة كعملية صناعية ـ جعل الصحيفة تعتمد على الكمبيوتر تماما في كل عملياتها المختلفة ابتداء من الحسابات والملفات الى قوائم المعلنين ، والمسئولين عن التوزيع وانتهاء بادخال الكمبيوتر في مكتبات دور الفحص واستخدام الميكروفيلم كمرجع أو مجموعة مراجع لتخزين وتبويب المعلومات .

خامسا ـ الصحافة المتغيرة :

تشهد الصحافة دائما رجوعا الى الأساسيات الاخلاقية التي تتضمن حقائق فعلية تنشر في الصفحة الاولى خاصة ـ حيث يعبر المحرر عن شعوره من خلال الكلمة التي تتميز بالموضوعية والدقة في التعبير وكذا النزاهة وعدم التحيز .. ولقد شهدت الصحافة خلال القرن الحالي نشأة الموضوعيةفي الكلمة المتميزة بالاخلاقيات التي يقبلها عادة الجميع ـ ولكن اليوم نلحظ تغيرا او تحولا عن ذلك كما يلاحظ في الانطباعات الشخصية للمراسلين الصحفيين ولذلك فاننا نرى ان هناك تحولا من جانب الصحفيين في التمسك بذلك .

وهناك معياران في مهنة الصحافة يعبران عن الوضع المتغير في هذه المهنة اولهما يؤكد ان الحصول على المعلومات قد يؤدي الى اساليب منافسة عنيفة بين الصحفيين لخدمة قارىء الصحيفة وثانيهما ان الموضوعية اصبحت امرا مطلوبا وذلك ابتداء من فترة ما قبيل الحرب الكبرى الثانية . وتعد الموضوعية هنا استجابة جزئية لذلك الخلط والتشوش الكامل في السياسات الدولية التي تفرز معلومات مستقاة من أسلوب خاص في العمل السياسي يؤدي الى موافقة البيع على التعريفات التي تقدم من كل منظور سياسي دولي وبالتالي فان الموضوعية اصبحت امرا واجبا كنتيجة لذلك الخلط .

ولذا فان عملية جمع الأخبار اصبحت الأن عملية منظمة ويجب ان تكون من أكثر من مصدر واحد وذلك لتوخي الواقعية والصدق في جمع الخبر وذلك يعد بمثابة قيمة في العمل الصحفي لتجنب اي خلط قد يحدث تحت ظروف خاصة ـ ولذلك فان القاعدة الاساسية في جمع الخبر الصحفي الآن هي فلتدع الحقائق التي تجمع تتحدث عن نفسها وليس من أجل هدف أو مصلحة خاصة ـ حيث أثبت بعض الباحثين من خلال دراستهم من الوضع الحالي لتكنيكات صحافة التليفزيون (الاخبار) ـ ان عدم توخي الواقعية في المقام الاول من خلال المنافسة في جمع الاخبار للتليفزيون ـ قد أدى الى الكثير من التشوهات او الانحرافات الجسيمة في الخبر ذاته .

اما فيما يختص بالانماط الجديدة في الصحافة والعمل الصحفي فانها تتمثل في تعرض المحررين لضغوط معينة منها عملية الاقتناع بالأخبار التي تجمع ويبدو ان ذلك يجر المحققين الصحفيين الى التورط في عمليات معينة قد تصل احيانا الى مستوى الجريمة وثانيهما توفير فرص ملائمة في الصحافة الجديدة ليعبر المحرر عن نفسه يعد بمثابة امرا حيويا وخاصة فيما يتصل بالاخبار السياسية كتعليق معين حيث يعطى ذلك الفرصة للمحقق بأن يدلي برايه وخاصة فيما يتعلق بالاخبار القومية . ولذلك فان هناك مقاومة من أجل استقلالية وسائل الاعلام عامة عن الحكومة ـ حيث يجاهد أصحاب دور الصحف في سبيل ذلك ، وخاصة بعد الاعتماد على الوسائل الاليكترونية التي لا تمولها الحكومة ، وهذا يعني من وجهة نظر الصحافة حملات اعلامية ضد السلطة التنفيذيةوالصراع بين الاعلام عامة والسلطة التنفيذية ليس جديدا بل تمتد جذوره عبر الماضي ـ وقد نما هذا الصراع بين المشتغلين بمهنة الصحافة منذ تدريبهم على العمل الصحفي بالجامعة وتوقعاتهم من قراء صحفهم ويلاحظ ذلك الصراع في اتجاهات المحررين والمحققين في كل تقاريريهم وموضوعاتهم المنشورة .

وخلال فترة رئاسة كارتر بدأت المحاكم في الحد من حرية الصحفيين فيما ينشروه من أخبار أو تعليقات . ولقد بدأت المحاكم في ذلك (في الواقع) اعتبارا من الستينات وامتدت الى السبعينات . ولذا فقد ثارت ضجة في سبع عشرة ولاية بسبب ذلك حيث سخر الناس من نظام العمالة الذي يريد ان يحد أو يقتص من حرية العمل الصحفي وما يتمتع به الصحفيين من امتيازات . ولعل ما أدى الى ذلك يتمثل في فضيحة ووترجيت وتلاها من مناقشات عن العلاقة بين الصحافة والرئاسة الامريكية كما تمثلت في التدخل الحكومي في أمور الصحافة .

وجدير بالذكر ان حرب فيتنام وما نشر في الصحافة الامريكية عن تلك الحرب والسياسة الامريكية تجاه تلك المشكلة والحرب القائمة قد ساعد في ذلك الوقت على خلق جو من عدم الثقة في الحكمة من دخول تلك الحرب واهداف السياسة الأمريكية من هذه الحرب خاصة وان الكثيرين من الشخصيات العامة قد شجعت الصحافة على عدم التعاون مع الحكومة في هذا الصدد . وتعد الصحافة مسؤولة عن نشر الحقائق في هذه الفترة دون المساس بالسياسة . كما يتمثل ذلك في تقارير الاحداث كما حصل في مشكلة ووترجيت والمشكلة الايرانية الا انه بالنسبة لمشكلة ايران فقد كانت الصحافة غير متفهمة للوضع السياسي الداخلي بايران وكذلك أيضا فيما يتعلق بكشف تقارير البنتاجون . الخ .

وما سوف يواجه المحقق الصحفي خلال الثمنينات من هذا القرن يتمثل في كيفية اثرائه للمعتقدات الاخلاقية حول واجبات وظيفية ولسوف تكون لديه الحرية للعمل من خلال وظيفته بأنظمة متعددة وقواعد للمهنة كما تعلمها خلال تدريبه الصحفي في اقسام الصحافة بالجامعات التي تلعب ادوارها في هذا المجال والذي يعد امرا مقبولا في الصحافة كعملية صناعية ـ كما يجب ان يؤخذ في الاعتبار ان مشكلة الصحافة الحديثة تكمن في عملية المساومة الخاصة بأربعة ابعاد رئيسية اولها بين المحررين ورؤساء التحرير داخل الصحيفة وثانيها بين المحررين بعضهم البعض من خلال مواقع مسئولية كل منهم وثالثها بين المحررين والمصادر المادية للمعلومات داخل المجتمع . اما البعد الرابع فيتمثل في محتويات المصادر للتزود بالمعلومات .

وهذه التوترات يعاني منها كل العاملين في مجال الصحافة . ولذلك فان التنظيم الاداري يعد مسؤولا عن تلك التوترات ، وعلى ذلك النظام الاداري ان يخلق لنفسه ايدلوجية مهنية خاصة للعمل داخل المؤسسة الصحفية ـ كما يجب ان يلتزم بالموضوعية لتجنب الفشل وتقبل النقد ـ ولذلك فان كل جريدة لها نظامها الخاص لجمع المعلومات ـ وهذا يعد امرا ضروريا لاساسيات العمل الصحفي في الكثير من المجتمعات ، وقد بدأ في ذلك اعتبارا من القرن ١٩م . حيث حاولت كل صحيفة ان تتأكد من صدق المعلومات التي تحصل عليها وكذا تكامل او ترابط هذه المعلومات .

ولذلك فان الصحفي الآن اصبحت لديه القدرة على اختراق حاجز المعلومات للحصول عليها بأسلوب متمايز او مختلف عما كان يتبع في الماضي ـ ولعل ما يميز ذلك الأسلوب الآن هو التمسك الحقيقي بالموضوعية ، وهذه الموضوعية تعد الآن مقياسا كميا للتغير الذي حدث في العمل الصحفي .

سادسا ـ خاتمة :

بعد احتكار الصحيفة للسوق بمثابة السبب الرئيسي لزيادة توزيعها وتغلغل نفوذها الى يد القارىء دون ما خوف من وجود مناقشة ، وكيفما كان الأمر فلا بد من ذكر ان هناك توقعا في عام ١٩٩٠م . من أن ناشري الصحف سوف يشعرون بتأثير سلسلة من النزعات المعنية التي قد تؤثر في أنظمة المعلومات المنشورة (وخاصة التليفزيون والكابل Cable الذي تسلسل الى داخل كل بيت) ، ولسوف يشعرون ايضا بأن الصحافة سوف تظل مادة اعلامية رخيصة في متناول كل الناس حيث انها ما زالت الى اليوم ليست باهظة التكاليف . وجدير بالذكر ان كل فقرة اعلامية تبلور من المجتمع والى المجتمع حالما تنتهي الجريدة من اعدادها وتقديمها للقارىء ، وبالتالي فان الحقيقة تكمن في ان المعلومات تنشأ من طبيعة المجتمع وتنتمي الى المجتمع ـ ولذا فان جامعي الاخبار الصحفية وكذا المراسلين الصحفيين يأخذون قرارهم في الكلمة المكتوبة او المسموعة كي تتلاءم مع المجتمع وتلقى سوقا للتوزيع داخل ذات المجتمع .

وجدير بالذكر ان نمط النشاط الاليكتروني الخاص بالمعلومات وكذا تخزينها يمكن ان يشبه مكتبة الاسكندرية بلا جدران لاحتواء المعلومات ، وهذا النشاط الاليكتروني يمكن ان يعرف بانه قد أصبح عالميا ، يعمل على حفظ التوازن بين اكداس المعرفة المتضخمة وبين الإضافات المعرفية المتوقعة ـ مؤكدا في الوقت ذاته سيادة الجنس البشري على حجم المعرفة الكلية ـ حيث تتوفر لديه القوة لتمويل هذه المعلومات المتباينة الى معرفة متكاملة ـ وهذا يؤكد المهارة الابتكارية للانسان في العصر الحالي ـ حيث تتضمن هذه المهارة قدرة على اكتشاف طرق جديدة لربط المعلومات بدرجة أكبر من مجرد زيادة حجم هذه المعلومات وكذلك الى تقويم هذه المعلومات والقاء الضوء عليها بدرجة اكبر من مجرد اخضاعها للبحث العلمي .

عرض لكتاب

Good Bye GUTENBERG

By:

Anthony Smith

وداعا جتلبرج

انتوني سميث

عرض وتحليل

فازي زين عوض الله

دراسات في الفكر التربوي

عرض : حنفي السايس

للتربية اصول تستند اليها في المادة والتفاعلات ، والتجديد والطموحات وهي بذلك تشبه الطب ـ مثلا ـ او العلوم التطبيقية المتعددة ، فكل منها ليس علما مستقلا قائما بذاته ، بل ميدانا تلتقي فيه تطبيقات مجموعة علوم وثيقة الصلة متداخلة الدوائر .

وحول (فلسفة التربية من حيث معناها وميدانها ثم اهم وظائفها) يحدثنا الدكتور حسان محمد حسان ، فيعالج دراسته في خمسة محاور رئيسية هي : (معنى اصول التربية ، ومعاني الفلسفة المعاصرة ، ومعنى فلسفة التربية ، ومنهج فلسفة التربية ، واخيرا وظائف التربية وفلسفتها)

وبصفة عامة ، غطت هذه الدراسة اهم الفلسفات المعاصرة ووقفت عند كل منها ، بالقدر الذي يوضح معانيها التربوية ، واهدافها التعليمية .

كما بين المؤلف في كتابه (دراسات في الفكر التربوي) البرجماتية ، الثقافة الامريكية ذاتها ، ويتساءل الباحث هل الثقافة الامريكية تناسب ثقافتنا ؟ وهل هذه الثقافة تصلح للاقتباس منها ؟

كما ناقش المؤلف الوجودية والمثالية ، المادية الجدلية والوعي الديني باعتبارها من اوضح مدارس الفلسفة كبرج للمراقبة الثقافية والتوجيه الاجتماعي .. والنتيجة المنطقية الالتجاء الى مدرسة الوعي الديني التي فيانا الله بظلالها . وكانت الدراسة الثانية في الكتاب عنوانها (اتجاهات تربوية غربية معاصرة) اما الدراسة الثالثة فعن (فلسفة المدرسة الابتدائية) وينتقل الباحث الى الدراسة الرابعة فيعالج (بنوك المعلومات التربوية والحاجة اليها في الدول النامية) وفي الدراسة الخامسة حديث عن (الشارع والتربية اللامدرسية) والدراسة السادسة والاخيرة عن (التعليم باللغات الاجنبية في المدارس الرسمية العربية)

مجمل القول ان هذه الدراسات الست ـ في كتاب دراسات في الفكر التربوي ـ غطت ثلاثة ميادين :

١ ـ الدراسة الاولى والثانية والثالثة في ميدان فلسفة التربية .

٢ ـ والدراسة الرابعة والخامسة في ميدان اجتماعيات التربية .

٣ ـ والدراسة السادسة في ميدان تاريخ التعليم العربي .

وقد صدر الكتاب ـ مؤخرا ـ عن دار الشروق بجدة ، في طبعة جديدة منقحة ومزيدة وتبلغ صفحات الكتاب (٣٠٩) صفحات من الحجم العادي ..

دراسات في الفكر التربوي

الدكتور

حسان محمد حسان

كلية التربية ـ جامعة عين شمس

كلية العلوم العربية والاجتماعية

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

منشورات

دار الشروق

للنشر والتوزيع والطباعة

لمدينتي

شعر : ياسر شكري

لمدينتي عينان واسعتان يسرح فيهما
نهران يلتقيان في الافق الرحيب
يتعانقان ...
لمدينتي نجم يضيء على الطريق
قد كنت اسلكه فيحضنني فاصبح كالغريق
لمدينتي شفتان تنجذبان للحلم الرشيق
والبلبل النشوان يرقص والسماء
تمتد خلف النهر ترقد في بهاء
وتصب من فجواتها نغما وماء
لمدينتي ظل يعيش بداخلي
فيشدني الما وداء ..

* * *

واروح ابحث عن طريق
من قريتي الصماء ابحث والصدى
ينسل عبر تلالها ..
ويسوح يخترق الضباب فلا ضياء ..
من قريتي البكماء انثر دمعتي
وأسلها من مقلتي بلا رجاء
واروح ابحث عن طريق
واعود وحدي في المساء محملا
بالصمت احلم بالرجوع من السفر
وتهزني الذكرى .. فأصبح في ضجر
ومدينتي الفيحاء تشرق من بعيد
كالشمس تسرح في فضاء
كالنجم يتبعه قمر ..

كلمات ومعان

بقلم : د . عبدالعزيز اسماعيل داغستاني

أوقف عربته بجانب الطريق .. ترجل منها واشعل سيجارة وبدأ يتجول في الشارع .. كانت خطواته متثاقلة .. يلفه كبرياؤه بدواء الطاووس .. يشمخ انفه في السماء وتركل قدماه نبتة خضراء صغيرة على جانبي الطريق .. لم يكن ينظر الى ما تحته .. كان شامخا يتطلع الى الأعلى ..

وتقوده قدماه الى مقبرة مهجورة في نهاية الطريق .. يدخلها .. فيزداد كبرا وعلوا .. يتلفت حوله فيجد كل شيء حوله ميتا .. وهو الحي الوحيد .. ينبض حركة بينما يطبق الصمت على كل شيء آخر .

تلفت نظره حشرة صغيرة تتلمس طريقها بين ذرات الرمل الصفراء .. ينظر اليها شذرا ويسحقها بقدميه فكل شيء حوله يجب ان يموت ليظل هو الحي .. هو السيد .. واخذ يتجول بين القبور وكأنه الأسد في غابة ماتت حيواناتها من قسوته وجبروته .. عاش وهو يحمل هذا الشعور ويتلذذ بهذه الاحاسيس .. وكان هذا الشعور يطبق على فكره واعماقه فيحجب عنهما أي شعور او احساس آخر ..

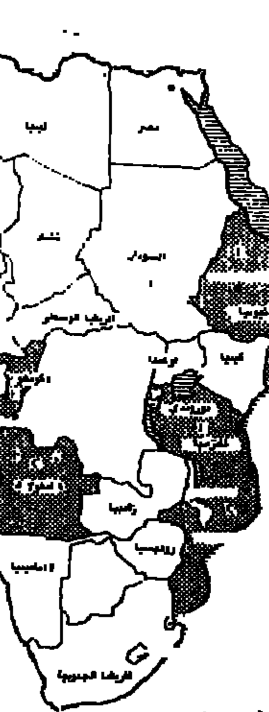
وفجأة .. يسمع صوتا هاتفا من احد القبور .. ما الذي اتى بك ايها ـ الحي ـ الى حينا ؟ الى حياتنا ؟ ما خطبك لتقلق راحتنا .! لتذكرنا بحياتكم ـ ايها الاحياء ـ انسيت أن في حياتكم يرتع الغدر والنميمة والحسد .؟ اما تدري ان حياتكم مليئة بالأسى والحزن والألم ؟ وكيف تعشقونها وهي بائدة .. زائلة .. تتهافتون فيها على منابع المادة ومواردها .. تحبونها حبا جما فتحجب عنكم القدرة على معرفة طرق الفضيلة ..

توقف .. واخذ ينصت الى هذا الهاتف وهو يرتعش خوفا ووجلا .. ودارت الدنيا من حوله .. احمر وجهه واصفر .. تشعبت افكاره فلم يعد يعي موقعه .. واطبق في صمت عميق امتزت معه مشاعره ليستيقظ الانسان في داخله .. فتتناثر دموعه ويبكي في حرارة خارت معه قواه فتمرغ خده في التراب . واخذ يلعقه كالمجنون .. يتخبط كالسفينة في عباب بحر تتلاطم امواجه في قوة عظيمة ..

صحا من غفوته ليجد نفسه وسط الطريق يستجد الرحمة من المارة .. يطلب العون .. ولم يجد من ينظر اليه .. فلم أشبابته ومشى بين الناس .. وغاب وسط الزحام ..

يومها عرف موقعه .. ووجد ذاته .. وعاش انسانا يرتقب الموت ليرد الى المقبرة ويردد ما سمعه منهم لمن بقى من الأحياء ..

« الأربعاء » تحضر في داكار الملتقى العلمي الـعربي الافريقي حول العلاقات بين اللغات الافريقية واللغة العربية



نجح الملتقى في احياء العلاقات بين العربية واللغات الافريقية



تونس ـ احتضنت داكار عاصمة السنغال من ٩ الى ١٢ ابريل الحالي حدثا ثقافيا بارزا فاقت اهميته حدود هذا البلد الافريقي ليشمل العالم العربي والقارة الافريقية وهو الملتقى العربي الافريقي حول العلاقات بين اللغات الافريقية واللغة العربية الذي نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكذلك المعهد الثقافي الافريقي بداكار وهو كما قال الدكتور محي الدين صابر المدير العام للاليكسو « اول ثمرة جهود بين منظمتين دوليتين عربية وافريقية » ..

وفي الحقيقة ان هذا الملتقى ليس اول نشاط تقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في اطار التعاون الثقافي بين العرب والافارقة ففي شهر فبراير ١٩٨١م عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع معهد الدراسات الافريقية والآسيوية بالخرطوم ندوة حول « العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية » .

ولكن لأول مرة يلتقي مؤرخون وباحثون ولغويون عرب وافارقة لدراسة العلاقات بين اللغة العربية وست لغات افريقية هي السواحلية والهوسا والفولانية والولوفية والماندكية واليوربا فموضوع هذا الملتقي كان بدون شك على جانب كبير من الاهمية والخطورة لانه كان يهدف أولا وقبل كل شيء الى احياء وتدعيم العلاقات التاريخية القديمة بين اللغة العربية وهذه اللغات الافريقية المحلية وهي علاقات عمل المبشرون والاستعماريون على طمس معالمها وعلى محاربتها بجميع الوسائل وهذا ما أشار اليه الدكتور سيد حامد حريز في بحثه حول « اللغة السواحلية واللغة العربية » حيث قال : « ان القاموس العربي وجد محاربة كما وجد الخط العربي ولقد تصدى لمحاربة الكلمات العربية في اللغة السواحلية بعض المبشرين والمسيحيين .. ولا عجب فلقد كان يزعجهم ويضايقهم أن يجدوا ان عملهم في مجال نشر الدين المسيحي يعتمد الى حد كبير على لغة ارتبطت بالدين الاسلامي » .

ولهذا تعتبر هذه الندوة العلمية اول رد فعل منظم على الحملات « التشويهية » المغرضة التي تعرضت لها اللغة العربية والحرف العربي والقاموس العربي والخط العربي في غرب افريقيا بالذات طوال العهود الاستعمارية المنقضية وبدون شك فان هذه الندوة قد ازعجت المبشرين والاستعمار الثقافي الغربي الذي نجح الى حد كبير في ربط دول القارة الافريقية اما بمجموعة الفرنكوفنية (نسبة للناطقين باللغة الفرنسية) واما بمجموعة الانجلوفونية وهما لغتان استعماريتان ليست لهما اي جذور في افريقيا بخلاف اللغة العربية التي تعتبر لغة افريقية لها جذورها وتاريخها .. ويعتقد المراقبون في السنغال ان احتضان « داكار » مهد الفرنكوفنية وزعيمتها في عهد الرئيس السابق سنغور لهذا الملتقى العلمي العربي الافريقي يعتبر ضربة كبيرة للاستعمار الثقافي في هذا البلد المسلم المتعطش للغة القرآن الكريم .

أما عن الملتقى في حد ذاته فقد كان ناجحا الى ابعد الحدود وعلى جميع المستويات فالتنظيم كان جيدا ومستوى المشاركين كان رفيعا والبحوث التي قدمت والنقاش الذي دار خلال هذا الملتقى كان راقيا وفي كلمة اقول أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد الثقافي الافريقي وفقا في عملية الاعداد وكذلك في عملية اختيار المشاركين وفي تحديد محاور هذا الملتقى فالمشاركون كانوا كما يلي :

١) الأستاذ ابو بكر خالد با :
رئيس قسم مخطوطات اللغات الوطنية والدراسات البيليوغرافية بمعهد اللغات الوطنية (موريتانيا) .
موضوع البحث ـ العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفولانية) واللغة العربية عبر التاريخ .

٢) الدكتور احمد ابراهيم دياب :
خبير بمعهد البحوث والدراسات العربية ببغداد .
موضوع البحث ـ اللغة العربية في اللغات الافريقية : الخلفية التاريخية .

٣) الأستاذ احمد العايد :
أستاذ بكلية الآداب والعلوم الانسانية بتونس .
موضوع البحث ـ البحث في العلاقات بين اللغة العربية واللغات الافريقية : واقعه وآفاقه .

تغطية : محمد على القليبى (السنغال)

٤) الدكتور جمال الدين زكريا قاسم :
رئيس قسم التاريخ بكلية الاداب في جامعة العين بالامارات العربية المتحدة .
موضوع البحث ـ العلاقات الافريقية العربية : رؤية تاريخية .

٥) الدكتور اسحاق ادجوجو :
استاذ بجامعة ابدان نيجيريا .
موضوع البحث ـ الاقتراضات العربية في لغة اليوربا في ضوء العلاقات بين العرب واليوربا منذ العصور التاريخية .

٦) الحاج سيلا :
رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الناطقين بالعربية في داكار .
موضوع البحث ـ دور اللغة العربية في العلاقات الافريقية العربية .

٧) الأستاذ درامانى ايسيفو :
أستاذ وباحث بفرنسا .
موضوع البحث ـ العلاقات التاريخية بين اللغة العربية واللغات الافريقية .

٨) الدكتورة سارة يوسف اسماعيل :
استاذة بمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية بجامعة الخرطوم .
موضوع البحث ـ دور اللغة العربية في أوضاع اللغات الافريقية .

٩) الدكتور سيد حامد حريز :
مدير معهد الدراسات الافريقية والاسيوية بجامعة الخرطوم .
موضوع البحث ـ اللغة السواحلية واللغة العربية .

١٠) الأستاذ أشيخ انطا ديوب :
عنوان البحث ـ تاثير اللغة العربية في الوولوفية .

١١) الدكتور شيديبي :
أستاذ بمعهد الدراسات الافريقية بجامعة نيجيريا .
موضوع البحث ـ العلاقات التاريخية الافريقية العربية : الاطار التاريخي .

١٢) الأستاذ عبدالقادر بن الشيخ :
المدير العام المساعد لمركز الدراسات اللسانية والتاريخية حول التقاليد الشفوية بالنيجر .
موضوع البحث ـ التداخلات اللغوية أو القرابة الوراثية بين العرب والهوسا .

١٣) الأستاذ عبدالله بالدى :
مدير مركز اللسانيات التطبيقية بالسنغال .
موضوع البحث ـ دراسة عن الاقتراضات العربية في لغة الماندنك في السنغال .

١٤) الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر :
رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف بالسودان .
عنوان البحث ـ بعض المقترحات لأبجدية صوتية عربية دولية .

وقد أجمع الباحثون واللغويون العرب والافارقة على التنويه بالدور الحضاري الذي لعبته اللغة العربية في افريقيا وكذلك بمساهماتها وتاثيراتها اللغوية على اللغات المحلية الافريقية وفي هذا الصدد ابرز وزير الثقافة السنغالي السيد عبدالقادر فال « ان الاسلام في افريقيا لم يؤد الى مسخ الشخصية الافريقية ولا ضياع مقوماتها الانسانية ذلك أن كثيرا من القيم الاسلامية قد تمثلها الانسان الافريقي واصبحت من مقوماته الشخصية والحضارية . اما الاستاذ حاج سيلا رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الناطقين بالعربية في السنغال فقد اكد أن « اللغة العربية تمثل عامل الوحدة والمحبة بين العرب والافارقة وتتجلى هذه الحقيقة ليس في كون اللغة العربية لغة القران الكريم او لغة ضمن اللغات العالمية الحية او لكونها لغة الأدب والشعر ولكن أيضا لغة افريقية لعبت دورا كبيرا في تاريخ الانسانية وستتطيع أن تلعب دورا أكبر في المستقبل وان اللغة العربية ستسترجع مكانتها القديمة في افريقيا لانها ليست لغة مستوردة ولكنها لغة افريقية صميمة » ..

ومن ناحية أخرى تحدث المشاركون في هذا الملتقى عن الاقتراضات العربية في اللغات المحلية الافريقية وفي هذا المجال ذكر السيد حامد حريز « أن اللغة السواحلية ارتبطت ارتباطا وثيقا باللغة العربية منذ نشأتها الاولى » كما اعترف الأستاذ عبدالقادر بن الشيخ « بتاثير الاسلام البارز ومن ثم تاثير اللغة العربية على الناطقين بالهوسا . واكد الاستاذ أبو بكر خالد با ـ أن العلاقة التاريخية بين اللغة العربية واللغة « الفولانية » هي مادة خصبة يتوه فيها الباحث وذلك لا يعود الى ما قيل من أن « الفلانيين » من بلاد ما بين النهرين ووادي النيل فحسب بل لقدم هذا الشعب في تحمل رسالة الاسلام أيضا ولكثرة ما أنجبه من العلماء والأدباء الذين لهم الأثر في الفكر الاسلامي .

خلاصة الكلام أن هذا الملتقى كان مفيدا جدا وايجابيا الى أبعد الحدود حيث أنه ساهم في تصحيح الكثير من الاخطاء والانحرافات التي حاول المبشرون والمستعمرون ان يرسخوها في عقول الافارقة حول اللغة العربية وحول الاسلام فهؤلاء الصقوا بالعرب تجارة العبيد وأفهموا الافارقة أن الاسلام انتشربحد السيف والعنف وان اللغة العربية فرضت عليهم فرضا .. فمن هذه الناحية نجح الملتقى في تصحيح كثير من الامور التي بقيت حتى الآن وللأسف تجد من يروجها من الاخوة الافارقة بدليل ان الأستاذ (رداماني ايسيفو) اعلن في هذا الملتقى أنه لا يقبل ان تتدعم اللغة العربية في افريقيا على حساب اللغات المحلية التي تمثل خصوصية الانسان الافريقي .

وذكر (دراماني) انه اذا كان لابد من تدعيم اللغة العربية في افريقيا فانه من الأولى أن يقع تدعيم اللغات المحلية الافريقية واضاف (دراماني) ان انتشار اللغة العربية في افريقيا كان من نتائجه عرقلة تطور الفكر الافريقي .

البروفسور جوازف كيزربو رئيس اتحاد المؤرخين الافارقة رد على دراماني بقوله لا ينبغي ان يكون هنالك حالة عدوانية بين اللغة العربية واللغات المحلية الافريقية وذكر أن اللغة العربية كانت في وقت لغة العلم والتقدم وقد أخذ منها الأوربيون وتساءل لماذا لا نعود الى جذورنا العربية حتى لا نبقى تابعين الى الابد للغات الأجنبية ودعا البروفسور جوزاف كيزربو الافارقة والعرب الى ضرورة ابتداع مفاهيم جديدة من صنعنا ومن واقعنا لنواكب بذلك تطور العصر .

وفي هذا النقاش الايجابي والساخن أحيانا لم يغب الدكتورمحي الدين صابر بملاحظاته الوجيهة التي تنم عن ثقافته العالمية لقد تكلم الدكتور صابر عن موضوع العروبة فقال انه موضوع ثقافي (من تكلم العربية فهو عربي) فهذا الموضوع ليس عرقيا .. موضوع العربية هو موضوع القران الكريم واذلك فان الذين يفسرون القران الكريم هم علماء الدين ومع ذلك فالقرآن لا يترجم وانما يفسر فترجمة القران الكريم هي عملية غير ممكنة لان كلماته مقدسة .

وتحدث الدكتور محي الدين صابر عن اللغة العربية واللغات الافريقية فذكر أن اللغة العربية هي لغة افريقية وهي كاللغات الافريقية واجهت ولا تزال ازمة الغزو الثقافي لديارها وكذلك تواجه مشكلات المعاصرة ومشكلات تبني اللغة العلمية والمصطلحات العلمية وذكر الدكتور صابر الاخوة الافارقة بأن اللغة العربية لا تريد أن تفرض نفسها فنحن نريد أن نتعايش وان نحقق الهوية الثقافية ونريد ان ندعم اللغات الافريقية المحلية فالملتقى العربي الافريقي حول العلاقات بين اللغات الافريقية واللغة العربية كان ثريا الى أبعد الحدود ومثيرا وموضوعيا وأنهي مقالي الاول عن هذا الملتقى بتساؤلات الدكتورة سارة يوسف اسماعيل :

ـ لماذا لا نتكلم عن افريقية عربية مثل افريقيا الفرنكوفنيه او الانجلوفونيه ..؟؟

ـ من الذي يحارب اللغة العربية في افريقيا ؟

ـ هل يمكن اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في افريقيا ؟

بعد هذه التساؤلات التي ستكون محور حديثنا في المقال القادم اشير الى ان اعمال هذا الملتقى تمخضت عن عدة توصيات هامة

أولا ـ السعي لاقامة هيكل مؤسس دائم يجمع الباحثين الافارقة والعرب .

ثانيا ـ انشاء دورية علمية لنشر البحوث العلمية .

ثالثا ـ تشجيع التبادل بين الباحثين الافارقة والعرب .

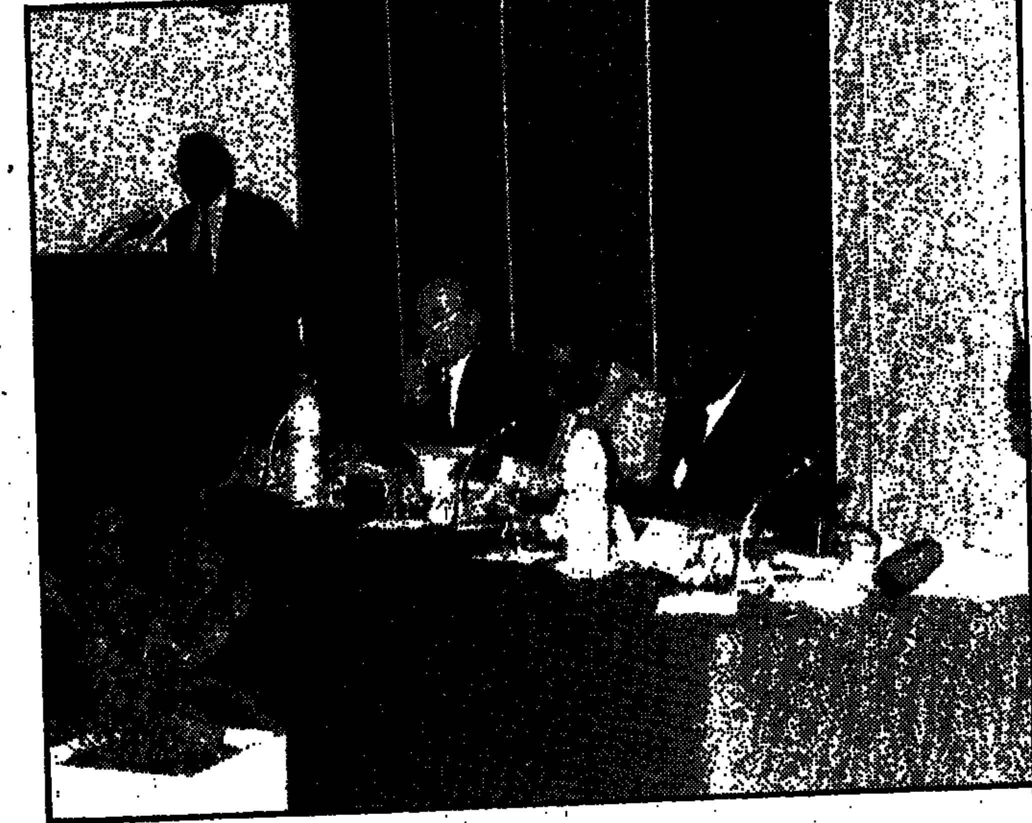
رابعا ـ تشجيع ودعم اقسام الدراسات الافريقية والعربية في الجامعات العربية والافريقية .

خامسا ـ جمع المخطوطات العربية والمخطوطات المكتوبة باللغة الافريقية وبالحرف العربي وفهرستها ونشرها .

سادسا ـ تنظيم ندوة حول تطويع الابجدية العربية لكتابة اللغات الافريقية بطريقة علمية .

سابعا ـ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد الثقافي الافريقي الى نشر بحوث واعمال الملتقى على أوسع نطاق .

وسيكون للحديث عن هذا الملتقى العلمي بقية ..





الملتقى ضربة قاضية للمبشرين والمعادين للغة العربية والاسلام في افريقيا





المنى والليالى

شعر : حمزة احمد عامر الشريف

اسطر ابياتي المترعات
بفيض الأماني عبر الليال
ولا اعرف الياس طبعا وان
تعالت على الدرب صم الجبال
واهنا بالعيش مهما قسا
ولي عبر في قديم الرجال
لماذا تغادرنا الامسيات
ولم نر فيها طيوف الجمال
ونحن الذين عرفنا الحياة
نعيما وبؤسا وفقرا ومال
لقد علمتني الليالي الهوى
كما علمتني الشقا والكلال
وقد البستني النهار البهيج
كما سربلتني بليل السؤال
ولي رحلة في عقول الانام
رايت بها الجد والاتكال
رايت بها صور الملهمين
كما راعني جحفل من خبال
وقد شاقني الوجد في صورة
تمنى بها الواجدون الوصال
وعاشوا على امل كاذب
به يدفعون الضنى والملال
واني وان عشت تلك السنين
فما نلت الا يسير الخلال
وما دام في العمر يوم يجيء
فان المنى والليالي سجال



اعداد : أبله زهره



محمد خالد دودين وفرحة لانتصار المنتخب



بدر وطلال وياحبيبي ياخويا



شباب على طول

عبدالله الغامدي : العريس وصل

منال عبدالرزاق بدوى : انا حلوه وسكره



معتز طارق : انا والخيال



رابيه الخريجي : نظرة في عيون بكره

دلال وشربات الفرح

فاتن يلعب : الرياضة هوايتي







قصة قصيرة

الزهور الصفراء

بقلم : محمد المنصور الشقحاء

ارتسمت ابتسامة صغيرة في المكان واخذت الزهور الصفراء تهتز في خيلاء معربة عن النشوة القادمة من الشمال . حيث اخذت الثلوج تذوب لتجرى بين الصخور في طريقها الازلي نحو النهر الذى تحف به المجمعات السكانية . التي لم تعد تبالى بالفيضان . اذ اصبح موسم خير تتلالا فيه الثريات معلنة عن مقدم موسم الزواج .

(ازاد) تتجول في غرفتها تقلب الافكار . فلم تسمع النقر الخفيف الذى استمر دون هوادة على باب الغرفة . اتجهت الى الباب لتفاجأ بشقيقها الصغير وبين يديه زهرة صفراء تناثرت ببعض اوراقها بين قدميه . جلست القرفصاء واخذت تناغيه تحدثه بلهجته . فغرز بقايا الزهرة في شعرها . ثم اخذ بيدها واتجها الى غرفة الجلوس . حيث بدا التلفاز يبث حلقة جديدة من المسلسل العربي الذى تتابعه وتحرص عليه . حتى انها كانت تكلف الاخرين بتسجيل الحلقة التي لاتتمكن من مشاهدتها (بالفيديو) حتى لا تفوتها الاحداث .

كانت الزهور الصفراء تملأ الشوارع والحدائق المنزلية الصغيرة في مرحلة انتشار عجيب . اوله سكان المنطقة الى انجراف التربة من جبال الشمال حيث رسمت بصماتها على شواطىء النهر .

انفض السامر . وانهالت الرؤى فوق الرؤوس توزعت الخطى متجهة الى المخادع . الساعة تشير الى الثانية عشر في منتصف الليل . وحفيف نسمة الشمال تداعب الاغصان تقلق القطط المتجولة بين براميل النفايات .. حراس الليل .. وزوار الفجر .. الذين يختفون مع بزوغ اول اشعة الشمس . لاعادة الحياة الى هذا الشق من الاريض .

لم يلاحظ المواطنون الانفاس الغريبة التي اخذت تتسلل وتندس بينهم وقد ارتدت كما مات ضد الغبار المسموم .

النهر اخذ يرتفع منسوبه . المياه قدمت من الشمال بلون داكن تعبق منها رائحة غريبة نافذة تصرع من حولها .. تقتل الحياة .

(ازاد) تقف خلف زجاج نافذتها المطلة على النهر تسرح بشعرها لتترقب مرور قوارب الصيادين . وقوارب الاطفال الذين ينقلون الحاجيات والركاب على ضفتي النهر .

كان النهر مهجورا واشعة الشمس تعكس اللون الجديد للمياه . قربت وجهها من زجاج النافذة تتأمل الحدث الغريب وفتحت النافذة ازكمت انفها الرائحة الغريبة فاغلقت انفها بيدها ثم سارعت الى اغلاق النافذة . وهنا لمحت مجموعة من الخوذات المكممة تركض في جميع الاتجاهات واخذت تمخر عباب النهر قوارب مطاطية ذات لون داكن .

شعرت (ازاد) بالخدر يسرى في عروقها فاتجهت الى فراشها ثم تمددت واغمضت عينيها وهي تتدثر بالغطاء . وراحت في سبات عميق .

توقفت الحركة على ضفتي النهر ..

الزهور الصفراء . اخذت تقاوم الغبار المسموم . باهتزازها الناعم في خيلاء رغم انسحاق البعض تحت احذية الغرباء الذين اخذوا يتجولون بحرية في كل مكان .. يبنون المتاريس .. يوزعون الافراد .. يحتلون المواقع الحساسة وتمركز افراد القناصة في مآذن المساجد .. فوق اسطح الدور العالية وخزانات المياه .

عندما انتهت المهمة اخذ كل فرد يفتح ازرار قميصه .. ورباط حذائه .. ثم ينزع الخوذة من فوق راسه .. ويزيح الكمامات عن انفه والقناع عن وجهه .. ليتم تبادل الحديث بحرية وهدوء بعد انتهاء المهمة التي لم يكن يتوقع الجميع ان تكون بهذا اليسر .

وتوقفت الكلمات فوق الشفاه التي تهدلت فجاة .. وجحظت المقل .. واخذت الانفاس تتلاحق .

الزهور الصفراء تهتز .. تعبر عن وجودها وحبها لضفتي النهر الذى وهبها الحياة فاخذت ترقص جذلا مستقبلة الفيضان من الجديد الذى كان اقل منسوبا من الاعوام السابقة بفضل السدود المقامة حديثا .

(ازاد) اخذت تتململ في فراشها . نزعت الغطاء عن جسمها . ونهضت من الفراش وارتسمت على شفتيها علامة استفهام - حيث نامت بكامل ملابسها - وتذكرت مياه النهر الداكنة فاسرعت الى النافذة . فاذا بماء صاف يلمع كالرصاص والزهور الصفراء تهتز والقوارب الصغيرة تمارس عملها اليومي فاراحت جبينها على الزجاج لتلمح بذة داكنة متكومة في نهاية الممر



العينان المسليتان

عيناك شلالات حب
دافق وبلا حدود
عيناك روض يانع
يزهو بآلاف الورود
عيناك بحر زاخر
يحمل أسرار الوجود
عيناك موج عات
ينصرع جبار الزنود
عيناك لحن صاخب
طبل ومزمار وعود
عيناك ليل مرعب
مطر وبرق ورعود
عيناك عيني ظبية
فزعت لأصوات الأسود
عيناك ترسل وهجا
يضوى كنجمات السعود
عيناك عقد جواهر
بنحور ربات الخدود
عيناك سر سعادتي
وهناء قلبي يا تجود
ساعيش في حدقاتها
نورا يضيء سنا الوجود
وتعيش بين جوانحي
نرعى المودة والعهود

زين العابدين السليني
بريد المربع الرياض

من اجل الدوار ؟

بعد صلاة المغرب .. والمدينة النائية .. واربعينية الشتاء .. تدق كل شيء بعنف .. وكانها .. تتأثر لفصول ماضية مرت بلا زمهرير .. الكل يبحث عن الدفء .. الا صاحب سيارة .. احدث في الشارع العام سرعة .. رغم احتجاج سيارته التي لم تسخن بعد .. تقاطيع وجهه اللامعبر .. الا بعد تدقيق .. او مناوشة تقل .. تنذر بعاصفة .هو مقبل عليها .. ليلقن مدير المكتب .. او مراسل الجريدة كما سماه .. درسا مابعده .. كيف تجرا هذا المراسل .. ان ينال من سمعتي سمعة ادارتي .. اما كان الاولى به . ان يجمع دراهم الاعلانات . بدل التطاول . هه .. قالوا صحافة .. اية صحافة هذه .. المتدخلة في كل شيء .. حتى الادارات .. اوقف سيارته بلا مبالاة .. وما ان ترجل منها .. حتى ضمته موجة عنيفة .. من البرد .. اهتز لها جسمه الطويل النحيف ولملم شماغه .. على رقبته .. والقى نظرة على لوحة المكتب .. على سيارته .. ربما هي ارحم .. من البرد . وماهو مقبل عليه .. ولاح الكرسي الدوار .. بالمكتب الفخم .. بتحفه المهداة .. من سياح هذا الزمن . محفظة باحرف مذهبة .. وعلبة .. كبيرة .. واخرى عليها رسوم قيل انها فرعونية ومنصة الاقلام الجاهزة للانطلاق .. بلامانع .. اذا كان في الامكان .. وعدة شحطات متداخلة .. طولا وعرضا .. ومجموعة متباينة تأتي بالصباح موقعه ويطير اكثرها .. وتأتي تأتي ثانية بعد الطيران لتوقع .. وغرفة المكتب « المكتبة » وطاولات الزجاج .. والزوار والشاى .. وانتهى الدوام .. دخل على مكتب الجريدة .. ليرى المراسل .. الذى وقف لاستقباله مرحبا ..

اهلا بك .. ياأستاذ خميس .. لقد شرفتنا .. ورد خميس بعد ان اقتعد على الكرسي البلاستيكي البارد .. فتماسك .. ونفض جسمه لتبرز النظرات ليقول :

انا مندهش .. لمهاجمتك لي .. وبلا سبب ..؟ ابتسم المراسل ليرد :

انا اهاجمك .. لا .. لا .. لايمكن هذا .. من قال لك .

وكتابتك في الجريدة .. عن ادارتي .. ومافيها .. من اهمال .. الخ

اتسمي النقد هجوما .. ياأستاذ خميس ..

اذن اسميه تطاولا .. كان الواجب ان تأتي وتناقشني . لا ان تكتب على هواك .. وفوجيء خميس .. ان المراسل .. لم يغضب .. بل حافظ على هدوئه ولايزال مبتسما !! كاد ان ينفذ صبره .. ويفرغ مابداخله .. لكن المراسل تكلم وبهدوء

ياأستاذ الصحافة دائما في خدمة المجتمع .. ولاتظن ماكتب تطاول بل حقيقة .. واخرج رزمة خطابات .. سل واحدا منها .. وناوله قائلا :

إقرأ .. إقرأ .. تصبب عرق خميس خال نفسه .. بلا كرسي ادارة .. بلا .. بلا هيبة .. وانثالت اجراس النذر تدق بمخيلته .. وليقاوم قليلا ..

صاحب هذا الخطاب متحامل .. انت تعرف الناس .. وحسدهم وغيرتهم .. لكن مالعمل .. هذه هي الوظيفة .. وما ان هدأ قليلا .. حتى فاجأه المراسل :

الموظف .. المشكو بهذه الرسالة كيف هو في عمله .. لولب وجهه الاخضر رادا :

هو من خيرة الموظفين .. وانفعل خميس حين رأى المراسل يبتسم قائلا :

اتمنى ان يكون كذلك .. بعد ان توجهه .. الوجهة الصحيحة ياأستاذ :

مابه .. انت تتدخل .. فيما لايعنيك ..

ياأستاذنا انا فرحت بزيارتك هنا .. ونحن اخوة .. لاتظنني .. اتدخل فيما لايعنيني المواطنون هنا يأتون الينا دائما .. يتكلمون ويطالبون اتريد ان اريك .. اكثر مما معي الان . بالله .. لو كنت مراجعا وضاعت معاملتك اولم تجد الموظف .. او تهرب .. وقيل لك غدا بعد غد .. ماهو تصورك اتسكت

طبعا لن اسكت ..

اذن ماذا عملت لموظفك هذا الذى اضاع معاملة « ابو مزنة » وماذا اتخذت معه .. عندما خرج تاركا المراجعين .. قائلا .

معاملتكم ارقامها .. غدا او اشتكوا وموظفكم عبيد الذى لايحضر الا للتوقيع وساد الصمت . احس خميس .. انه لامحالة قد وقع في المصيدة وان هذا المدير لا المراسل يحرف الجنايا والرزايا ولابد من المهادنة .. وثار الضمير .. ولماذا المهادنة . لماذا لاتفع المسار للخدمة الحقيقية انت مؤتمن انت مسلم .. مسؤول .. مسئول .. قف من هؤلاء المتلاعبين موقفا حازما .. لاتغرك ابتساماتهم .. اعذارهم .. اكاذيبهم .. غدا اجمعهم .. انذرهم .. قل لهم مابالنظام من فقرات .. والاغرب انك تساويهم بالعاملين المجدين في ادارتك .. بل ربما .. بررت اولئك وتركت هؤلاء بالعلاوة الاضافية وغيرها .. لماذا ولاجل من ..؟

لاجل النفاق وقضاء الحوائج . ملعون النفاق .. وملعونة هذه الحوائج .. الق .. والا طار الكرسي .. وانتبه على شبح الساعي .. وهو يضع امامه الشاى والمراسل يرمقه بدقة .. وقد بدت .. على اساريره علامة ارتياح فقال :

ارجو ان تكون قد فهمتني ياأستاذ خميس .. فرد ببعض كبرياء .. يخيل لي انك على حق ..

الحمدلله .. طالما يهمك .. قربت من فهمي .. وماأهدف اليه ..

انا يهمني كثيرا .. ان تكون ادارتي .. تؤدى عملها على الوجه المطلوب انجاة .. وقف ليقول :

الان ادركت ان المصلحة العامة .. هي فوق كل اعتبار وشد على يد المراسل بقوة .. ثم مزدفا . اعدك ان اعالج كل مشكلة وكن على اتصال لو سمحت ارجوك ..

عاشق الهذال - حائل

محاولة قصصية

ظننت انه كابوس او ربما حلم مزعج .. احاطت بجسدى الهزيل جموع من شياطين الليل واخذت تتصارخ .. ولا ادرى كيف السبيل للتخلص من هذا الحلم وهذا الكابوس الذى اوشك ان يؤدى بحياتي الزوجية ويهدم البيت الذى اخذت اثبت قواعده وأرسخ بنيانه طوال عدة سنين .

خرجت كعادتي كل يوم الى عملي بعد ان ودعت زوجتي باحسن مايودع به الزوج زوجته ... كنا اسعد زوجين .. كانت دائما تقابلني عند عودتي اليها وكأني فارس عائد من ساحة المعركة .. كانت تغمرني بالحب وباحلى ماترتاح اليه النفس من معسول الكلام وحلو الحديث كنت اجلس بجانبها وبجوارنا طفلتنا الصغيرة تتراقص وهي نائمة في فراشها لتعبر هي الاخرى عن مدى سعادتها ... هاكذا كانت حياتنا غير ماحدث اليوم لم اكن احسبه حقيقة ... لقد عدت في الموعد المعتاد غير الذى احزنني انني لم ار منها ماتعود عليه .. فالدموع تملء عينيها ونظرات الحزن تقصف في صدرى .. حتى صغيرتي لم ارها تتراقص كعادتها ظننت انني دخلت بيتا غير بيتي .. وقفت اتساءل ماهذا الذى ارى ؟ لا .. لا .. لم ار شيئا .. خامرني شك ان تكون الصغيرة مريضة او ربما هي التي تعاني من شيء الم بها سالتها عن السبب ؟ لم ترد .. عاودت السؤال ؟ انهمرت الدموع من عينيها الجميلتين على خدى صغيرتي التي ردت عليها هي الاخرى .

اصبحت في حيرة وفي قلق مما ارى ... ماذا حدث ؟ اريد ان افهم ؟ اغلقت عليها باب غرفتها .. ارجوك .. افتحي الباب فانا لا احتمل ماارى .. ارجوك .. ارجوك ؟ فتحت الباب وبصوت يئن بالدموع ويمزق معه صريخ صغيرتي طلبت مني ان اسفرها فورا انها لاتريد ان تكمل معي رحلتي في غربتي ... لماذا ؟ وماذا حدث ؟ اتهمتني انني لا احبها وانني اريد ان ادبرلها سببا اتزرع به لتسفيرها والخلاص منها ... لم اصدق ماتقول ... انه الشيطان

نعم .. نعم انني احلم .. انني لا استطيع البقاء بدونها صرخت في وجهها .. ماذا تقولين ؟ ومن الذى اخبرك بهذه الفتنة ؟ وكيف تشكين في حبي بعد هذه السنين ؟

هذه حقيقة ان منال لاتكذب علي .. منال ... منال ؟ ارجوك افهميني ماذا قالت لقد اخبرتني بانك كلفت زوجها للبحث عن سكن عزوبي وانها هي التي اخبرتني بامر تسفيرى

لا ادرى ماذا اقول ... غالبني الضحك والحزن مما اسمع ولم تمر غير دقائق ودق جرس الباب واذ به محمود وزوجته منال ؟ اهلا محمود ... ارجو المعذرة والسماح يااحمد فلقد اخبرتني منال عما قالته لزوجتك .. لقد فهمت الموضوع معكوسا . حقا لقد فهمت الموضوع معكوسا فهو الذى يبحث عن سكن لانه يريد ان يسفر زوجته .. وتبسمت زوجتي عندما سمعت الحقيقة ورقصت ابنتي وعادت المياه الى مجاريها . وقررت ان لا ابحث لأحد عن سكن عزوبي .

حمدى زغلول عجيز

مجلان وكروية الارض

الحلقة الثالثة

●● تحدثنا في العدد الماضي من مجلتنا الشيقة « الاربعاء » عن الحلقة الثانية من قصة الرحالة البحري ماجلان والتي انتهت باكتشاف جزر متفرقة من الارخبيل دون التمكن من السيطرة الكاملة عليه ، وفشل الحملة في العثور على الرحالة الكانو ورجاله وهكذا نجد ان الهدف الكلي لم يتحقق بعد بينما نشعر بأن الرجال مازالوا مصممين على مواصلة المهمة الصعبة حتى النهاية .

بقلم : صلاح ابو شنب

وفي هذه الحلقة سأصحبكم في رحلة بحرية الى بلاد المكسيك عبر المحيط الاطلنطي الشمالي منطلقين من اسبانيا على الساحل الغربي الاقصى لاوربا لنلقي هناك نظرة على اطلالها عبر التاريخ من خلال صفحاته التي تأخذنا الى الوراء ازمانا طويلة .

هذه هي المكسيك في القرن الخامس عشر الميلادي وفي عصرها الذهبي وايام نهضتنا وانتعاشها حين اعتبرتها اسبانيا عاصمة لها في القارة الجديدة ، ايام كان الكل فيها يود الذهاب ليرى تلك البقاع الجديدة والعالم الجديد . كان القرن الخامس عشر الميلادي هو عصر الاستكشافات البحرية والجغرافية وعصر السباق البحري المميت . كان عام ١٥٥٠م هو العام الذي فازت به المكسيك بعناية الامبراطورية الاسبانية وكان من نتيجة ذلك قيام نهضة كبيرة في البلاد شملت نواحي متعددة وانتعشت العلوم والثقافة واهتمت بها اسبانيا لانها كانت تشكل لها موقعا استراتيجيا ممتازا ونقطة للانطلاق نحو تحقيق خططها الاستكشافية لضم مناطق نفوذ اخرى . وقد قيل ان ادخال الطباعة على يد الوالي دون انطونيو دي مندوثا وانشاء اول جامعة على يد المطران فراي خوان دي ثوماراجا كانتا من اهم العوامل التي ادت الى ازدهار النهضة في بلاد المكسيك وكان ذلك سببا في توافد الكثير من الناس سواء كان ذلك من اجل تحصيل العلم او كان طلبا للعيش كما ظهر ايضا اهتمام ملحوظ بفن العمارة ادى الى قيام نهضة عمرانية كبيرة تمثلت في البناء المكسيكي الذي بدأ يأخذ طابعه المتميز . وقد ادى ذلك كله الى ظهور طبقة من الاغنياء امتلكت الاراضي الواسعة والمساحات الشاسعة واقامت القصور الفسيحة ذات الجنات الغناء . وقد روي ان قصر الوالي كان اشهر القصور في ذلك الوقت يليه المجلس البلدي والدائرة المدنية والكتدرائية ، وكانت بيوت وقصور النبلاء تتمركز في حي واحد وفي شكل صفوف يلي بعضها البعض ، استحوذ كل منها على مساحات كبيرة من الاراضي كما عرفت ايضا ببيوت الرحالة القدماء بأشكالها المميزة . ومن المعلوم ان التجارة كانت هي النشاط الاكبر والهام في هذه البلاد الى جانب الزراعة وتربية المواشي ، اما حركة الملاحة البحرية فكانت هي الاخرى تعيش اوج نهضتها وانطلاقتها ، وقد نشطت اكثر مانشطت في جزر الانتيل الامريكية الوسطى ، حيث يوجد الارخبيل الادنى وبقية القارة الجديدة وكلاهما كان يصب نشاطه التجاري في خليج دارين ، الذي اصبح يمثل عصب النشاط ونقطة تمركزه . كان غالبية سكان هذه البلاد من الاسبان الذين نزحوا من اسبانيا عند بداية الاستيلاء على هذه الاراضي الجديدة ، واستقروا بها وعمروها بعد ان طاب لهم البقاء هناك ، وشيئا فشيئا امتزجوا بسكانها الاصليين وتعايشوا وتناسلوا .

كان الرأي قد استقر على مواصلة الاستكشافات مهما كلف الامر ، ولكن كان الامر متوقفا على اختيار الافراد ذوي الكفاءات الذين يمكنهم تولي مثل هذه المهام الجريئة والعزم على تحقيق النجاح ، وظلت التقارير تكتب والابحاث تتلى وتتوالى فيما كان يجمع الملك حاشيته وخاصته لمناقشتهم فيما يعتزم القيام به ويستنير بآرائهم وافكارهم ، ووضع الملك امامه قائمة المرشحين لهذه المهمة من اهل العلم والخبرة واخيرا استقر رأيه على احدهم . وعلى الفور امر الملك بتحرير فرمان ملكي لتكليف الذي وقع عليه الاختيار بتنفيذ الاوامر الصادرة اليه .

كان في المدينة بيت كبير واسع الشرفات تحوطه الحدائق الغناء من كل مكان يعيش فيه رجل معروف . ميجل ليجاثبي . رجل معروف يعيش في هذا القصر عيشة مستقرة رتيبة تحوطها الروعة والرفاهة والخدم الكثير ، وكانت له ضيع واملاك ، واطيان وقطعان ، اضافة الى وظيفته المحترمة ويدرون عليه دخلا كبيرا . كان ميجل يحب ان يقضي امسياته بين افراد عائلته وابنائه تريزا وملتشور ، وخوان ، وكتالينا ، وخمسة اخرين لم تذكر اسماؤهم وهم جميعا اولاده من زوجته المتوفية دونيا ازيزابيلا جارثس ، كما كان يشاركه في هذه الامسيات كل من حفيديه فيليب وخوان سالسيدو . ولد ميجل في بلدة « جويبتكوا » ودرس الحقوق في مدارس الجزيرة ونال اجازتها ثم رحل بعد ذلك الى المكسيك حيث التحق بالجيش ، وهناك لمع نجمه وراح يضاعف نشاطه الذي مكنه من الابحار شرقا وغربا مرارا متعددة ازداد خلالها خبرة وعريكة في شؤون البحار وطرق الملاحة .

يدعى « دون ميجل لوبيث دي ليجاثبي » . كان لالتحاقه بالجيش ولمعان نجمه فيه سببا من اسباب شهرته وذيوع صيته وعلو مكانته ، كما كان لاطلاعه وثقافته ومنهجه الدراسي كرجل قانون سببا في تأهيله لشغل منصب عمدة المكسيك بعد انتهاء خدمته في الجيش .

ذات مساء وبينما كان ميجل يجلس ومن حوله افراد عائلته يتسلون كعادتهم بالاستماع الى احاديثه الشيقة ، ويستمتعون باستنشاق هواء المكسيك الطلق وشذى الازهار الذي تحمله اليهم الرياح الندية وهي تطوف بارجاء القصر اذ اعلن عبد من العبيد عن قدوم احد الزوار . قام العمدة من مجلسه تاركا افراد اسرته ودخل الى مكتبه ، كانت غرفة فخمة امتلأت ارففها بالكتب والمجلدات في مختلف العلوم واكتظت خزائنها التي صفت في الجانب المقابل بكل انواع الاسلحة والتحف ذات الاشكال والالوان المختلفة التي يبدو انه حصل عليها اثناء رحلاته المتعددة ايام كان في الخدمة . كان في الغرفة رجل طاعن في السن يجلس في انتظاره وكانت علامات الهدوء بادية على وجهه وقد استرسلت لحيته البيضاء على صدر ثوبه الاسود الداكن ، وما ان وقع بصر ميجل على الرجل حتى اسرع الخطى اليه واحتضنه وقبله في ود واحترام وهو يصيح :

- مرحبا بك ايها العزيز اوردانيتا .. يالها من لحظة سعيدة حقا شرفتم بها رحاب هذا البيت . لم تمر سوى لحظات قصيرة استطاع ميجل ان يقدم خلالها فروض التحية والاستقبال لضيف بدا انه على درجة عالية من الاحترام ، كما كشفت هذه الزيارة ايضا عن معرفة سابقة بين الرجلين . جلس الاثنان في غرفة المكتب الفاخرة وراح يدور بينهما حديث بدا انه هام .

- قال العجوز : لقد جئت اليك في مهمة رسمية من قبل الحكومة .

- ميجل : لقد شوقتموني لمعرفة ماتحملون من اخبار ..

- العجوز : انها مهمة وطنية تختص بالامبراطورية ..

- ميجل : لقد مضى وقت طويل لم اسمع فيه هذا التعبير « مهمة وطنية » .

- العجوز : مهلا ايها العزيز .. سوف تعرف حالا كل شيء ، ولكن كان بودي قبل ان ادخل في تفاصيل المهمة ان اعيد على ذاكرتك ماهو بالنسبة الي ، والذي اعتقد بانك على علم به ، فانا وقبل ان ارتدي هذه الثياب (واشار الى ملابس الرهبنة التي يرتديها) وادخل في هذا الامر (يعني الرهبنة) كنت قبطانا في حملة « اللوياسا » الكشفية التي تراسها القبطان « لوياسا » والتي كانت مرسلة لاكتشاف البحر المالوقي وفشلت في مهمتها . وتعرف ايضا انالملك فيليب الثاني هو الذي تولى الملك الان في اسبانيا خلفا لابيه الامبراطور كارلوس الخامس الذي اعتزل الملك طواعا وتنسكا ، وكان من اكبر مشجعي سياسة توسيع رقعة الامبراطورية عن طريق الاستكشافات الجغرافية ، حيث تكمن الثروات الطبيعية الهائلة بغزارة في بقاع مازالت تعيش حياتها البدائية .

- ميجل : اعرف ذلك كله ، ولااحد ينكر دورك الكبير في تلك الحملات .

- العجوز : ليس هذا هو بيت القصيد ، وانما الذي حدث ان جلالته قد اصدر امره السامي الى الوالي دون لويس دي بلاسكو لتجهيز حملة استكشافية جديدة لوضع مشروعاته الملكية الاستكشافية موضع التنفيذ .

ميجل : يالها من فكرة رائعة تتلاءم وميولكم ايها العزيز اوردانيتا . لاسيما وان حضرتكم من كبار علماء الكونيات .

وهز العجوز رأسه في هدوء بينما استطرد ميجل يقول : لكن .. ثم سكت برهة وقال : ماذا يخصني انا في مثل هذا الموضوع ..؟

- العجوز : الم اقل لك صبرا ياعزيزي .. صحيح انه الى هنا لاعلاقة لك بالامر ، ولكن علاقتك تاتي من وجهة نظري انا وربما تؤيدني بعد اطلاعك على هذا الامر .. واقدم العجوز رقا مطويا كاللفافة ختم عليه بالخاتم الملكي .. تناول ميجل اللفافة فازاح رباطها ثم فردها وراح يقرؤها بصوت عال تحت ضوء مصباح مربع الشكل كان يتارجح مع لفحات الهواء القادم من الشرفة الواسعة .

((من الملك - والى الاب فراي اندرس دي اوردانيتا .. وبامر من سان اغسطين .. رسمنا بالاتي :

بما انه قد نمى الى علمنا بانكم كنتم احد علماء حملة « اللوياسا » وعبرتم المضيق ، وامضيتم في خدمتنا ثماني سنوات كاملة ، وحيث اننا حملنا السيد : لويس بلاسكو مسؤولية تحقيق اهدافنا الاستكشافية بهدف اقامة اسبانيا الجديدة على ان يتم ذلك بواسطة سفينتين كشفيتين تأخذان على عاتقهما مهمة استكشاف جزر الغرب الواقعة ناحية البحر المالوقي ، وعليه فاننا نامركم ان تنفذوا تعليماتنا الموجهة اليكم ، وذلك لما علمناه عنكم من اخبار وماالديكم من خبرة ومعرفة عن تلك الاراضي كما اننا نعلم انكم على دراية واسعة بالبحر الى جانب كونكم احد علماء الكونيات وهذا مايجعل وجودكم ضمن طاقم الحملة امرا ذا اهمية لخدمة الوطن . واننا اذ نحملكم هذا العبء ، فاننا نامل ان تخرجوا مع هذه الحملة تنفيذا لامرنا الذي عهدنا به الى الوالي . ومع اعتبار ان عملكم هذا خدمة للوطن فانه لن يخلو من جانبنا ان يكون موضعا للاعتبار والتقدير لشخصكم بما يليق بهذا المستوى))

بلد الوليد في ٢٤ سبتمبر

نحن الملك

التوقيع

(فيليب الثاني)

بعد ان فرغ ليجاثبي من قراءة الامر الملكي قال :

- حسنا ايها العزيز .. وبماذا سيكون ردك على جلالته ؟

- العجوز : رغم انني قد بلغت من العمر مايربو على الاثنين والستين وصرت على ابواب الرحيل ، الا انني لااعصى لجلالته امرا فيه مصلحة للوطن ، لكن سني لم تعد تسمح لي بذلك ، لاسيما ان مهمة كهذه تحتاج الى قوة عظيمة وشباب يستطيع ان يتحمل قسوة المغامرات والاخطار التي تفاجيء الحملة كما ان جو البحر المتقلب بما يحمله من عواصف ورعود وبرودة لايتناسب مع ماوصلت اليه حالتي الصحية في الوقت الحاضر . وبما ان سيرتكم في خدمة الوطن وامتطاء البحر معروفة للجميع ومازلتم تتمتعون باللياقة البدنية التي تعينكم على تحمل اعباء مثل هذه المهام الصعبة فاني .. ؟

- ميجل : (مقاطعا) الان عرفت سبب زيارتك المفاجئة هذه ايها العزيز ..

- العجوز : نعم ، هو كما قلت ..

ميجل : لكني ايها العزيز ..

العجوز : (مقاطعا) وهو يشير بيده اليمنى الى ميجل بقصد التمهل حتى يكمل بقية حديثه .. مهلا ياعزيزي .. دعني افرغ ماتبقى في جعبتي ..

- ميجل : حسنا .. لك ماتريد

- العجوز : بسبب مارويته لك فان خروجي مع الحملة امر مستبعد على الاقل في حسابي الشخصي نظرا لتلك الظروف مجتمعة .. ولهذا فاني ساقترح على جلالته اختياركم للقيام بهذه المهمة بعد ان اوضح لجلالته مكانتكم المرموقة بين علية القوم هنا في هذه البلاد . وعلاقتكم الشخصية بي ، وسمعتكم الطيبة بين اهل البلاد وخبرتكم الطويلة كقبطان سابق جدير بالقيادة ورجل بحر بارع ، ومستعمر حاذق ، وخدمتك السابقة بالجيش تشهد لك بذلك ، وفي اعتباري الشخصي انكم خير من توكل اليه هذه المهمة .

- ميجل : اندرس ايها العزيز .. اولا دعني اقدم لك جزيل شكري وامتناني على هذا الاطراء والتقدير لشخصي ، وتزكيتك هذه اياي لاشك ان لها مدلولها عندي ، ولكن دعني ايضا اخبرك بانني لااجد في نفسي كل تلك المقدرة على تولي مسؤولية كبيرة كهذه سبق ان فشل في تحقيقها رجال معروفون مثل « ماجلانز » و « سافادرا » و « برناردو دي لاتوري » ، كما انك تستطيع ان ترى بوضوح بانني لم اعد شابا كما قلت ، يسعى الى الطموح بالمغامرات الجسورة ، كما كنا في السابق حيث لم يكن يشغلنا سوى المغامرات وركوب الاخطار . ان الوضع الان قد تغير جذريا واصبحت ربا لاسرة كبيرة في مسيس الحاجة الى رعايتي كما ان الرجل الذي بلغ الخمسين من العمر ليس بالرجل الشاب .. اليس كذلك .؟

- العجوز : هل انتهيت ياعزيزي .؟

- ميجل : نعم ..

- العجوز : هل لي ان اطرح عليك سؤالا .. احب ان تجيبني عليه بكل صراحة .؟

- ميجل : دون شك .. اسأل .!

- العجوز : ماذا سيكون ردك لو فرضنا ان هذا الامر وجه اليك مباشرة من جلالته .؟

- ميجل : اولا احب ان اقول ان منزلتك عندي كبيرة وحضورك الي واقتراحك ان اتولى هذه المهمة انما جاء لثقتك الكبيرة في شخصي ، والامر لايتخلف كثيرا سواء اكان موجها الى شخصي مباشرة او جاء عن طريقك لكن الذي احب ان اؤكده لك هو انه مادام الامر اصبح يتعلق بالمصلحة العامة للوطن فلا خيار عندي ولامفر من القبول وبنفس راضية وصدر رحب . وانت تعرف وطنيتي فانا مستعد رغم ماأعيشه من تنعم ان اتخلى عن كل ذلك وان اترك احب شيء الى قلبي وهم ابنائي واحفادي لكي ارحل الى المجاهل من اجل هذا الوطن .. انني على اتم الاستعداد لبيع كامل ممتلكاتي وافراغ خزائني لتسليح الحملة وتجهيزها ماامكن الى ذلك من سبيل ، ولن يكون هذا التنازل وتلك التضحية الا عن رضاء كامل وبغير ماتخوف من العواقب التي في الغالب تنتظر مثل تلك الحملات .

- العجوز : يالها من كلمات اثلجت صدري واكدت ثقتي بك ايها العزيز ، هكذا انت لم تتغير منذ عرفتك ولم تزعزع الرفاهة شيئا من مبادئك . وبهذه الروح فاني اؤكد لك بأن النجاح سوف يكون حليفا لهذه الحملة وسوف تتمكن من استئصال الشعور بالجزع والرعب اللذين استوليا على نفوس البحارة والناس بمجرد ذكر فكرة الابحار نحو المجاهل النائية تجاه شعاب الارخبيل .

وفي نهاية اللقاء اتفقا على ان يقوم الكوزموغرافي اندرس بالكتابة الى الملك مقترحا عليه تولية ميجل قيادة الاسطول .

وعاد ميجل الى حيث كان يجلس افراد اسرته ينتظرونه وهو يفكر في هذا الامر المفاجيء الذي لاشك انه سيقلب حياته راسا على عقب .

وانتهز العالم الكوزموغرافي فرصة قيام احدى السفن المتجهة الى اسبانيا فارسل باقتراحه الى الملك

مكتشف الشاعر البهاء زهير

ذكريات أدبية

يلتمس من الملك فاروق

تجريده من لقب الباشوية

حسنين محمود حسنين

لم يكن يعرف الأدباء لقب الباشوية .. فقد كان اعلى ما يصل اليه اديب عملاق مثل احمد شوقي امير الشعراء وهو لقب البكوية فيقال احمد شوقي بك ، ولأن الادباء كانوا يطمحون الى لقب الباشوية ، فقد كان احمد شوقي بك لايستريح الا اذا خوطب بلقب الباشوية ، وقد اثبت هذه الملاحظة الموسيقار محمد عبدالوهاب في ذكرياته عن امير الشعراء .

ولكن لقب الباشوية لم يكن يمنح الا للوزراء في مصر بل لمن هم اعلى درجة من الوزراء ، فقد حمل لقب الباشوية والي مصر محمد علي باشا الكبير وولده القائد المظفر ابراهيم باشا .

ثم تحقق حلم امير الشعراء في عام ١٩٣٩م عندما انعم الملك فاروق الاول ملك مصر والسودان وصاحب بلاد النوبة وكردفان (هكذا كان لقبه) باول رتبة باشوية على اول اديب في مصر والعالم العربي الصحفي عبدالقادر حمزة باشا صاحب ورئيس تحرير جريدة البلاغ اليومية المسائية . بعدها تولى الانعام على الادباء والصحفيين منهم انطون الجميل باشا رئيس تحرير جريدة الاهرام ، وجبرائيل تقلا باشا صاحب جريدة الاهرام وكريم ثابت باشا رئيس تحرير جريدة المقطم والذي اصبح فيما بعد اول واخر مستشار صحفي لجلالة الملك فاروق الاول ، وفارس نمر باشا صاحب جريدة المقطم ومجلة المقتطف الشهرية ، وفكري اباظة رئيس تحرير مجلة المصور . ولم يكن في هذه الانعامات الملكية شيء من الغرابة فقد روي انه بعد وفاة داوود بركات رئيس تحرير جريدة الاهرام في الثلاثينات وتعيين انطون الجميل خلفا له ابدى الملك فؤاد الاول ارتياحه لهذا التعيين وقال انه ينظر الى تعيين رئيس تحرير جريدة الاهرام كنظرته الى تعيين رئيس مجلس الوزراء .

ولا غرابة في الانعام على الادباء بأرفع الأوسمة فقد احدث جمال عبدالناصر زوبعة دبلوماسية عندما انعم على الاديب الفنان توفيق الحكيم بارفع وسام في الجمهورية لا يمنح الا للملوك والرؤساء .

كل هذا ليس من الغرابة في شيء وانما الغرابة كل الغرابة ان يتقدم اديب بالتماس الى مقام جلالة الملك فاروق الاول لا ليلتمس الانعام عليه بالباشوية وانما ليلتمس تجريده منها !!

تجريده من لقب هو مطمح الوزراء قبل الادباء ، والمعروف ان القانون لا يجرد رجلا من القابه الا عند تجريمه والحكم عليه في جريمة مخلة بالشرف ..

ونعود الى بداية عهد ذلك الاديب الذي طلب بنفسه تجريده من الباشوية .

يرجع عهد هذا الاديب الى حوالي اوائل عام ١٩٢٤ فقد كانت اسرة عبدالرازق من كبار علماء الأزهر وتضم ثلاثة اشقاء : الشيخ علي عبدالرازق ، والشيخ مصطفى عبدالرازق وهما من علماء الجامع الأزهر الشريف وشقيق ثالث كان وزيرا ، اغتيل في حركة سياسية على يد اولاد عنايت الذين اعدموا وسجنوا وهرب منهم من هرب ولم نعلم عنهم الا عبدالفتاح عنايت المحامي الذي خرج من الليمان في الاربعينات بعد قضائه خمسة وعشرين عاما في ليمان طرة بالقاهرة .

اما الشيخ علي عبدالرازق فنشر كتابه الشهير « الاسلام واصول الحكم » الذي استشاطت له غضبا السراي الملكية .. في عهد الملك فؤاد الأول ، وشكلت محاكمة للعالم فحكمت بمصادرة الكتاب وتجريد مؤلفه من درجة العالمية التي كان يحملها من الازهر الشريف فالقى الشيخ علي عبدالرازق عمامته وتطربش !! اي لبس البدلة والطربوش استهزاء بالحكم ..

اما الشيخ مصطفى عبدالرازق فقد انهمك في عمله كاستاذ بالجامعة المصرية اول جامعة انشأها الملك فؤاد الاول في مصر ، والتي سميت بجامعة الملك فؤاد عندما انشأ الدكتور طه حسين ثاني الجامعات المصرية في الاسكندرية ، واطلق عليها جامعة فاروق الاول .

دفن الشيخ مصطفى عبدالرازق نفسه في كلية الاداب لعله يحتمي بين كتبها مما اصاب شقيقه الاول في السياسة من الاغتيال ، ومما اصاب شقيقه الثاني في حرية الراي من التجريد من العالمية . وظل الشيخ مصطفى عبدالرازق في كلية الآداب يدفع رأسه بين كتبها حتى وقع على شاعر مصري مجهول اسمه « البهاء زهير » كان وزيرا لمصر في ايام « الحرب الصليبية » يقول شعرا عجيبا في صياغته ساذجا كسذاجة الأطفال :

تعيش انت وتبقى
انا الذي مت حقا
حاشاك يانور عيني
تلقى الذي انا القى
سمعت عنك حديثا
يارب ، لا كان صدقا

وغاص الشيخ مصطفى عبدالرازق في ديوان هذا الشاعر المجهول ثم خرج منه برأي : انه « السهل الممتنع » واعلن اكتشافه في الأوساط الادبية واشتهر هذا الشاعر على يدي هذا العالم واصبح يعرف « بمكتشف البهاء زهير » .

وذاع صيت الشيخ مصطفى عبدالرازق واصبح واحدا من اشهر اساتذة كلية الآداب فانعم عليه الملك فاروق الأول بلقب الباشوية اسوة بمن انعم عليهم من كبار الادباء والصحفيين ، وقال العلماء ببواطن الأمور ان ذلك الانعام كان تعويضا لأسرة عبدالرازق على ما اصابها من تجريد واغتيال ، وعلى اي حال فقد اصبح الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا اول « شيخ باشا » يجمع بين لقب الشيخ وهو اعلى لقب ديني لقب الباشوية وهو اعلى لقب دنيوي . ثم عين الشيخ مصطفى عبدالرازق وزيرا للأوقاف .

وكان الجامع الأزهر الشريف - ولا يزال - ينظر اليه في جميع العالم الاسلامي وغير الاسلامي كقلعة من قلاع الاسلام ، وشيخ الأزهر كان ولايزال منصبا من اعلى المناصب الدينية في العالم . وقد فاز بمشيخة الجامع الأزهر مشايخ كالشيخ محمد عبده ، والشيخ عبدالمجيد سليم والشيخ الظواهري والشيخ محمد مصطفى المراغي .

وفي الاربعينات خلا منصب شيخ الجامع الأزهر ، ورشح لهذا المنصب الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا . وقيل له يومئذ ان شيخ الجامع الأزهر لا ينبغي له ان يحمل لقب الباشوية ، وان عليه اذا ما قبل الترشيح ان يختار .

وبدون ادنى تردد امسك الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا قلما وقرطاسا وكتب التماسا رفعه الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول يلتمس منه اعفاءه من حمل رتبة الباشوية ليتسنى له حمل ماهو اسمى وارفع منها وهو لقب الشيخ فقط . شيخ الجامع الأزهر الشريف .

وهكذا كان الشيخ مصطفى عبدالرازق اول من يطلب تجريده من رتبة الباشوية التي دفع في سبيل حملها المليونير احمد عبود باشا اكثر من مليون جنيه !!

الشعر الحر بين الادعاء والمرافعة

بقلم : سليمان محمد عباس

هناك من يستطيع وضع نفسه في منصب دون حاجة الى من ينصبه ! ودون النظر الى ما يسوغ هذا التنصيب .. او يجيزه !!

ومن هؤلاء احد الكتاب في جريدتنا المحبوبة « عكاظ » فقد اصبح « بقدرة قادر » محاميا عن الغث والباطل دونما حاجة الى مسوغات التعيين المطلوبة .. لا ندري ان كان « يرجم قبلة الغنم » كما يقول المثل الشعبي ، وينوي الدخول الى ميدان الشعر الحر .. الفسيح .. ؟!!

هذا الميدان الذي إتسعت ارجاؤه « الرخوة » لكل المتشاعرين ، والفارين من مبدأ الالتزام والاصالة .. حتى رأيناه مزروعا بكل من هب ودب ، وكل من رغب في جلب الانظار الى ذاته الجوفاء ، وكل مدع والشعر منه براء . هذا ما سنستبينه في قادم الايام ، والليالي حبالى يلدن كل عظيمة .

غير ان المبدأ الذي انتهجه معظم المدافعين عن « مسيخ الشعر الحر » هو مبدأ « اغلبهم بالصوت » وذلك بحكم تواجدهم غير الشرعي .. كاذرعة الاخطبوط في غالبية الصحف المحلية والعربية ، حتى رأينا باسم الحداثة والشعر الحر الذي لا انكر جيده .. رغم يقيني بانه بذرة اجنبية في طقوسنا العربية .. اقول رأينا العجب العجاب ، واصبح كل من في نفسه هوس ، شاعرا حرا .. وانفتح الباب على مصراعيه للوالجين من غير هويات ، فاختلط الحابل بالنابل ، ومحا المعتل منه الصحيح .

ويبدو ان المتمكنين من النقاد ، والغيورين على لغتهم وأدابها قد اصبحوا في معزل ، ملبين دعوى هذا العصر الانكد .. تاركين الساحة للضفادع ونقيقها ، في انتظار الفجر الابلج .. وما ستتمخض عنه هذه المعمعة العقيمة .. متحاشين الاتهام « الجاهز » مسبقا .. الذي لا يتوانى مروجو التفاهات ان يلصقوه بكل من يقول كلمة حق تدحض الباطل ، وتحجم واقعنا الادبي المريض ..

ذلك الاتهام الجاهز ياسادة هو « عداء الحداثة » ملحق به إنكار حقيقة الصراع بين الاجيال .. والنور المنتظر انبثاقه !!

واذا ما قدرنا خطورة هذا الاتهام على قيمنا الادبية ، حاضرا ومستقبلا .. ما بقي الاتهام مسلطا على الرقاب .. وكاتما انفاس الحقيقة - فاننا لن نجد ان هناك كثير اختلاف من حيث النواتج والآثار السلبية بين هذا الاتهام وبين ذلك الاتهام البغيض الذي احيي باطل اليهود وامات حقنا .. حين اخضع رقاب عتاولة العرب ، وكتم انفاس المتصلين فيه ، ويدفعنا وحدنا ثمنه .. ذلك هو « عداء السامية » فما اشبه الليلة بالبارحة .

واذا كنا قد رضينا كرها عن سكوت القادرين على وضع الامور في نصابها ، وانصرافهم المترقب .. فهل يعني ذلك ان نسمح لأصحاب التفاهات ، والباحثين عن الصراعات .. او نغفر لهم حين تبلغ جراتهم حد النيل ، من اعمدة الادب والفكر في بلادنا ؟! كلا .

وما صدر من احد المتخبطين والباحثين عن « الصراعات » بحق الشاعر الفذ المبدع محمد حسن فقي ، وذلك الرأي المعتل الذي ارتآه صاحب « ماركة » - للربيع للمطر - يعد جناية بحق نفسه قبل غيره ، ذلك ان اجتراءه ، يقود الى تساؤل مهم وهو : من هو محمد الحربي ؟ ومن هو محمد حسن فقي في ميزان الادب في بلادنا ؟؟

واذا ما اجاب على هذا التساؤل رجل رشيد فانه سيجزم بالقطع وضع الاثنين في كفتي ميزان واحد .. اذ لا نسبة ولا تناسب بينهما .. وسيجد الحربي بعد ذلك نفسه في وضع لا يحسد عليه « وهل يساوى بأنف الناقة الذنب » .

غير ان اخلاء ساحة الادب ، وافراد الصفحات الثقافية .. لم يكف « المدعين » لكي يبرهنوا ان ما يقولون ويكتبون اليوم هو ابداع حقيقي - بل خرج من بينهم اقزام مثل صاحبنا ليتطاول على العمالقة والمبدعين ، محاولا النيل منهم ، وانى لهم ذلك ؟! وهذا الاجتراء يجر الى ذهني مثلا شعبيا لطيفا ينطبق على حالته .. هو : « سمحوا له يتفرج دخل بحماره » اللهم لا شماته ..

ولعل الوقوف بحزم وموضوعية .. في مواجهة الزيف المستشري وصلف المدعين .. وتاطير الفوضى الحادثة باسم الشعر الحر - هو مطلب ادبي وانساني يفرضه الواجب تحسبا من التمادي في انحطاط الذوق .. وانحطاط المرحلة .. والله المستعان .

تداخل الأساليب التعبيرية





بقلم : عبدالله البردوني

ما اكثر الكتابات عن الأزمات ، حتى لو لم تكن هناك ما يتسمى ازمة او يدل عليها ، من ذلك الأزمة اللغوية والأزمة النقدية والأزمة الشعرية والأزمة القصصية وازمة النص المسرحي ولا تحدد الكتابات حقائق لهذه كازمة ولا تشير الى اسباب تسميتها واسباب نشوئها ولعل هذا المصطلح التعبيري وافد من القاموس السياسي والاقتصادي بحكم الترابط الثقافي واستفاد بعض بالثقافة من بعض .

يرى البعض ان الأزمة الشعرية تؤوب الى تشابه الأساليب التعبيرية في الشعر الجديد وفي القصة القصيرة وتشابه اساليب التعبير لا يمنع التمايز فلا تصبح القصة قصيرة بمجرد لمحات تعبيرية من الشعر أو بعض رؤية شعرية ، كذلك لا تصبح القصيدة قصة اذا دخلت عليها بعض العناصر السردية او كان القصيدة بطلا داخليا او خارجيا كالقصة .

ان تأزم الأساليب لا يجعل الكيانات الفنية كيانا واحدا لأن تداخل الأساليب مقرون بالموسوعية الثقافية اذ ان كل اديب مضطر الى تحقيق معرفة على اى قدر من سائر الثقافات الادبية والعلمية فلا يقتصر القاص على التثقف بفن القصة لانه في حاجة الى معرفة الواقع الذي تتمحوره القصة والذي يفرز ابطالها ومواقفها وصراعها ولا يصل الى هذه الثقافة الا عن معرفة العلم الاجتماعي والحالات الاقتصادية وعن تقصى الخارطة الشعرية كتاريخ داخلي للمجتمع .

ثم ان الشاعر كالقاص مفتاق الى معرفة فن القصة ونظريتها كفاقة القاص الى معرفة فن الشعر مثل الشاعر والقاص الروائي والمسرحي والشاعر الغنائي والشعبي ، وقد ادى هذا التداخل الثقافي الى استفادة الشاعر الشعبي من معجم الشعر الفصيح وطرائفه كما استفاد الشاعر الفصيح من قاموس الشعب وهذا يؤوب الى اهتمام الشاعر بالشعب وما يعتمل في نفسه من اشواق وكبوت والمهم تمايز البنية العامة لكل عمل شعري أو قصصي حتى يتماهى كل الوافدات في تركيب العمل الادبي لكي لا تصير كل الفنون نوعا واحدا .

أما تقارب المصطلحات واستمداد المفردات فان الثقافة العامة تحتمها وهذا التداخل في الملامح التعبيرية الخارجية ليس دليل الأزمة الثقافية وانما دليل وفرة الثقافة . لقد عاب بعض الدكاترة استعمال الرئة الانسانية أو الحيوانية لغير الكائن الحي التي استعارها (توفيق عواد) للشجرة ، تنفست رئتى البرتقال واعتنقت بذبول الدخان فما تنشق رئات الاعشاب راى بعض الدكاترة النقاد ان الرئة في لغة الشعر من قاموس الطب وليست من قاموس الشعر . فهل قاموس الشعر هابط من النجوم ، انه من الناس ولغة الناس ، وانما الذي يجعله شعرا هو احكام النسيج وابداع الصياغة .

اما تداخل التعابير فهو قديم بقدم تلاقي التيارات الثقافية فقد كان يصنف الشاعر الاعرابي اعضاء ناقته وفرسه قبل التشخيص الطبي وقبل علم التشريح الجسدي ولو استعان (امرؤ القيس) رئتين للحجر لا لحقها البيانيون باستعارة الصلب والكلكل لليل من جسد الجمل

فقلت له لما تمطى بصلبه
وارذف اعجازا وناء بكلكل

وهذه استعارات جنسية للمحتوى الذي هو ظلام الليل ، فليس تعاون الاساليب ازمة لغوية ولا فنية وانما المسألة كيفية تعاون الأساليب لأن الشاعر ومثله القاص لا يمكنه ان يتخلص من رواسبه الثقافية . وقد لاحظنا امتزاج الأساليب حينا بطريقة ناضجة وحينا بأسلوب فج . ولعل الحوار الشعري كان اول ملامح التجديد في كيان القصيدة القديمة لأنه ادخل على الصوت اصواتا كالشعر المسرحي اليوم ولا فرق الا بعبارة قالت وقلت .

وكانت هذه اطرف الأساليب الشعرية القديمة ولا شك انها تطورت عن اصل كان الشاعر القديم يجرد من نفسه صديقا يطارحه الحديث وكانت تقتصر هذه المطارحة على حروف النداء في أمثال قول (كثير عزة)

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا
قلوصكما او فانزلا حيث حلت

وكان (كثير عزة) يمد التقليد القديم الذي ابتدعه (امرؤ القيس) في قوله

خليلي مرا بي على ام جندب
لنقضي لبانات الفؤاد المعذب
الم ترياني كلما جئت بابها
وجدت بها طيبا ولو لم تطيب

فقد كان الشاعر يتخيل خليلا او خليلين لكي يبث ما به الى صديق تخيله ، وهذه البدعة الفنية تنتسب الى ظروف الشاعر الخالية من الصديق في الواقع فابتدع من نفسه صديقا او اصدقاء يطارحهم البث ويشاركونه مرارة الوجدان .

كان هذا التجريد الشخصي من شخص الشاعر أول تحول الشاعر الى البطل الخارجي فاشتق من نفسه خليلا ، وهذه البدعة الفنية ادت الى الحوار بين الشاعر وحبيبته سواء كانت حبيبة او زوجة او كما قال احد الصعاليك

أرى أم حسان الغداة تلومني
تخوفني الاعداء والنفس اخوف
تقول سليمى لو اقمت لسرنا
ولم تدر انى للمقام اطوف

فهذا حوار حقيقي بين الشاعر وزوجته وهذه اول لمحة تجديدية للحوار الجدلي بين دخيلة الشاعر وبين الخارج سواء كانت البطلة حقيقية او تخيلية فان اسلوب الحوار يوهم بحقيقتها تطور هذا الأسلوب الحواري حتى نشأت منه قصائد بعد ان كان مجرد ابيات في القصيدة او لمحات في بعض ابياتها فبعد ان كان الشاعر الجاهلي يبدع البطل الخارجي كان يقطع معه الحوار وينتقل الى موضوعه الرئيسي ويتناسى البطل الخيالي او البطلة الخيالية بعد هذا قامت قصائد بأكملها على الحوار في (القرن السابع الميلادي) وأغرق في هذا التفنن (عمر بن ابي ربيعة) حتى أبدع مجموعات بطلات القصيدة او المقطوعة كما يقول .

بينما ينعتنني ابصرنني
دون قيد الريح يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن الفتى
قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر

فهنا ادار الحوار الشاعر بين ثلاث بطلات من مجموعة نساء وجعل نفسه محور الحديث بعد ان كان صديق الشاعر الجاهلي موضع نجوى الشاعر ليبوح له بهمومه اما عمر فقد جعل نفسه هما لسواه وكان هذا الأسلوب الذي أجاده (عمر بن ابي ربيعة) شبها شائعا في اسلوب الخطابة كما في نهج البلاغة بلسان « علي بن ابي طالب » اذا قلت لكم المغار في الشتاء قلتم منعتنا شدة القر . واذا قلت لكم في الصيف قلتم الحر فقلت وانا وقلتم انتم تعبير على لسان الحال او بلسان المقال الا ان الحوار الشعري مختلف التركيب والرؤية ولم تجعل هذه اللمحة الحوارية الشعر خطابة ولا الخطابة شعرا رغم تشابه اللغة والمنحى في الشعر والخطابة القديمة كما عبر احدهم :

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
يجيء بحق او يجيء بباطل

في تلك الفترة استجدت روافد ثقافية في اقاصيص الزهاد وجدلية الشيعة والخوارج فقبس الشعر من هذه الجدلية كما عبر عن هذا مالك بن الريب :

هو الحق للسلطان اما الذي له
فيعطى واما ما عليه فيمنع

فهذا أعنف حوار بين الواجب والحق او بين الحق للسلطة والحق عليها فهذه جدلية متنزعة في جدال الفترة بين امانة المسئولية وبين واجب المواطن نحو السلطة وواجب السلطة نحو المواطن ولا شك ان « ابن الريب » اصدر حكما على سلطة زمنية بالجور لأنها تاخذ مالها جبرا وتمنع ما عليها جورا في القرن « الثامن م » تزايدت الثقافات الفلسفية فاثرت حوارية الشعر ولغة جدليته سواء كان هذا الجدل سياسيا او عاطفيا او عاطفيا ، فامتزج شعر تلك الفترة بجديد الفلسفة وقديم الشعر كما نلاحظ هذا الحوار بين النواسي وربة بيته

تقول التي من بيتها خف مركبي
عزيز علينا ان نراك تسير
اما غير مصر للغنى متطلب
بلى ان اسباب الغنى للكثير
دعيني اكثر حاسديك بزورة
الى بلد فيها الخصيب امير

فما الجديد في هذا الحوار

لعل الجديد فيه هو ان الشاعر اورد قول ربة داره ولم يرد عليها بعبارة قلت على عادة الجاهليين والأمويين وانما كانت اجابته ملموحة من السياق اللغوي .

دعيني اكثر حاسديك
دون ان يقول فقلت دعيني

فالحوار هنا يعتمد على السياق اللغوي ولو بعض الاعتماد . اغرت هذه الطريقة اجيالا من الشعراء حتى انتقل الحوار من الانسان الحقيقي او الخيالي الى الافكار المجردة كالشيطان او ابليس كما في هذه المقطوعة المنسوبة الى النواسي عند البعض والى ابن الوردي عند البعض الاخر

نمت وابليس اتى
بحيله منتدبه
فقال ما رايك في
خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ففي
حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ففي
مليحة مطيبه
فقلت لا قال ففي
اغيد بالبدر اشتبه
فقلت لا قال فنم
ما انت الا خشبه

فقد امتد تطور الحوار الشعري حتى وصل الى حوار المجردات فما اثر هذا على سائر الثقافات لقد اثر هذا الحوار الشعري على الكتاب واللغويين فلاحظنا « الجاحظ » يبدأ فصول كتبه بعبارة « اعلم اعزك الله » وفي مقدمة كتابه « الحيوان » يجري حوارا بينه وبين القارىء فان الضفدعة لا تساوي شيئا بالقياس الى الجمل قلت ان الضفدعة والجمل احدى ايات الخالق وان قلت ان الديك اقل قدرا من الذمر قلت لك ان الحصاة من الجبل وان تلك جزء من ذاك ، لذلك « الاسدي » في موازنته بين الطائيين اعتمد على الاقوال وتقويل اصحاب الشاعرين : قال صاحب ابي تمام قال صاحب البحتري اما انا فاقول وتبدى « الاسدي » كراوية لاقوال غيره من خلال ابداء رايه وهذا تاثر الحوار الشعري ، حتى امتد هذا التاثر الى النحاة كما في قول « ابن هشام » في « قطر الندى » فان قلت لم لا اشترط الكلمة لوضع اشتراط من قال الكلمة لفظ وضع لمعنى قلت لما ذكرت



القول اغنائي عن اشتراط الوضع لأن القول وضع وزيادة وقلت قلت الكلمة قول مفرد فاغنائي ذكر القول عن ذكر الوضع .

ومن الواضح ان « ابن هشام » يحاجج طلبا خياليا لاثبات الفرق بين قوله وبين قول « ابن الحاجب » في الفرق بين الكلمة كلفظ وبين القول المفرد الدال على موضوع ، كما تاثر الكتاب والنحاة بحوارية الشعر تاثر الشعراء بسائر الثقافات الفلسفية والدينية والتاريخية كتدليل على استيعابهم لثقافة عصورهم وذلك لدفع تهمة الشعراء بالجهل إذ كان يرى علماء اللغة والأحاديث والتاريخ ان الشاعر بمعزل عن هذه الثقافات لهذا وللتاثر العام مزج الشاعر قصائده بأحداث التاريخ وبمسلسل الأنساب كما نجد في وقل ابي تمام :

تلكم قريش لم تكن اراؤها
تهفو ولا احلامهم تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد
منهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر
الا وهو منهم الب واحزم

ومضى أبو تمام يؤرخ انساب ممدوحة مالك بن طوق التغلبي ويشير الى وقائعهم في الجاهلية والاسلام ومضى « البحتري » الى أبعد من هذا في سينيته عن ايوان كسرى فصور الحروب الكسروية وتصور اسحتها وقادتها وأجنادها لأن التاريخ كان خلفية ثقافية للشاعر وبالأخص الشعراء المادحين لقيام تقاليد المدح على مناسب الممدوحين وماضي ابائهم فالتاثر الشعري بالثقافة التاريخية قريب الصلة بالتاريخ الشعري لكن هناك جانبا أهم وهو التاثر بثقافة المحدثين اذ كانت تعتمد ثقافتهم على تاريخ رواة الاحاديث لمسألة الجرح والتعديل ولتبين المسند والمتواتر والاحادي لهذا تاثر الشعراء بجانب واحد من جوانب ثقافة الحديث وهي مسألة العنعنة وربما استقاها الشعراء من منبعين : الأول محاكاة المؤرخين الاحدثين : الثاني طريقة المحدثين في العنعنة وربما كان المنبع الأول اقرب الى طبيعة الشعر ففي القرن الرابع الهجري انتهج ابو الفرج في كتابه « الاغاني » مسلسل العنعنة في الرواية عن الشعراء واخبارهم وفي اخبار المغنين والاشعار التي غنوها من هنا دخلت على الشعر طريقة العنعنة ولو لم تضف هذه الطريقة عنصرا شعريا فانها قد تبدت على قدر من الطرافة كما يقول احدهم :

اصح واقوى ما سمعناه في الندى
من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث يرويها السحاب عن الحيا
عن البحر عن كف الأمير تميم

فالغرابة في هذا النص رواية السحاب والأمطار والبحار عن كرم الأمير تميم بعد ان كان يشبه الجواد بالأمطار والبحور والسحائب المغدقة فعلى رغم المبالغة تبدى هذا النص طريفا حتى اكثر منه الشعراء من امثال هذا

عن ابي احمد وعن نجل يحيى
نجل زيد من رام رام جليلا

وهذه العنعنة تنتسب الى بيتين في رثاء زيد بن علي

يا بن زيد اليس قد قال زيد
من احب الحياة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد
واتخذ في الخلود ظلا ظليلا

وهكذا اتسع التاثر بالعنعنة حتى وصل حد الهزل كما في قول بعضهم في شعر الاقاصيص :

حدثنا عن بعض اشياخه
ابو بلال شيخنا عن شريك

اذن فقد تاثر الشعراء بسائر الثقافات بمقدار ما أثروا حتى وردت المسائل الفقهية مضمنة في ابيات أو متداخلة في نسيج النظم كما في قول المتنبي :

ففي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي
بثانية والمتلف الشيء غارمه

فعبارة والمتلف الشيء غارمه من المسائل الفقهية وهذا نتيجة انتشار الثقافة الفقهية مصاحبة للثقافة الفلسفية التي استكثر منها الشعراء في القرن الثالث والرابع هجري حتى تسنى للحاتمي ان يضع رسالة عن « سرقات المتنبي » من « ارسطو » ولو لم يوقف (الحاتمي) لعدم فهمه الفرق بين الفكر الشعري والنظر الفلسفي لكن لرسالته دلالة واضحة على انصهار الثقافة الأدبية والفقهية مثل الشعراء مؤلفو البلاغة والتفسير فقد نهج « الزمخشري » في كتابه « الكشاف » نهج الحوار الشعري والمقاماتي اذ جرد من نفسه رجلا اسمه احمد يتجادل معه في مسائل البيان واللغة وكان رد « الزمخشري » من الموسوعين كان فقيها شاعرا متفلسفا حتى انه كان أخر اعلام الجدلية المعتزلية بالاضافة الى تداخل التعابير الثقافية في الشعر واللغة والفكر وردت مسائل الطب في الشعر كقول المتنبي :

يقول لي الطبيب اكلت شيئا
وداؤك في الشراب وفي الطعام
وما في علمه انى جواد
اضر بجسمه طول الجمام

وكقول ابن الرومي من قبله

عدوك من صديقك مستفيد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما نراه
يكون من الطعام او الشراب

اذن فتداخل الأساليب التعبيرية قديم بقدم تلاقي الثقافات وتقدم الرخاء الثقافي دون ان نسمي هذه ازمة تعبير وانما دلت على تلاقح الحضارات فاذا لاحظنا اليوم عبارة البعد الاقتصادي في المصطلح النقدي فهذا بفضل تزافد الثقافات وليس من قبل الأزمة النقدية لأن الأزمة الحقيقية تنشأ من بؤس او سوء توظيف التعبير .

حبيبتي والليل وأنا



صالح الزهراني

الليل والكاعب الحسناء والقمر
بهؤلاء يطيب العيش والسمر
« لي فيك يا ليل أهات أرددها »
وحدي . وما خانني لحن ولا وتر
قطعت فيك وهادا ضل سالكها
ولم يصيدني خوف ولا حذر
فتانتي فيك احلامي قصيدة
اني ذهبت شراك الحب تنتظر
فتانتي ، وعيون الناس هادئة
ترنمي قد غفا في ليلنا البشر
لم يبق فيه سوى صب يعانده
شوق للقياك في جنبيه يستتر
ابديت فيك حكايا ظل يسترها
وضح النهار ، فهلا يكتم الخبر .؟
ناجيت يا ليل حبي فيك في وله
انا ، وانت ، وحبي ضمنا القدر
يا ليل يا من جعلنا منه ثالثنا
اني وفتانتي بالحب ننتصر
ما الحب الا احاسيس لذي همم
فيها السمو ومنها تبرز العبر
الحب في القلب نبع عز مورده
ما الحب يا غادتي مستنقع عكر
خمس من الدهر ولت وهي حاملة
في جيدها جل ما ضموا وما نثروا
خمس توالت وقلبي ظل يندبني
اين الوشاة واين اليوم ما حفروا ؟
ابات ارعى نجوم الليل في وجل
عز الكرى ، وعيوني حلمها السهر ..
قد انكر القوم اجفاني وارقني
طيف الغرام ، وقلب شانه السفر
اروض الجفن دوما في مداعبة
وكيف يغفو عصي ، طبعه الضجر
(يا انت) يا روضة العلياء يا املي
فتانتي حلوتي يا ايها القمر
(يا انت) يا من هفا قلبي لطلعتها
انت المنى ، انت مني السمع والبصر
فلا تصيخي لمن يشدو لفرقتنا
هناك قوم على الأحقاد قد فطروا ..
من عاش والحقد يعوي في مرابعه
جنى الشقاق وذاك الكاذب الأشر
ما كل من يظهر الاشواق يبطنها
فرب ذي بسمة في قلبه القذر
كالنار ان غاب عنها من يضرمها
تبدو رمادا وفيها يكمن الشرر
لا تجعلي ما حكى الحساد لي رصدا
لا تياسي ان قلبي فيك منصهر
فالنفس ان حلها ياس قلى ذهبت
النفس يغتالها التشكيك والكدر
من راقب الله سرا لن يخيبه
وهل يخيب الذي بالحق ياتمر
يجني على الحب عذال وذو سفه
احشاؤهم بلظى الأحقاد تستعر
وحاقد همه تفريق من جمعوا
بحكمة السوء بين الناس مفتخر
يابى الأبي اقتراف الذل من شمم
والوغد يشقى وهذا الحلم والوطر
هل زارع المجد ، والايمان مبدؤه
كحامل الشوك يزهو وهو منحدر
كلا فلن يستوى وغد وذو همم
هذا الأبي ، وذاك الطامع القذر

فات الزمان ..!!



فات الزمانُ وقد تحدَّى .
وجمالُكِ الورديُّ
يا أسفي عليه ..
لقد تردَّى ..!
ذهبتْ بنَضْرته السُّنونُ ..
وساهمَتْ دنيا الشقاءِ ..
فأثَّرتْ في حُسْنِه ..
فذَوَى كما تَذْوِي الزهورُ ..
وما تصدَّى ..!

أين الرُّواءُ ..؟!
وأين اشراقٌ عليكِ .
أشعَّ حينًا ؟
أين وَرْدٌ ..
كان منكِ يَزِينُ خدًّا ..؟!

أتُراكِ قد أفلحْتِ
في نَبْشِ القبورْ ..؟!
ونهشْتِ ..

من أشلاءِ حبٍّ
غاب قبل بُزوغِه ..
واختار لَحْدًا ؟!

لا تنكري ندمًا ..
يلوحُ عليكِ ..
فاعترفي به ..
او فاشبعي حزنًا وسُهْدًا ..!!

غادة

رحلة فى مدينة عربية

الجبيل مدينة المستقبل والتحدى

■ فى صغرى .. كنت من جيل انبهر عند تركيب ماكينة وطلمبة ماء على البئر بدل (السواقى) تجرها البقر او الجمال ، وانبهر امام المصباح الكهربائى عندما ابتدأ يدخل البيوت بدل (الفانوس الفنيار)، وانبهر عندما ركب السيارة اول مرة فى حياته ، فاوصلته من المدينة المنورة الى مكة المكرمة فى يومين بعد ركوب الجمل فى (الشقدف) اكثر من اثنى عشر يوما .

■ كان هذا فى صغرى .. والى عهد قريب ومع نهاية ايام الشباب ، ومع استمرار الانبهار والاعجاب بخطوات التقدم التى تسير فيه بلادى بفضل رعاية الاشاوس من آل سعود ، فان ما رأيت فى الجبيل الصناعية فوق كل تصور ورؤى .

■ وكان ان حقق لى معالى الأستاذ هشام ناظر وزير التخطيط ونائب رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع رؤية الجبيل ، فسافرت اليها ومكثت فيها ثلاثة ايام كانت احلى واسعد الايام فى حياتى ، اعادت الشباب الى روحى وفؤادى ، وزادت اعتزازى وفخرى بمليكى المفدى وبلادى الغالية .

■ ورأيت الجبيل .. ولانبهارى وشدة فخرى بما رأيت تمنيت :

– لو كنت مسؤولا فى التعليم العالى لطلبت تمكين كل طلاب الجامعات من زيارة مدينة الجبيل الصناعية .

– لو كنت مسؤولا فى وزارة المعارف لجعلت كل طلاب المرحلة الثانوية يزورون مدينة الجبيل الصناعية

– لو كنت مسؤولا فى المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى لالزمت كل طالب وكل متدرب مهما كان نوع ومدة تدريبه زيارة مدينة الجبيل الصناعية ، وجعلت مدة الزيارة جزءا من فترة التدريب .

– لو كنت مسؤولا فى البلديات لارسلت كل المهندسين فى كل المدن الى مدينة الجبيل الصناعية ليشاهدوا التنسيق والترابط بين العمارة الاسلامية والعمارة الغربية الحديثة ، وليشاهدوا التنسيق البديع للحدائق ، وكيف تسقى من مياه المجارى المعالجة والتى لا رائحة كريهة تصدر عنها .

– لو كنت رئيسا للغرفة التجارية فى اى من مدن المملكة لشجعت رجال الاعمال والمال لزيارة مدينة الجبيل الصناعية ، ولساعدت فى اقامتهم للصناعات الثانوية والصناعات المساندة والخفيفة فى الجبيل ، وهذه الصناعات المخطط لها ان تكون للقطاع الخاص ، وقد اعدت الهيئة الملكية الارض والتجهيزات الاساسية بها ، وهى ترحب برجال الاعمال والمال عن طريق ادارة التنمية الاقتصادية فى الهيئة الملكية بالجبيل .

– لو كنت مسؤولا عن التلفزيون لعملت على اعداد البرامج ونقل الحدث من هناك كل اسبوع ، وليس فقط فى المناسبات ، ولأمرت بتقوية الارسال التلفزيونى لأن الارسال غير واضح فى اوقات كثيرة ، وهذا الضعف فى الارسال جعل الادارة العامة لمشروع الجبيل تضع دليلا او قل تحذيرا على كل تلفزيون موجود فى بيوت الضيافة كتبت فيه : (ان قوة الارسال تختلف من يوم لآخر وحتى من ساعة لاخرى بسبب الاحوال الجوية ، وهذا الجهاز اعد مسبقا ليستقبل احسن صورة ممكنة من جميع المحطات ولا يحتاج الى معايرة اكثر)

– لو كنت مسؤولا فى بترومين لبذلت جهدا اكبر للاعلام ، لأن دور بترومين الاستراتيجى الهام ليس ظاهرا بصورة مناسبة مع الاعلام الكبير والمنتشر للهيئة الملكية وسابك .

■ (ان وجودكم هنا يا صاحب الجلالة يحمل رسالة الى اخوتك وبنيك من هذا الشعب ، ان الثروة الناضبة لا تشجع حاضرا ، ولا تؤمن مستقبلا ان هى ما تحولت الى ادوات للانتاج ، ان الجبيل لم تعد تلك الناعسة تسترخى على شط الخليج ، فتتعانق امواجه فى رفق مع خصائلها ، بل ستتحول باذن الله الى ولادة تحمل فى احشائها الخير لامتنا ، وعسى ان يقول التاريخ عن هذا الجيل ما يستحقه بحق ان كانت ايامه تماثل يومك هذا فى هذه البقعة الامل)

■ هذه الكلمات الحكمة ، فقرة من خطاب معالى الاستاذ هشام ناظر وزير التخطيط ونائب رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع ، القاها بمناسبة تشريف المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز حفل افتتاح ووضع حجر الاساس لمشروع مدينة الجبيل الصناعية فى اليوم السابع من شهر ذى القعدة عام ١٣٩٧هـ .

■ وكان اول ما رايت مكان حفل الافتتاح هذا .. ربوة مشرفة على المدينة ، تحولت الى اثر كريم ومتحف للاجيال القادمة ، هنا مكان جلوس المغفور له الملك خالد ، وضعت فيه ثلاث كراس من الرخام تماثل تلك التى كانت فى الحقيقة ، وحول المكان نصب تذكارية من الرخام عليها كلمات المغفور له الملك خالد ، وللمليك المفدى فهد بن عبدالعزيز (اطال الله عمره) ولمعالى الأستاذ هشام ناظر ، وهناك فى الجانب المقابل حجر الاساس وخلفه صوار لاعلام ثلاث ، وتحيط بالمكان حديقة عامة غرست فيها الأشجار التى ستتحول باذن الله سبحانه الى غابة عندما يكبر اولادنا ويذهبون الى رؤية ذلك الاثر الكريم ، وكانت الزيارة بصحبة الاستاذ سلطان طارق عبدالحكيم الموظف بالعلاقات العامة لادارة المشروع .

■ ورأيت الجبيل .. انها بحق المدينة الرائعة فى القرن العشرين ، ليست خيال شاعر حكيم ، وانما هى واقع كريم لاضخم مشروع هندسى فى العالم المعاصر ، تقع على عاتق الهيئة الملكية للجبيل وينبع مسؤولية التخطيط والتصميم ، والانشاء والتشييد ، والادارة والتشغيل ، والتنسيق مع الجهات الاخرى لضمان تطوير التجهيزات الاساسية على نحو متكامل ، وتتعاون معها بشكل اساسى وفعال كل من المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

■ فبترومين تقوم بتأمين امدادات الغاز والبترول ، وانشاء المصافى والمصانع ومستودعات التخزين .

■ واما سابك فعليها قيام الصناعات الاساسية والمشاركة فى الصناعات الثانوية ، فتعمد الى انشاء شركات تقوم بتشييد المصانع وادارتها وتشغيلها ، والتى ستصل الى (عشرين مصنعا) مع نهاية الخطة باذن الله سبحانه ، والتى ستكون مع نهاية القرن الميلادى الحالى ، اى بعد ستة عشر عاما فقط .

■ ورأيت الجبيل .. رايت مبنى الادارة العامة لمشروع الجبيل (بصحبة الأستاذ ابراهيم المرهون موظف المقابلات بمركز الزوار) هذا المبنى متميز عن المبانى الاخرى فى المدينة بتصميمه وفخامته وضخامته وارتفاعه اذ يرى من جميع انحاء المدينة ، قام بتصميمه المهندس السعودى زهير اسعد ، يتكون المبنى من خمسة ادوار ، تضج بالحياة والحركة والعمل من الساعة السابعة صباحا الى الساعة الخامسة مساءا ، عدا فترة الغذاء فى الظهيرة من الساعة الثانية عشرة الى الساعة الواحدة ، فى كل دور غرف المديرين فى الجوانب ، وامامهم الموظفون كل واحد منهم فى خلية عمل بمفرده ، تعزله القواطع عن بقية زملائه ، يقوم بنفسه نقل المعاملة الى موظف اخر ، ويقوم بنفسه احضار الماء او الشاى من اجهزة اتوماتيكية موجودة فى كل دور ، فليس هناك خدم او مراسلون ، وهذه الادوار تطل على حديقة فى الداخل ما ابدع حسنها وتنسيقها .

■ ورأيت الجبيل .. صورا وافلاما مجسمة فى صالتى العرض والمعرض بمبنى الزوار المجاور لمبنى الادارة العامة للمشروع ، ففى صالة العرض رأيت مناظر متحركة من خلال افلام سينما وفيديو ، تصور الواقع السابق للمنطقة ، ثم مراحل العمل وانواع التشييد المختلفة ، وفى المعرض رأيت المجسمات والصور والرسوم البيانية والبيانات الرقمية لكل مخططات المشروع ، مانفذ منها وما هو فى طريق التنفيذ خلال المدة المقررة لاكتمال المشروع مع نهاية القرن الميلادى .

فعند زيارتى لميناء الملك فهد الصناعى بالجبيل رأيت بداية السير الناقل لخام الحديد وطوله حوالى (١٤ كيلومترا) ويقوم بنقل خام الحديد من البواخر الى المصنع راسا ، وهنا فى المصنع رايت نهاية السير حيث المستودعات فى مصنع (الاختزال المباشر) احد ثلاث مصانع يتكون منها (حديد) وهى (١ – مصنع الاختزال المباشر ، ٢ – مصنع الصلب ، ٣ – مصنع الدرفلة) وهذه المصانع تكمل بعضها البعض .

■ فمصنع الاختزال المباشر يقوم بتحويل خام الحديد الى حديد اسفنجى (حديد مختزل) فبعد ان كان الخام على شكل تراب وحجارة صغيرة فى لون احمر ، يتحول بعد عملية الاختزال الى شكل خرسانة رمادية اللون .

ويكمل مصنع الصلب الخطوة الثانية من العمل .. فالحديد الأسفنجى مع نسبة من خردة الحديد تتحول فى افران القوس الكهربائى الى كتلة سائلة يتم صبها فى قوالب ذات حجم ومقاس يناسبان اجهزة الدرفلة فى كل من مصنع الجبيل ومصنع جدة .

■ وعملية الدرفلة هذه لها مصنعها الخاص وهو المصنع الثالث لتكامل انتاج الحديد ، وتتم هذه العملية بعد دخول كتل الصلب الباردة فى افران لتصل الى درجة حرارة وليونة مناسبتين ، ثم تمرر الكتلة الضخمة فى عدد من الاجهزة تحولها بالتدريج الى مقاسات اصغر فاصغر حتى تصل فى النهاية الى الشكل والمقاس المطلوبين لحديد التسليح بين خمسة مليمتر واثنتين وثلاثين مليمتر .

■ ورأيت الانتاج اكواما من اسياخ الحديد المسلح بيعت للشركات والتجار ، وهى فى طريق النقل الى الأسواق ، وصل مجموع ما بيع منها كمرحلة اولى الى (٤٠٠ الف طن) وسيصل الانتاج السنوى باذن الله سبحانه الى (٨٠٠ الف طن)

■ وعند فوهة فرن مصنع الصلب رأيت الهول .. فقد تم ترتيب زيارة المصنع لأكون فى الساعة الثانية ظهرا امام فوهة الفرن فى موعد صب الحديد السائل الى (قدر) يسع لأربعة عشر طنا من الحديد السائل .. ورأيت الهول : ينسكب الحديد سائلا احمر قانيا ، نارا تضىء ما حولها ، يتطاير الشرر منها ، لا يمكن لأى انسان الاقتراب من منطقتها لشدة الحرارة المنبعثة منها .. عندما رأيت هذا الهول اخذتنى رهبة شديدة وخوف من نار جهنم اعاذنا الله سبحانه جميعا من نار جهنم .

■ ورأيت الجبيل .. رأيت النهر الذى افتتحه المليك المفدى باسم الله مجريها وعلى بركته (مشروع التبريد بمياه البحر)، هذا النهر صنعته عقول وايد بشرية بعزم وقدرة من الله سبحانه ، ورأيت هذا النهر حيث وقفت لمشاهدته من على الجسر (كوبرى) عبر الطريق السريع ، رأيت الماء الساخن يتدفق هادرا عميقا فى قناتين من ثلاث قنوات ، قناة السحب ، وقناة استرجاع الماء الساخن ، والقناة الثالثة خالية من الماء تستعمل عند الحاجة للسحب او الاسترجاع ، وقناة السحب تبدأ من محطات الضخ شمال ميناء الملك فهد الصناعى ، وتصب قناة الاسترجاع بعد التنقية من التلوث جنوب الميناء بعد مرور الماء فى شبكة من الانابيب مجموعها (عشر كيلومترات)

بقلم :
حمزة أمين مدنى

وتفصل بين مدخل الماء ومصبه ارض الميناء الممتدة عشر كيلومترات داخل البحر ، هذا النهر العظيم جزء من البنية الأساسية التى تحتاج اليها المصانع للتبريد ، والتى تقدر مع نهاية الخطة بعشرة ملايين متر مكعب من مياه البحر يوميا ، اى تعادل ثلثى المعدل السنوى لكمية المياه الجارية فى نهرى دجلة والفرات معا .

■ ورأيت الجبيل طرقا منها السريع بدون تقاطعات ، والسريع بتقاطعات ، وطرق تجميع ، وطرق محلية ، وطرق الوحدات المصنعة المعدة بمواصفات خاصة لتتحمل عبور وحدات وزنها (٢٥٠٠ طن مترى) وتم عبرها نقل مصنع (وهو اول واكبر كتلة ثقيلة نقلت برا فى العالم كله) وطريق الكورنيش ، وكل هذه الطرق ستصل عند انتهاء المشروع بعد عشرين عاما الى (٤٧٨ كيلومترا) ما يوازى طول طريق جدة المدينة المنورة ، ويلاحظ ان الشوارع الداخلية المغلقة فى الأحياء السكنية ليست ضمن هذا الرقم .

■ ورأيت الجبيل .. رأيت احياء تم انشاؤها خلال خمس سنوات فقط وتعج بالحركة والحياة (حى الحويلات – حى الشاطىء – حى اللؤلؤ – حى الفنانير) يسكنها حاليا ما يربو عن (خمسين الف نسمة) سيصلون باذن الله الى مايربو عن (مائتين وخمسين الف نسمة) مع نهاية القرن الميلادى اى بعد ستة عشر عاما عندما تكتمل كل انشاءات مدينة الجبيل الصناعية .

■ اول واقدم هذه الأحياء (حى الحويلات) به مبنى الادارة العامة للهيئة الملكية ، ومعهد الجبيل لتنمية القوى البشرية ، والذى قام بافتتاحه المليك المفدى فهد بن عبدالعزيز يوم ١٤٠٤/٦/٩هـ ، وفيه بيوت الضيافة ، وفيه سيكون احد افخم الفنادق العالمية (هوليداى ان) حيث العمل فى بنائه قائم على قدم وساق ، وفى الحى توجد كل الخدمات التى يحتاج اليها السكان ، ففيه مستشفى الحويلات الذى يتسع لمائتى سرير ، وهناك عيادات مختلفة موجودة فى كل الاحياء ، وفى الحى ايضا مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية للبنين واخرى للبنات وثالثة للاجانب الناطقين باللغة الانجليزية ، وتشرف وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات على هذه المدارس مع الكثير من مدارس الحضانة والروضة ، ومن الطريف ان لأى ربة بيت الحق فى ان تضع اطفالها فى الحضانة او الروضة فى اى وقت تشاء ومؤقتا وحتى ترجع من السوق مثلا ، وفيه المسجد الجامع وعدة مساجد صغيرة ، ولم تعد تنقص هذه الأحياء اى خدمة من الخدمات التى يحتاج اليها الانسان ومهما كانت .

■ حقا انها لمدينة فاضلة .. فمع تكامل كل الخدمات ، توجد بها كل وسائل الترفيه التى توافق شريعتنا الاسلامية وبأسلوب يتمشى معها ، فلكل من الرجال والنساء مكان خاص بهما بعيدا عن الجنس الآخر ، للسباحة والرياضة والقراءة والثقافة .. هى مدينة فاضلة للتناسق والتكامل بين الحضارتين الاسلامية والغربية الحديثة ، فالعمارة تأخذ الكثير من الطابع العربى والاسلامى ، فى الشكل وفى طريقة الحياة فى المسكن ، فهناك جناح استقبال الرجال منعزل عن بقية المسكن فى الفلل الخاصة بسكن العائلات ، وخلف المسكن حديقة صغيرة خاصة ، وامام المسكن جراج لسيارتين وحديقة صغيرة ، هذا الاهتمام بالشجرة او الخضرة يشمل كل اجزاء المدينة ، فكأنها مدينة فى اوربا وليست فى الصحراء .

■ هذه الأحياء رأيتها جزءا من مخطط كبير لمنطقة سكنية تتكون من ثمانية احياء يضاف اليها اثنتين من الأحياء المؤقتة التى رؤى الابقاء عليها عند ازالة الأحياء المؤقتة للعمال ، هذه المنطقة السكنية خطط لها ان تستوعب (مائتين وخمسين الف نسمة) كما اشرت آنفا ، وهى تبنى على مساحة تقدر (بثمانين كيلومتر مربعا) عبارة عن شبه جزيرة كبيرة ومنطقة ساحلية تحتضن خليجا مما يجعل الجو الطف واكثر برودة من الداخل ، وهى فى الشمال والمصانع فى الجنوب منعا لتلوث الهواء ، ويفصل بين المنطقة السكنية والمنطقة الصناعية جزء عريض من الحدائق والأرض الخضراء .

■ ورأيت الجبيل .. هذه المدينة الصناعية تبعد وتنفصل تماما عن الجبيل القديمة ، القرية التى تحولت الى مدينة كبيرة مع التطور والتقدم اللذين أصابا كل اجزاء المملكة ، هذه القرية سميت بالجبيل نسبة الى تل يقع الى الشمال الشرقى منها ، وتاريخيا تعتبر الجبيل من اقدم المستوطنات فى شبه الجزيرة العربية ، فقد سكنها الفينيقيون قبل (خمسة الاف سنة). وكان موقعها المتميز على الخليج عند شرم به اثنان من عيون الماء العذبة سببا فى اجتذاب القبائل الرحل على مر العصور ، وفى التاريخ القريب كان سكان الجبيل من صيادى الأسماك وغواصى اللؤلؤ والمزارعين والتجار ، وكانت ايضا بسبب مينائها ومياهها العذبة تجتذب قوافل التجارة لتنقل البضائع الواردة عبر البحر الى الداخل الى نجد .

■ هذا التحول العظيم جعل المنطقة ذات بعد استراتيجى لابد من الدفاع عنه ، فكان ان قامت وزارة الدفاع بانشاء اكبر قاعدة بحرية فى المنطقة على مساحة (خمسة وعشرين كيلومترا مربعا) رأيت فيها من القوة والاستعداد بالقوة والرجال الأشاوس حماة الوطن ما يجعل الجميع ينامون ملء جفونهم امانا واطمئنانا ..

الانحراف والشباب الضحية



بقلم : عبدالقادر شريم

●● لو سألنا انفسنا ماهو الانحراف لوجدنا الاجابة تاتي في بساطة طرح السؤال . لكنها لا تتفق معه بالمرة في سذاجته

فالانحراف هو اقتراف عمل يعتبر المجتمع صدوره جريمة جنائية . او هو اسلوب ناتيء من عجز الفرد عن تكييف نفسه مع مطالب المجتمع الذي يعيش فيه . وتختلف انواع الانحراف وتتعدد . فهناك السرقة والكذب البين . والتعدي على ولاة الامور . والانتقام . وانعدام الحياء . والاستهتار بالذوق العام . والتهافت على الملذات والمغامرات الماجنة والمستهترة ولان لا احد يؤمن الان بان يكون الانحراف راجعا لسبب واحد ايا كان . فلا وجود ادن - لنظرية يمكن ان تفسر السلوك الاجرامي بكل صوره واشكاله ذلك لان العوامل الدافعة للانحراف تختلط وتتشابك . حتى يصبح من الصعب عزلها عن بعضها البعض

وامامنا الان بحث علمي بعنوان « اثر التليفزيون في انحراف الشباب » . يوضح لنا بوضوح العلاقة السرية بين الشاشة الصغيرة الساحرة وعقول الشباب وتفكيرهم و .. انحرافاتهم ايضا .. يوضح ان الانحراف قد يرجع لعوامل اجتماعية كالبيئة وصلاحيتها من النواحي الصحية والاستقرار والترابط العائلي والانماط السلوكية السائدة في البيت واهتمامات الاباء . وكذلك ظاهرة الطلاق وتعدد الزوجات والابناء .

قد يكون الانحراف لاسباب ذاتية تتصل بطبيعة الفرد . وسلامة بنيانه النفسي . وقدراته العقلية والذهنية كذلك قد يعود الانحراف الى عوامل اقتصادية كسعي الانسان لرفع مستوى معيشته والتطلعات المادية التي تدفعه الى ان يسلك سلوكا منحرفا من اجل الحصول على حاجته وتحقيق رغباته .

● اخطر مرحلة ●

ومرحلة الشباب - كما يعرفها علماء الاجتماع - هي مرحلة تغير سريع متلاحق لا يترك لبعض الافراد الفرصة الكافية لاعادة التنظيم والتكيف . فهي فترة يضطرب فيها اتزان الشخصية . ويرتفع مستوى توترها بحيث تصبح معرضة للتفجر في اي لحظة . وتختل علاقتها الاجتماعية باعضاء واصدقاء المدرسة

ومن هنا تظهر مشكلات مرحلة الشباب فهي اذن مرحلة خطيرة في حياة اي انسان . وفيها تتدخل عوامل نفسية وجسمانية واجتماعية وحضارية . وتلعب بشكل او باخر دورا حاسما في تحديد مسارها ونتائجها . فهي مرحلة يمكن ان نطلق عليها - ازمة - لابد ان يمر بها اي انسان . اما درجة حدتها فمن الصعب تحديدها . وبالرغم من الهدوء النسبي الذي تتسم به حركة الشباب في معاهد التعليم . والسير العادي للامور في مواقع كثيرة اخرى . فان ثمة شيئا يجري تحت السطح والاضطرابات والتمردات والسلوك غير الاجتماعي وغيرها . ماهي سوى مؤشرات على ذلك . فمعظم الشباب في مجتمعاتنا يعانون . بعضهم يعاني في هدوء او صمت . ولا يكشف عن ازماتهم غير الاطباء النفسانيين وكثير من الباحثين يتفقون على ان الاسرة في المجتمع العربي - بعكس الاسرة الاوروبية الغربية - لاتزال هي الحاضن الاول لابنائها في سن الشباب . واذا كان بعض الشباب يميلون الى الاستقلال عن اسرهم . ويفعلون ذلك . فمازالت الاسرة تسبق في اهميتها سائر الجماعات الاجتماعية في حياة الشباب .

والاسرة لا تتحمل مسؤولية اعالة الشاب حتى يستكمل تعليمه . ويحصل على عمل فقط . بل ان بعض الاسر القادرة ماديا تظل تساعد ابناءها ماليا ولمدة طويلة بعد استقلالهم اقتصاديا ومعيشيا . وتتحمل كثير من الاسر مرضاء وسعادة مسؤولية تزويج ابنائها وتتكلف

في سبيل ذلك اعباء تظل تستعد لها عشرات السنين احيانا . وهموم الوالدين في هذا المجال هموم حقيقية تبدا بمجرد ان يولد لهم ابناء . وتستمر حتى يتيسر لابنائها الاستقرار بالزواج . ولكن من المشكلات الكبيرة التي مازالت تواجه الشاب داخل محيط اسرته . كالمشكلة المادية او المكان الهادئ للدراسة . نظرا لكثرة تردد الضيوف على المنزل . او مال للانفاق الشخصي . المظهر الخارجي الذي يهم الاناث اكثر .

وفي حالات غير قليلة . يبحث الشاب عن عمل يعود عليه بما يكفي لاحتياجاته الشخصية . او يضطر للاقتراض . بل ان البعض يصل الى التفكير في الكف عن الدراسة . ويزيد من قسوة هذا الواقع احيانا انه قد يكون ناتجا عن عجز مادي تعاني منه الاسرة . وقد يكون ناتجا عن تقتير من جانب الاباء .

● اللانتماء .. المشكلة ●

وبالرغم من ان التعليم اصبح مجانا في معظم مراحله . فان تكاليفه الاضافية لتوفير الكتب والادوات ورسوم النشاط والدروس الخاصة وغيرها قد اصبحت وقفا على القادرين ماديا . ومن هنا فان غير القادرين اصبحوا يعجزون عن التحصيل بمستويات تسمح لهم بالمنافسة او حتى الاستمرار .

واذا كانت بعض الاسر تعجز لسبب او لاخر عن توفير مثل هذه الضروريات لابنائها فانه من الطبيعي ان يعجز عدد اكبر عن توفير احتياجات اقل الحاحا مثل تكاليف النشاط الاجتماعي والترويحي والرياضي او الملابس المناسبة وغيرها . وبالاضافة الى ان العجز المادي يؤدي الى عدم اشباع بعض حاجات الشباب . او اشباعها بدرجة غير كافية . فان ذلك يدفع الشباب الى اعتزال الناس والرفاق لعدم القدرة على مجاراتهم . وخشية ان يعرفوا عنه فقره . وقد يخلق هذا في نفوس الشباب مشاعر النقص وصعوبات التكيف . كذلك قد يدفع الفقر بعض الشباب الى ان يضعوا اقدامهم على بداية طريق الانحراف كالسرقة او النصب او الكذب او ماهو اسوا .

اما في المجال الاسري . فان المشكلة الحقيقية هي في عدم الشعور بالانتماء للاسرة . او انه لا يشعر بالاستقرار في المسكن . ويعاني من سيطرة من يعيش معهم سواء كان الاب او الام . او الاخوة . وفي تعليق حول هذه المشاكل . تقول الدراسة ان اتاحة التعليم بكافة مستوياته بالمجان تطبيقا لمبدا العدالة وتكافؤ الفرص بين الجميع . ادى الى تغيير في نوعية الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي . وقد ترتب على ذلك التحاق اعداد كبيرة من ابناء الاسر محدودة الدخل بالجامعات بعد ان تفتح الامل وزادت تطلعاتها نحو امكان تحقيق مستقبل افضل لابنائها مما ادى الى تغييرات كثيرة في اجتماعيات واقتصاديات هذه الاسر وجاءت النتائج التالية .

- ان ابناء تلك الاسر تحولوا من عناصر منتجة . معظم اسرهم شكان يتم الاعتماد عليها في تنمية دخل الاسرة عن طريق دخول سوق العمل في سن مبكرة الى عناصر تحتاج استمرار اعالتها

- وقد استتبع الدخول الاسر محدودة الدخل بالتعليم الجامعي . ارتفاع حتمي في المكانة الاجتماعية لهؤلاء الابناء . الامر الذي فرض على اسرهم توفير مستوى من المعيشة يتلاءم مع مكانتهم كطلبة جامعيين في نفس الوقت الذي لا تمكنها امكانياتها المادية من تحقيق ذلك مما ترتب عليه نوع من الصراع بين امكانيات الاسرة المحدودة وبين الضغط الاجتماعي والنفسي الذي تفرضه الاحتياجات الجديدة لابنائها .

علماء الاجتماع يرون ان الطريق الذي يسلكه الشباب في الحياة . سواء في التكيف في العمل او الزواج او علاقاته بالاخرين او كافة مواقفه الاخرى . يتوقف على درجة الارتقاء العضوي والنفسي والاجتماعي الذي يتوقف في بلوغها . والظروف التي يجد نفسه فيها . وتبدا متاعب الشباب بعد استكمال تعليمه . ويشكو الكثير من انهم لايجدون من يساعدهم في اختيار المهن التي يصلحون لها . في الوقت الذي لا تتوافر فيه معلومات كافية عن المهن المختلفة التي يستطيعون هم ان يمارسوا الاختيار في ضوئها .

والعمل في صورته المثلى هو الذي يساعد الانسان على تحقيق ذاته . ويهدف الى تحقيق الاشباع النفسي والمادي . ولكن الذي يحدث في الحالات الغالبة هو ان العمل يهدد الطاقات الجسمية بدلا من ان يستخدمها . ويعطل الذهن بدلا من ان ينميه . ويؤدي الى اشياء غير الاشباع النفسي . ومن ثم يمكن القول ان العامل يفقد ذاته . ولان الشباب هو اشد فئات المجتمع حساسية وبالنظر الى طموحهم وتطلعاتهم لانفسهم ومجتمعاتهم . فانهم من اكثر فئات المجتمع معاناة من هذا الواقع . والذين يحتفظون بنقائهم وايجابياتهم وروحهم المعنوية العالية وشغفهم بالابتكار والتجديد قليلون . اما الاغلبية من الشباب . فانهم وبازاء هذه العوامل الدافعة الى الانحراف عن اهداف المجتمع . على الاقل - يستجيبون في صور مرضية عديدة . بعضهم ينحرف فعلا فيستغل الامكانيات التي يتيحها له موقعه الوظيفي . يسرق او يرتشي او يختلس وما الى ذلك على حساب مسؤوليته الوظيفية . وعلى حساب المصلحة العامة . وبعضهم يفقد ايمانه بقيم المجتمع . حماسه لاهدافه وجديته في العمل . وخاصة بعد ان تدله خبراته على ان الالتزام بشيء من هذا كله لا يعود عليه بمكسب حقيقي . بل قد ياتي نتيجة عكسية تلحق به الضرر . وشيء اخر يفاجيء الشباب . فيجد انه ليس المطلوب منه ان يعمل . او يكفي ان يعمل قليلا . بل انه يجد ان وضعه في العمل والعائد منه لا يعتمدان على ما يبذله من جهد . او ما يحققه من انتاج . وانما يتوقفان على نوع العلاقة الشخصية التي يقيمها مع رؤسائه وزملائه . ويلاحظ بياس عميق انه لا توجد معايير عامة معقولة مهنية لتقييم الاداء . وان الامر كله يتوقف على اعتبارات شخصية .

والنتيجة النهائية الوحيدة التي يمكن ان نخرج بها تكمن في جوهرها . جوهر الدراسة وجوهر القضية ولب الموضوع كله . وهي تقول ببساطة وصراحة : ان الشباب يعيش حالة صعبة من التطلعات والطموحات تساعده عليها كافة الوسائل الاعلامية بما يشاهد خلالها من امكانات وماديات تسمح بتحقيق هذه التطلعات . ولكنها مجرد رؤية خيالية لاحلام وامال خيالية - حين يحاول تحقيقها على ارض الواقع العمل . او يحاول ان يترجمها الى شيء عملي يعيش في ظله ويتمتع من خلاله . يفاجأ بواقع . تحيط الحدود بكافة جوانبه . تمنعه من اشباع رغباته . تحرمه تحقيق احلامه . تحجب عنه لذة العيش وفرح الحياة . فلا يجد امامه سوى الانحراف بديلا .

همس وجهر

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

حديث عن الخدمات البريدية

يقولون ان النجاح يغري بالنجاح . وفي يقيني ان القول صحيح الى حد كبير . فانت حين تشعر بانك قد قدمت عملا جيدا كان موضع الرضا والقبول فان ذلك حافز لك لكي تواصل المسيرة وتحرص على ان تكون اعمالك كلها موفقة جيدة . ونحن حين تحدثنا عن التقدم الكبير الذي وصل اليه مرفق الهاتف الآلي وعن الخدمات المتطورة وعن الانشاءات الحديثة التي قامت بها وزارة البرق والبريد والهاتف كنا نعطي الوزارة حقها من الاشادة بمجهوداتها ودأبها المتواصل في ذلك المجال حتى اضحت خدمات الهاتف الآلي لدينا تضارع دولا حضارية كثيرة ان لم تتفوق عليها .

وليس هذا فحسب بل ان الدقة في التنظيم واستعمال الاساليب الحديثة والصيانة المستمرة جعلت من هذا المرفق نموذجا يحتذى به .

وليت ان الخدمات البريدية كانت كذلك . فمن الملاحظ - وهذا موضوع كلمتي - ان هناك تاخيرا في وصول الرسائل في عدة مدن وبعض التاخير طويل جدا وقد عانينا نحن - في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا من ذلك - وكثيرا ما تحدثت الى المسئولين في ادارة البريد عن ذلك التاخير وكثيرا ما كتبت اليهم محتجا صارخا دون جدوى بل ان بعضا من رسائلي التي تضم شيكات مرسلة الى شركة داينرز قد فقدت كلية في الطريق بين المدينة - جدة والمدينة - الرياض وقد سرني ان جريدة الرياض نشرت تحقيقا في احد اعدادها القريبة عن الخدمات البريدية اشارت فيه الى موضوع تاخر وصول الرسائل واوضحت بالارقام بعضا من تلك المشكلات . ان الحل في نظري يتمثل في ضرورة الاتصال بمدراء الفروع ومناقشتهم بجدية والدعوة الى مؤتمر يعقده المدير العام لهذه الغاية تناقش فيه هذه المشكلة بكل صراحة وموضوعية . وقد قرات ان مدير عام المنطقة سيقوم بجولة على مدن المملكة التي تقع في دائرة اختصاصه وليته يضع في قائمة جدول اعماله موضوع الرسائل البريدية وتاخرها وموضوع استعمال الرمز البريدي وهل حقق اهدافه واين يكمن السر في تاخير الرسائل ؟ هل هو من البريد المرسل ؟ - بكسر السين - ام من البريد المستقبل ؟ - مع تحديد المسئولية وتقصي الموضوع حتى يمكن الوصول الى موطن الداء ومعالجته بحكمة وتصرف حسن . فحرام ونحن في عهد هذه الاتصالات السريعة الرائعة ان تتاخر رسالة من جدة الى المدينة اسبوعا واكثر . وان تصلنا دعوات الى اجتماعات او ندوات او احتفالات بعد فوات اوانها وقد تسبب بعضها في مشكلات نحن في غنى عنها . ناهيك عن فقدان الرسائل بكلية وهذه ظاهرة لا تبشر بخير .

انني ارجو ان يكون هذا الامر موضع اهتمام المسئولين في الوزارة وخاصة معالي الدكتور علوي درويش كيال المسئول الاول واتطلع الى اليوم الذي اكتب فيه باعجاب وفرحة عن الخدمات البريدية تماما كما كتبت واشدت بخدمات الهاتف الالي . حقق الله الامال .

« ١ » جولة .. في امريكا

من عالم الفضاء الى دنيا والت ديزني



مقدمة : ليست هذه هي المرة الاولى التي اقوم فيها بزيارة امريكا واكتب مشاهداتي . غير انني في كل مرة حتى ادون ملاحظاتي اجد نفسي مدفوعا للكتابة عما رايت ازور فيها هذه البلاد لانني في كل مرة ازور ولايات جديدة فارى جديدا وشاهدت . ولا يفوتني هنا ان اشير ان زيارتي هذه والزيارات وغريبا السابقة لها كانت لزيارة ابني الذي يدرس هناك ولزيارة ابنائنا الطلاب المبتعثين والمنتشرين في طول الولايات الامريكية واثناء وعرضها . حيث احرص ان التقي بهم في كل بلد ازورها . واثناء تجوالي ادون ملاحظاتي التي انقل اليكم اليوم بعضا منها حيث اعرض لنماذج من صور المجتمع الامريكي . والقي الضوء على نمط الحياة الامريكية الحافلة بالمتناقضات والغرائب فهي قمة في التقدم والحضارة وكذا في العكس .



بقلم : عمر احمد السبيع باحدحج

في هذه المرة كان الطقس في نيويورك مقبولا رغم البرودة النسبية . غير اننا عندما وصلنا الى « سانت لويس » ظننا اننا وصلنا الى القطب الشمالي من شدة البرودة والجليد الذي كان مغطيا المدينة . الا اننا لم نعاني منه كثيرا نظرا لوجود من يستقبلنا (ومن بينهم ابنائنا الطلاب) ويعفينا من الانتظار .

وقد وصلت درجة الحرارة في هذه المدينة الى ٤٧ درجة تحت الصفر مما جعلنا في حالة يرثى لها بسبب الخوف من البرد . وكان همنا الاكبر هو الحصول على التدفئة بعد ان عجزت اجهزة التدفئة عن القيام بواجبها على النحو المطلوب .

البرج العجيب : في اليوم المقرر لسفرنا قمنا بزيارة « برج سانت لويس » الذي يعتبر شعار المدينة ومعلمها الشهير . وهو بحق معجزة واعجوبة هندسية اذ هو عبارة عن قوس مصنوع من الاستيل له قاعدتان كبيرتان يرتفع البناء فوق كل واحدة منهما ثم يميل ويصغر في نفس الوقت حتى يلتقي الطرفان في الاعلى على ارتفاع شاهق جدا . وهناك مصاعد تنقل الزوار من اسفل البرج الى اعلاه حيث يخرجون ويقفون في قمة البرج التي يوجد على جانبيها نوافذ ليستمتع الزوار بمشاهدة المدينة من هذا الارتفاع الشاهق . وهناك ايضا يعرض فيلم عن مراحل بناء البرج منذ البداية وحتى النهاية

الى اورلاندو : غادرنا سانت لويس واتجهنا الى مدينة اورلاندو في ولاية فلوريدا وهناك اضطررنا الى التخفيف من الملابس الشتوية الثقيلة لان الجو كان جداويا . اما المطار الذي نزلنا فيه كان جديدا لم يمض عليه سوى سنة ونصف ومع انه ليس ضخما الا انه جميل جدا وفي غاية من التناسق والمبنى الذي تاخذ منه العفش منفصل نهائيا عن صالات الوصول ويتم الوصول اليه عن طريق قطار كهربائي يمر فوق بحيرة زرقاء صافية تحفها ازهار زاهية واشجار عالية .

عالم المستقبل : في اليوم التالي خرجنا لزيارة (مركز ابيكوت) والذي يسمى عالم المستقبل والذي انشا حديثا وهو عبارة عن الجزء الجديد في مدينة ديزني لاند الشهيرة وهنا اقف لاصف بعضا مما رايت وبالعجيب ما رايت

١ - موقف السيارات الخاص بمدينة ديزني لاند يسع اكثر من مائة الف سيارة واذا لم تحفظ رقم الصف الذي تقف فيه سيارتك يصبح من المحال العثور عليها بين هذه الاكوام من السيارات .

٢ - المباني التابعة للمركز من انشاء الشركات الامريكية الكبرى مثل جنرال الكتريك . وجنرال موتورز . وكوداك وغيرها .

٣ - اول مبنى دخلناه كان عن ترشيد الطاقة وحسن استهلاكها واعرض لنماذج من مصادر الطاقة وكيفية استخدامها كالبترول والفحم والطاقة الشمسية . وهناك تجربة عملية تقنع الشخص باهمية الطاقة وغلائها ووجوب المحافظة عليها حيث توجد طاولة مثبت عليها مصباح كهربائي يشتغل عن طريق يد متصلة بعجلة دوارة فما عليك الا ان تدير العجلة عن طريق اليد باقصى سرعة ممكنة ليضيء المصباح ويبين لك المؤشر الموجود على الطاولة كم فولتا من الطاقة انتجت ؟ لتعرف الجهد البدني الذي بذلته لتضيء مصباحا صغيرا فتدرك اهمية الطاقة . ونحن هنا في العالم الاسلامي بحاجة الى الترشيد في كل شيء خاصة استهلاك الماء لانه غال كغلاء الطاقة ومصادرها عندهم .

عرض سحري : في نفس المبنى المذكور عرض للكمبيوتر وهو حقا عرض عجيب لم اعرف كنهه ولا حقيقته حتى الان . والخلاصة ان هناك شاشة تلفزيونية فيها مشهد لرجل يغني ويتحرك وفجاة قفز من الشاشة واذا بنا نراه يتحرك ويتكلم ويغني ثم يختفي فجاة ليظهر في مكان اخر . وزاد الامر عجبا انه بعد ذلك اصبح هناك نسختان من هذا الرجل ثم ثلاث نسخ كل منها تتحرك وتتنقل . وحتى الان لم اعرف ما الذي كان يحدث ولا كيف كان يحدث ؟ وكما قيل عش رجبا تر عجبا .

٤ - بعد ذلك دخلنا الى مبنى اخر حيث ركبنا مركبات كهربائية صغيرة لناخذ كما هو مقرر جولة في عالم المستقبل ورأينا اشياء غريبة ومناظر عجيبة منها اننا دخلنا فيما يشبه القبة الفضائية وتحس تماما انك معلق في الفضاء . ثم مررنا امام شاشة كبيرة فيها صورة جوية لمدينة نيويورك وناطحات السحاب . ثم تسرع الصورة سرعة رهيبة مما يجعلك تشعر انك مندفع نحو العمائر الشاهقة وتزداد ضربات قلبك خوفا من الارتطام باحدى ناطحات السحاب .

٥ - دخلنا مبنى هو عبارة عن مسرح يسع مالا يقل عن (٦٠٠) شخص واطفئت الانوار وبدا على الشاشة عرض لقصة تكون البترول من الحيوانات والبقايا المطمورة . وفجاة تحرك المسرح كنت متشككا في اول الامر غير ان الحقيقة ان المسرح تحرك بالفعل كل ربع على حده وكان الاتجاه نحو اليمين حيث ارتفع الجدار ودخلنا لناخذ فكرة عن مكونات البترول على الطبيعة فاذا نحن بالديناصورات الضخمة بكامل حجمها واذا بها تتحرك وتصدر اصواتا . وكذلك راينا الطيور الضخمة والنباتات الغريبة التي كانت في عصر الديناصورات . والخلاصة يقال لك هذه هي مكونات البترول .

وانتهت الدورة العجيبة وعادت مقاعد المسرح الى قواعدها سالمة . وهكذا كنا نخرج من مبنى الى اخر وفي كل مرة يزداد عجبنا وتتعاظم دهشتنا ولم نعد إلا بعد ان هبط الظلام وحل المساء .

عالم الفضاء : وفي صباح اليوم التالي قمنا بزيارة قاعدة « كيب كينيدي » الفضائية وكان كل شيء تراه وكل شيء تسمعه متعلق بالفضاء حيث شاهدنا المركبات الفضائية وكذلك الموقع الذي يتم منه انطلاق المركبات الفضائية . ورأينا الحاملات الضخمة والتي تقدر حمولتها بمئات الاطنان والتي مهمتها نقل مركبات الفضاء على ظهرها من والى مكان الانطلاق .

عالم البحر : في نفس اليوم ذهبنا الى عالم البحر وهو عبارة عن منطقة بحيرات تستغل لعرض الكائنات البحرية التي كانت تتحرك وتصدر اصواتا بصورة مدهشة وممتعة . وهناك شاهدنا عرضا بديعا للدلفين وعرضا اخر لكلب البحر وهكذا حتى حل المساء وعدنا بعد طول عناء للنوم وقبله العشاء وفي اليوم الثالث ذهبنا الى مدينة ديزني لاند الشهيرة والغنية عن التعريف .

هيوستن : وفي اليوم الرابع سافرنا في الصباح الباكر الى « هيوستن » في ولاية تكساس وهي مدينة البترول والاعمال اذ فيها معظم شركات البترول الامريكية الكبرى مثل شل وموبيل وغيرها كما انها ميناء تجاري عالمي ولم تطل مدة اقامتنا فيها الا اننا قمنا بعدة زيارات منها :

١ - مصنع ارز ابوبنت الواسع الانتشار في المملكة . وهناك شاهدنا العمليات التي يمر بها محصول الارز ابتداء من وصوله من الحقل وحتى تعبئته في الاكياس . واهم هذه المراحل عمليات الغسل والتجفيف الذي يكون على ثلاث مراحل وهي التي تكسبه الصلابة والصفره كما ان هناك اجهزة الكترونية حديثة تقدر كلفتها بمليون دولار لاختيار النوعية والتاكد من المواصفات ونسبة الكسر والحبة السوداء قبل التعبئة .

٢ - قمنا بزيارة المقر الرئيسي لوكالة الفضاء الامريكية « ناسا » وهناك شاهدنا المركبات السابقة ابولو ٧٠ وابولو ١١ . وكذلك ملابس رواد الفضاء وتطوراتها المتنوعة . ثم زرنا محطة المراقبة الفضائية والتي تكون على اتصال دائم بالمركبات على مدى الاربع والعشرين ساعة منذ بداية الرحلة حتى عودتها . ومقر الوكالة يحتوي على ١٠٧ مبان ويعمل بها ١١ الف موظف بين باحث وعامل واداري والكل يعمل على تطوير وسائل غزو الفضاء . ولعله ليس معلوما لدى الكثيرين ان وكالة الفضاء الامريكية ذلك الصرح العلمي الشامخ الذي ينفق الملايين بل البلايين على ابحاث الفضاء وصناعة المركبات وغير ذلك كل هذه النفقات تغطى من ١٪ من مجموع الضرائب الحكومية اي ان « ناسا » تاخذ من كل دولار ضريبة سنتا واحدا لتمول به هذا الكيان العالمي الضخم .

توسان : غادرنا هيوستن الى توسان بولاية اريزونا وهي مدينة صغيرة منبسطة واليك بعضا مما شاهدنا فيها :

١ - المنطقة الجبلية وهي منطقة جميلة جدا تقع في طرف المدينة ارضها خضراء وهواؤها عليل والضباب يعمم قمم الجبال وهي شبيهة بعض الشيء بمنطقة الشفاء .

٢ - قمنا بزيارة المتحف الصحراوي في نفس المنطقة وقد ترددنا كثيرا قبل دخوله لاننا راينا المبنى صغير جدا غير اننا عزمنا ودخلنا ثم عجبنا لأن هذا المتحف الذي زهدنا فيه ورأيناه صغيرا قضينا فيه اكثر من ساعتين شاهدنا فيها الكثير من اصناف الحيوانات الصحراوية منها الزاحف كالثعابين ومنها المفترس كالنمور . هذا عدا الطيور بأنواعها والحيوانات البحرية باشكالها والقطط البرية بأحجامها وغير ذلك .

٣ - هناك ما يسمى بمدينة توسان القديمة وهي لدينة سينمائية كان يتم فيها افلام الكوبوي وحين دخلناها وجدنا لوحة تشير الى ان الرئيس الامريكي « رونالد ريجان » قد مثل احد افلامه في هذه المدينة سنة ١٩٥٥م وكل شيء تراه هو تمام مثل الذي نراه في افلام الكاوبوي .

وراء الوهم



احسان البنى

سألت الله ان يبقيك في صدري
كنزف الجرح في اهات ذكرانا
فطعم الجرح في ذكراك اعشقه
وقد اضحت جراحي فيك ادمانا
فمذ سافرت والالوان باهتة
واحداقي تذيب الليل احزانا
ارى في الخلق اشباحا مشوشة
ويبدو لي ضياء الشمس نيرانا
فلا فجر خفيف الظل يفرحني
ولا كأس يعيد القلب نشوانا
سأبحث عنك في الدنيا ويدفعني
جنون الشوق في الافاق حيرانا
واقضي العمر كل العمر مرتحلا
الى ان نلتقي بحرا وشطآنا
مشردني بهذا الكون من زمن
وراء الوهم لا بيتا وعنوانا
سراب انت والطرقات تائهة
يهون الصبر والمشوار منا هانا
فياليت الهوى ما كان جمعنا
ولا كنا ولا ذاك الهوى كانا
يراودني التشاؤم بيد اني
سألقاك اذا ما الحظ وافانا
وان طال انتظار القلب في ملل
وعز لقاؤنا وجدا وحرمانا
فلا تنسى باني مت واسفي
على دربي الى عينيك ظمآنا

اسباب الهجرة من الريف الى المدينة

اننا من المهد الى اللحد نعيش ضمن جماعة واذا عاشت هذه الجماعات في طواعية واختيار فانها ستقدم وسوف تبتكر لعدم وجود القيود التي تعوق الاستعدادات ويصبح ديناميكيا في حركته

يعيش الانسان ضمن جماعة هي اهله وعشيرته يرحل معها ويستقر اينما استقرت هي تعطيه الامان على عياله وارزاقه ، بالاجتماع قوة هذا في حياة الرعي . صارت المدن عندما اتحدت هذه الجماعات عند معين لا ينضب من الرزق ، استقرت وتكونت المدن ، تقدم الانسان حضاريا وخاصة في العصر الحديث حيث لقيت هذه المراكز الحضارية كل اهتمام ورعاية ، نشطت الجماعات المستقرة عند المياه وسميت قرى بحيث تمد هذه المدن بما تحتاجه من فواكه وخضار .

اننا امام مشكلة ليست بسيطة ولا هينة الحل وهي خفية ويجب معالجة الموضوع بكثير من الروية والتخطيط والذي فيه كثير من السرعة المنظمة المدروسة وحتى لا تصبح مشكلة صعبة الحل وعند ذلك مهما عملت الدولة من خدمات بعد فوات الاوان وسكن هؤلاء المهاجرون في المناطق الجديدة التي استقروا فيها قد يحن الاباء الى موطنهم الاول بعد توفر تلك الاسباب ولكن الجيل الثاني الذي ولد في المدينة سيصبح هو موطنه الذي نشأ فيه واصبحت القرية موطنا ثانيا لا يود الذهاب اليه .

يود الانسان ويطمع دائما نحو الافضل وبمقارنة الريف بالمدينة نرى البون شاسعا في الخدمات . المدينة تنعم بالمياه النقية والكهرباء والطرق الجيدة والحدائق والبث التلفازي ووسائل كثيرة للتسلية بينما الريف يفتقر الى كل ذلك وهذه من اهم دواعي الهجرة من الريف الى المدينة وليست تلك في جميع العالم ولكن

أميرة علي الحبيب - أضم

في المناطق النامية فقط ، وهذه الهجرة خلقت مشاكل كثيرة سنحاول ان نستعرضها .

من اول رسل الهجرة الشباب الذي جاء الى المدينة من اجل التعليم ، سكن المدينة لفترة مؤقتة ولم ينقطع عن اهله ودياره وخاصة التي قضى فيها طفولته الحنين اليها يشده وكلما كبر وترقى في مراحل التعليم عرف الفرق الشاسع بين ما يعيشه اهله وبين ما ينعم به سكان المدن ، هو بحكم التخرج والدراسة من شهادة سيسكن في المدينة التي درس فيها وسيحاول ان يقنع اسرته بعمل ذلك قد لا ينجح واذا تعدد الاولاد من نفس البيت ستذهب الاسرة ان عاجلا او اجلا .

هذه الاسرة الريفية ستأتي الى المدينة وقد امضوا الجزء الاكبر من حياتهم في تربية الاغنام والماشية سيأتون ويجلبون معهم القسم الاكبر من اغنامهم ويحاولون السكن في اطراف المدينة وعمل زريبة لتلك التي جلبوها معهم وهذا منظر مؤذ لهم اولا وكذلك لساكني المدينة جيرانهم ويشعر بالاحباط عندما يشعر انه في جماعة اقل استمتاعا وانه غير مقبول ولكن هذه المشكلة لها حل .

لكل مدينة مجلس بلدي ومهمته ان يعمل في سبيل تجميل المدينة وتحسين الخدمات فيها وان تظهر نظيفة ، هذا الساكن الجديد الذي جاء ومعه اغنامه لا يمنع من السكن فهو مواطن والدولة ملك للجميع ولكن عنده خبرة واسعة في تربية الاغنام والابقار ، المدينة تستهلك وخاصة في العصر الحديث الكثير من الزبدة والحليب ومشتقاته . تعمل مزرعة خارج المدينة وفي مكان مناسب شرقي المدن عند مصدر للمياه يؤخذ هذا صاحب الباع الطويل في ذلك المضمار ويوظف في المزرعة مع نسبة معينة من الارباح يكون قد اشبع ميوله واجاد في خبرته واخذ مردودا يعول به اسرته وارتاح هو واسرته وجيرانه والمدينة من الرائحة غير المقبولة المنبعثة من الحظيرة التي عملها بالقرب من داره .

الهجرة من المنطقة الزراعية :

الارض عزيزة على اصحابها وتبقى كذلك طالما هي تنتج وهي من اكبر عوامل الشد بالبقاء والاستمرار هذا صاحب الارض ولكن من الذي يهاجر من القرية الزراعية الى المدينة يهاجر الذي فقد وسيلة الشد والبقاء هو عامل عند الناس سواء في قريته او بهجرته الى المدينة هذا سيهاجر لا محالة ولكن هو فقير اين سيسكن نفسيته بسيطة وسيرضى بالقليل حيث لا حيلة في مال او صنعة تصلح للمدينة وببيت سيأوى اليه هو واسرته ويكون يدا عاملة غير مدربة في المدينة ولقلة الوعي الثقافي والاجتماعي سيكون عرضة للاستغلال وهذه ظاهرة منتشرة في اكثر دول العالم النامي والمتقدم وهو ما يسمى بمدن التنك حول المدن الكبرى فمدينة (ريوديجانيرو) وهي عاصمة سابقة للبرازيل فيها اكبر مدينة للتنك في العالم وكذلك نيويورك ومدن اخرى وتشتهر مدينة الجزائر ان فيها من المدن العظمى في التنك . هؤلاء يسكنون اطراف المدن ولكنهم محرومون من اكثر الخدمات التي ترفل بها المدن .

ثم هناك الهجرة المؤقتة اولا ثم تكون دائمة في المستقبل وفيها يهاجر ابناء القرى الزراعية القريبة من المدينة خاصة الذين يزرعون الارض زراعة موسمية على الامطار ففي موسم المطر هو يعمل في ارضه وعندما يجني الموسم ويبيعه يصبح بقية السنة بدون عمل لذلك تهاجر هذه الجماعات الى المدينة يسكنون ابسط انواع السكن وعلى شكل كثافة سكانية كبيرة في المكان الواحد هؤلاء ينزلون الى السوق في هذه الاوقات على شكل عمالة غير مدربة يضربون السوق ويعملون بطالة تسمى « البطالة المقنعة » المدينة مركز عمراني وفيها اعداد معينة لأوجه العمل الموجود فيها وهم عمالة دائمة يأتي هؤلاء الموسميون فيعملون هذه البطالة المقنعة راضين بما يقدم لهم حيث يعتبر مكسبا جديدا ليس في حسابهم وبعد فترة معينة ينسحبون من السوق ولكن بعد ان خفضوا الاجور الحقيقية للعمال الدائمين وهناك مشكلة اخرى تتعلق بهؤلاء المهاجرين المؤقتين فان اى خدمات تقدم في المدينة على اساس الكثافة السكانية الموجودة من مدارس ومستشفيات وخدمات اخرى فهؤلاء الوافدون اصبحوا اعدادا جديدة غير محسوب حسابها وبذلك يصبح هناك ازدحام على هذه الخدمات في الوقت الذي تكون فيه خدماتهم في المناطق التي يعيشون فيها اصلا تشكو من البطالة .

ويمكن الحد من هذه الهجرة بخطة مبكرة بحيث لا يكون هناك فارق حضاري بين المدينة والقرية وذلك عندما تكون شرايين المواصلات مؤمنة وبشكل جيد ومريح وكذلك الخدمات الاخرى من الماء النقي والكهرباء والمؤسسات الكبيرة التي يجد فيها السكان كل ما يحتاجونه من سبل الحياة ان وجدت هذه تصبح الهجرة عكسية حيث الريف فيه الهواء النقي والسكنى الهادئة لسكان المدن بعيدا عن الضوضاء وعن الغبار الذي تثيره وسائل المواصلات في الشوارع وكذلك رخص الاراضي التي يمكن ان تقام عليها المنازل الواسعة المريحة .

يجب ان يشعر سكان الريف انهم احسن حالا من سكان المدينة نتيجة للحسنات السابقة التي مرت بالاضافة الى البث الاذاعي والتلفزيوني والخدمات الهاتفية والبرقية .

وسكان المناطق الفقيرة الذين يعتمدون على الرعي ونتيجة لتوالي سنوات الجفاف وخاصة سكان المناطق الجبلية حيث السكان ينتشرون في مساحة واسعة من الارض بحيث يصعب تقديم الخدمات الضرورية لهم فيمكن ان يعمل لهم قرى تجمعية نموذجية عند التقاء السهل بالجبل حيث يسهل وصول الاغنام الى مناطق سقوط الامطار في سنوات الخصب وتأمين الاعلاف في السنوات العجاف . في هذه التجمعات يمكن تأمين المياه الصالحة للشرب والقضاء على كثير من الامراض المستوطنة في الريف مثل البلهارسيا والملاريا وامراض اخرى من نتيجة سوء التغذية ويمكن تأمين طرق مواصلات جيدة وبتكلفة اقل منه عندما كانوا في مناطق متفرقة في الجبال حيث الاراضي المرتفعة والاودية تكلف كثيرا عند انشاء الطرق وكذلك المناطق المرتفعة تستهلك وسائل النقل وانشاء الخدمات الطبية والهاتفية ، وفيه اجتماع السكان ومن الاجتماع تظهر الحضارة وتظهر عادات المدن وتذوب اللهجات وتذوب فيها القرابات القبلية والتعصب لذلك .

ثم هناك اسر المدن الكبرى . المدينة تكبر وتترعرع على يد ابنائها وما تقدم الدولة لتلك المدينة سواء كانت نشأتها عاصمة سياسية او مدينة سياحية او ميناء له ظهير كبير من الريف او المدن الاخرى التي تعتمد على وارداتها منها او مدينة مقدسة او كمكان يسهل العبور منه عند عبور الانهار او مدينة يسهل الدفاع عنها وهذه امور تخضع لاسباب نشوء المدن

في هذه الحالة تختلف الهجرة فلا يهاجر الاشخاص الفقراء ولكن تهاجر رؤوس الاموال حيث يظن او يمكن ان يتضخم المال بسرعة ولكن هذه الهجرة تضعف المدن التي هاجروا منها وقد تموت هذه المدن كما حدث لمدينة سواكن بالنسبة الى بورسودان على البحر الاحمر .

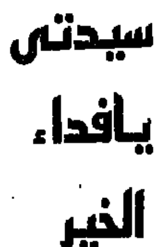
من جراء هذه الهجرة الى المدن الكبرى تتزاحم المحلات وتكبر وتتكدس البضاعة وتصبح اكبر من القوة الشرائية وقد يصاب بالاحباط ولكن بعد ان صرف اكثر من نصف ماله في الدعاية وشراء المحل . ولو بقي في المدينة الاولى لساعد على كبر مدينته وعمل على زيادة رأس ماله الذي فقد منه الشيء الكثير . ثم هناك هجرة العمالة المدربة الى الاماكن التي توطنت فيها الصناعات او العكس هجرة الصناعة الى مراكز العمالة المدربة اذا وجدت في منطقة وذاع صيتها .

اما الهجرة من الارض الزراعية فان مساحة الارض تضمر نتيجة لهجرة اليد العاملة وقد تنتهي او تموت قرى باكملها وترك الارض بدون زراعة لعدة سنوات تقوم عوامل التعرية الى اكتساح الطبقة الطينية الزراعية وبذلك يضعف انتاج الارض من الغلة ونمو الاشواك والاشجار الصحراوية تعمل هذه على امتصاص رطوبة التربة او قد تصاب الارض بمرض مزمن وهو تمليح الارض التي يلزمها كثيرا من الوقت والجهد لاعادتها الى خصوبتها السابقة .

اما في الدول المتقدمة حضاريا وصناعيا والتي تضخمت فيها المدينة واصبحت السكنى فيها لا تطاق فهناك الهجرة العكسية من المدينة الى الريف ولكن الريف الهادىء حيث طرق المواصلات والخدمات من الدرجة الممتازة ثم الرفاه والغنى الاقتصادي والاجتماعي والحضاري واسباب هذه الهجرة نتيجة للهجرة الاولى حيث اصبح الاكتظاظ السكاني من العمال ودخان المصانع والضوضاء وغلاء الارض المعدة للبناء وازمة السكن الخانقة ونتيجة لذلك اصبح عدد سكان هذه المدن يعادل عدد سكان كثير من الدول فتعداد سكان مدينة نيويورك في النهار « ١٤ » مليون نسمة وطوكيو « ١٦ » مليون نسمة وبدأت الهجرة العكسية فريف مدينة نيويورك دائرة نصف قطرها « ٩٦ » كم اما ريف مدينة لندن فقد اختلط سكان الريف بالمدن بحيث اعتبرت مقاطعات ويلز وانكلترا ويوركشير مدينة واحدة .

من هذه الهجرة الغنية من المدينة الى الريف تعمر الارض وتقام عليها المنازل الفسيحة الجميلة وحدائق البيوت وهي كلها مساحات فضاء مزروعة تساعد على نقاء الجو وجمال المناطق ويصبح زيارة الريف من معالم تلك الدول واماكن جذب سياحي فريف لبنان روعة في جمال المنظر والخدمات التي تقدم فيه .

سيدتي يافداء الخير



واخيرا جاءها القرار الحاسم من فم ذلك الطبيب المخضرم الذي صقلته التجارب وحنكته الايام وصاغت مفاهيمه خبراته مع الناس .. فالدواء يا مريضتي لا يسري مفعوله في شرايينك التي اكتسى دمها بالاخضرار . ولا يصل ذلك المفعول الى اوردتك التي كتب عليها : « هذه المرأة فداء للخير » .. وتلك الرقى والتمائم لم تعد تزيل مابك .. فالزمان يا سيدتي لم يعد زمانك فما كان في زمنك حقيقة اصبح الآن زيفا .. ما كان في مفهوم عصرك عيب يخجل منه اصبح الآن جميلا يباهى به .. رذيلة وقتك امست فضيلة هذا الوقت .. فلا الزمان هو الزمان ولا الانسان هو الانسان .. سيدتي ليس لك امل في الشفاء الا اذا استطعت ان تخرجي ذاتك الخيرة منك .. او ان تبدلي ذلك الدم الذي اكتسب اخضراره من صفاء نفسك ونقاء عقيدتك وحسن مسلكك .. اذا استطعت يا سيدتي ان تغتالي تلك المشاعر الانسانية من خير وصلاح وحب للاخرين .. اذا تمردت على حساسية اعصابك ضد غضب الغير .. اذا قطعت خيوط الذكريات العنكبوتية التي توصلك بزمانك النقي الطاهر .. عندها يا سيدتي سيكون لك بصيص امل في الشفاء !

سيدتي اجهضي الخوف من كيانك واجهزي عليه .. أحرقي تلك المساحة الخضراء من نفسك او اجعليها رمادا متناثرا .. انت يا سيدتي العاقلة في هذا العالم المجنون .. انت وحدك التي تظهر عليك علامات الحياة بين اولئك الاموات .. انت الخير الذي تدوسه اقزام الشر والبشر .. انت الفضيلة وانت الحقيقة وسط هذا الجمع المزيف .

هنا توقف الطبيب عن الكلام .. وماذا بعد . فهل تستجيب السيدة لرجاء الطبيب .. هيهات .. هيهات ان يتحقق هذا .. فهل تنتج الارض الخصبة الا الاشجار المثمرة ؟ .. هل تحرق الشمس بنورها الكون ام تضيئه ؟ .. هل يكون شذى تلك الوردة عبقا أم قذى ! هل تقضي هذه السيدة على الخير المتأصل في فطرتها والكامن في نفسها والسارى في دمها ! هيهات .. هيهات .. هيهات !

قدرية السنوسي

التغذية وأثرها في نمو الأسرة

بقلم : اعتدال عطيوي

نظرا للتغير الحادث في بعض الانظمة الاقتصادية السائدة في بعض الدول وخاصة النامية منها فقد اصبح للتغير هذا اثر كبير في خلق الازمات الخانقة التي تتحول الى مجاعات ويكمن هذا التغير في التحمس الشديد لاستقطاب السيولة النقدية عن طريق التصدير المنظم للسلعة المرغوبة عالميا او ذات الثقل الاقتصادي ويقلص هذا من فرصة الشعوب المكونة من تلك الدول من تحقيق مبدا الكفاية الذاتية الامر الذي ينتج عنه كوارث طبيعية شاملة لكل جوانب الحياة ولعل سوء التغذية هو اكثر النواتج تلازما مع هذه الظواهر واشدها تأثيرا في الطبيعة البشرية رغم وجود العديد من الملاحظات الظاهرة في اختلاق خلائق خصائص النمو عن متوسطاتها المعتادة نظرا لتأثير هذا العامل الا انها ظلت تفتقد للتقنين العلمي وظل الاعتقاد السائد ان هذا العامل يزول بزوال مسبباته بمعنى اخر توفر الغذاء للشعوب المتضررة الا ان الدراسات الحديثة التي تعنى بالنمو الانساني ومؤشراته المختلفة قد اثبتت بشكل مدروس وبناء على قياسات علمية موثقة ببيانات خاصة عن دراسة الحالات اثبت بما لايدع مجالا للشك ان سوء التغذية يؤثر في تبديل خصائص النمو الانساني بشكل كيفي امكن قياسه ولعل احدثها ما اثبت عن انحراف معدلات الطول والوزن ونمو الشعر والاسنان لدى الاطفال في الشعوب التي مرت بالمجاعات عن المتوسطات المفروضة في نفس المستوى العمري الامر الذي يحمل مؤشر خطورة كامنة في امكانية احداث تغيرات في الصفات الموروثة بشكل واضح يصبح مع التكرار التوالدي صفة تكوينية ملازمة لكنها مغايرة في نفس الوقت للخصائص الاساسية للجنس البشري محل الدراسة ورغم ان الذكاء الانساني له خاصية الثبات عن مرحلة عمرية معينة وهي سن « ١٥ » سنة لاينخفض دونه بين الافراد المتساوين في الذكاء وهذا في حالة كونه مفهوما كميا اما وضعه كمفهوم كيفي فيقلل سوء التغذية من فرص ظهوره كخاصية في السلوك العام فلو اننا وضعنا « توام » لهما نفس مستوى الذكاء في بيئتين مختلفتين توفر لاحدهما غذاء متكامل بينما يسود الثانية سوء التغذية لاصبح الاول في المنظور العام اكثر ذكاء بسبب توفر الفرص الفيزيقية امامه بنمو ذكائه الموروث ونظرا لذلك كله اوجد مايسمى بمؤشرات النمو العام وهي مقاييس لتحديد خصائص نمو الفرد في كل مرحلة من مراحل عمره بشكل دقيق بحيث تكون جدولا كاملا لكل سنوات العمر .. يستطيع المعالج عن طريقه مقارنة نمو الفرد الذي امامه بالمتوسطات الموجودة لتقدير مدى تقدم النمو او تأخره مما قد يساعد على تدارك هذا الفرد في حالة تأخره ورغم اهمية هذه الجداول في « الكرافك » الا انها تفتقده في دول العالم الثالث بشكل كبير جدا وقد عملت منظمة اليونيسيف على انتاج هذه المؤشرات ومحاولة تعميمها خصوصا في الدول النامية حتى يتمكن الانسان غير المتخصص من مراقبة عملية النمو ورصدها بشكل علمي

اني اعترف .. أنا الملوم

خلا المكان الامني من احدى العاملات .. كانت امرأة متقدمة في السن نوعا ما .. منظرها يستجدي الرثاء .. كنا في صلاة .. شعرت ان هناك علاقة قوية سامية تربطني بتلك المرأة التي لم يسبق لي التعرف عليها .. الا يكفي اننا نعبد ربا واحدا ؟ كلانا كان يقف امامه ويناجيه وكلانا كان اليه يشكو ويرجو وكلينا يسمع ربنا ويجيب .. كل الحواجز التي نصنعها نحن البشر فيما بيننا قد تلاشت وتحررت الأرواح من قيودها الارضية التي كبلتها طويلا لتنطلق الى العلياء وتتعانق هناك بين يدي الرحمن .. شعرت برغبة في الاقتراب منها ومعانقتها حتى تمتزج آلامنا ودموعنا أيضا فلم يعد هناك حواجز .. ذاب كل شيء ولم يبق الا الاعماق موطن الانسان فينا ... لكنني تراجعت بمجرد ابتسامة منحتها اياها جعلتها تنظر الى نظرات باردة جمدت مشاعري وصلبت رغبتي تلك في اعماقي .. كانت تنظر الي كمن ينظر الى شيء غريب او كمن ينظر الى انسان يترقب منه لحظة البوح بسؤال صعب .. قرأت في عينيها سطورا تحمل معاني الازدراء لي ولابتسامتي فهي في غنى عنها .. اشعرتني انني بلهاء .. مر في خاطري ذلك المدير الذي اعتقد ان الساعي الذي يعمل لديه قد امتلك السعادة لانه ناول يده الكريمة خطابا !!!

غادرت المكان انا وجرحي وابتسامتي المسكينة التي رفضتها والقتها في وجهي .. ترى من منافذ اهان الآخر ؟!! فتشت في اعماقي فما وجدت لوما عليها .. ان كان منا أحد فهو انا .. فابتساماتنا أيسر عمل نمارسه واكثر الاشياء التي نمتلك ولا تكلف مالا وانما تعمل عمله « تبسمك في وجه أخيك صدقة » وهي تستوعب الناس جميعا ولاتنفد ومع ذلك نبخل بها على الناس قد بخلنا عليهم أيضا بما يجعلهم يعيشون حياة لاجوع فيها ولاظمأ .. صدق عز وجل « قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا » .. اخذ قلبي يسائلني هل سأكررها مع اخرين ؟ اجبته بأن نعم حين تلتئم جراحي فلربما تلتئم جراحا لآخرين هي اعمق .

فريدة الشريف - المدينة المنورة

خاطرة

الضمير اليقظ

سألتها : ما هو هدفك بالحياة ؟

أجابت : ان اعمل قدر ما باستطاعتي لأسعد الناس .

● اى اناس تقصدين ؟

– كل الناس ...

● ولكنك لا تقدرين .

– بلا اقدر .

● وكيف ؟

– ان مبدئي في الحياة هو ارضاء ضميري عن كل تصرفاتي وافعالي ، وهذه اول خطوة اقوم بها لاسعاد الناس ، وذلك انني بارضاء ضميري لا اؤذي احدا ، ولا أتعرض لاحد بسوء وهذا أضعف الايمان ـ والخطوة الثانية انني أبذل كل جهدي لمساعدة الناس بأي شيء أستطيع القيام به من أجلهم ، وما دمت قادرة على فعل شيء لا أتوانى عن فعله أبدا ..

● ولكن بصراحة قولي لي هل يرضى ضميرك عنك دائما ؟

– ابتسمت قليلا .. وعرفت مغزى سؤالي .

أحيانا لا يرضى ضميري عني ، لأنني اقوم ببعض الاخطاء بغير قصد مني ، فانا بشر .. والبشر غير معصومين من الخطأ .

● اخبريني عن بعض هذه الأخطاء ؟

– بعض هذه الاخطاء سببها الاهمال ـ مثلا انسى نفسي أحيانا مع احدى صديقاتي على التلفون كذلك هناك بعض الاخطاء سببها التبذير كالاسراف في استهلاك الماء او شراء ما يلزم ومالا يلزم من طعام وشراب وكماليات ليس لها داع أصلا .. وهناك بعض الأخطاء سببها الفوضى وسوء التنظيم .. فالمفروض ان تكون هناك مواعيد محددة للنوم والاستيقاظ او لتناول طعام الأفطار والغداء والعشاء ولكن الذي يحصل عكس ذلك .

● وهل تتكرر مثل هذه الاخطاء اكثر من مرة ؟

– عندما انتبه لبعضها أحاول عدم تكرار الخطأ مرة اخرى .. فضميري يقظ وينبهني لأي خطأ اقع فيه .. بحيث اني لا اقع فيه مرة اخرى ..

دلال ابو طالب

خيوط الاصل والفن تجتمع فى رسالة العلم

تجتمع انسجة الجمال بين انامل قد طبعت بصماتها على شفاف النفوس السخية .. وكستها حلية مخملية من الانفاس الندية . وبحثا وراء تلك الشمس الفجرية والتربة البدوية ومن بين خلال نقوش الحناء على الايدى السمراء واطراف لحاظ انعكاس ماقى الصفاء .. حيث تتجول امتداداتها نحو الارض وعبر خلال الاصابع الطرية .. نقش الزمان على كف الارض لوحة فنية .. ابدعت الانامل فى ابهار العيون بسحرها والقلوب بفتنتها حيث لا حضارة غربية ولا موضة عصرية .. انما انامل سمراء .. تحتضن الوليد حماية وحرارة .. وتمد للسواعد السيوف بجدارة وتغزل الانامل .. المفتولة انسجة منمقة تبثها الجدات اهازيج الليل وترانيم النهار وحداة الحادى وحكايات الرواة والاصالة فى غزل الانامل وفى نقل المعلومة فى توصيلها بامانة بل وفى كيفية وصولها الينا .. كما هى بدون زين .. وبدون تقليد .. انها الصورة الحقيقية لتراثنا .. لمجد اجدادنا .. لرائحة التراب فى ارضنا قد نقلتها لنا بصدق واخلاص .. بنت الجزيرة السمراء بنت الرمال والصحراء .. كان اول رخاء يعم الارض القاحلة فيحول جدبها الى اخضرار .. ويدب روح المثابرة نحو التجرع من مناهل هذا الاصل ..

لقد كان لجريدة المدينة كل الفخر حينما اعلنت منذ عامين منح الاستاذة علياء اليحيا مرتبة رسالة الماجستير بدرجة امتياز من كلية التربية للبنات بجدة ـ قسم الاقتصاد المنزلى .. وكانت علياء هى اللبنة والدعامة الاولى التى ثبتت بانا ملها عن ماضينا الخالد عن تراثنا الجميل .. عن ملابس اجدادنا .. اجتهدت .. سافرت ترحلت تغلغلت حتى بطون القبائل الباقية .. هاجرت نحو البوادى . وقفت على طريقة لباسهم وكيفية ارتدائها .. جمعت المعلومات عن دراسة كافية ومتابعة ميدانية .. كان لها الفخر بان تكون المؤشر الاول لنبع الخير .. الذى كاد ان ينطمر تحت طبقات الثرى .. وبنورها الوضاء وبعلمها واستبسالها .. تم لها ان تزيل طبقات الجهل والاهمال عن ثرواتنا وامجادنا .. وكان لها ماتريد .. وهى الآن تسعى جاهدة نحو اكمال دراستها والحصول على الدكتوراه .. وكانت هى « مقود القافلة » نحو النور .. نحو العبور الى خبايا هذا الكنز المجهول .. الى تراث بلادنا فى الازياء الشعبية .. وبكل فخر نستطيع ان نقدم هذه الضيفة لنسالها عن رايها فى الفن الشعبى والازياء التراثية .. حيث تجيب :

تراثنا وتاريخنا فى شتى نواحى الفنون والعلوم التى تنتظر منا ان نستجلى غوامضها لنتعرف على جوانب الابداع الفنى التى مرت بها حضارتنا والازياء باعتبارها فنا من الفنون الشعبية استمرت تتوارثها الاجيال على مر الزمن فيمكن ان تضاف اليها بعض التعديلات الجديدة وتتحرر من بعض اللمسات القديمة وذلك تبعا لاحتياجات الحياة المتغيرة باستمرار ولكن مع احتفاظها بالطابع التقليدى المرتبط بتراثنا . وبما اننا نعيش مرحلة متميزة من تاريخنا تحتم علينا ان نراجع الكثير من منطلقات مسارنا وتحركنا بامل ترشيد منهجنا فى التفكير وتاصيل حركتنا فى السلوك وخاصة السلوك الملبسى .. فان الزى النابع من تراثنا والذى تتضمن خطوطه الروح القومية اصبح ضرورة لمواجهة التيارات الدخيلة التى اصبحت تطغى على عروبتنا وقوميتنا فى كل نواحى حياتنا والتى نراها بوضوح فى مجال الازياء خاصة ازياء المراة المعاصرة .. والذى فى حد ذاته ظاهرة اجتماعية وهو لغة عامة من لغات الامم تحكى به ماتكنه من قوة او ضعف او من ذاتية او تبعية او محاكاة للغير .. فالازياء واللغة هى الدعائم التى تقوم عليها شخصية كل امة وذاتها الحضارية .. الى ان محاكاة امة لازياء امم غيرها ليس سوى اعلان عن انها ترى نفسها امة اسلافها ما كانوا قادرين على ان يتركوا لها شيئا تقتدى به وان ذوقها القومى تعوزه الخصائص المعينة على الابتكار والابداع ولكننا نرى ان ازياءنا الشعبية تتضمن قيما جمالية وروحا قومية ولمسات تراثية نستطيع توظيفها فنيا لابتكار تصميمات يحمل طابعنا العربى الاصيل ونجارى فى نفس الوقت الاتجاهات الحديثة فى موضات الازياء وهذا ما دعانى الى ...

بقلم: زهرة سعد المعبى

بخمورهن على جيوبهن امتثالا لقوله تعالى « ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » وهكذا قضت اية الخمار على هذه العادة حسما للفتن بين نساء المسلمين

ثالثا اللباس فى (العصر الاموى) لم يطرا على اللباس فى هذا العصر الا تغيير محدود لقربه من عهد الخلفاء الراشدين والانشغال بالفتوحات الاسلامية ، وقد اقتصر التغيير على لباس البلاط الاموى حيث اخذ الخلفاء ـ بعد فراغهم من مراحل الفتوحات الاسلامية الاولى ـ يتطلعون الى حياة جديدة فيها نوع من الترف والبذخ ، فاقتنوا اللباس الفاخر المصنوع من اجود انواع النسيج واغلاها حيث كانت تخصص المبالغ الكبيرة للانفاق عليها ، وبلغ الترف بهم الى حد انهم اخذوا يعطرون لباسهم بالروائح الطيبة .

رابعا . اللباس فى (العصر العباسى) الذى تطور نتيجة لاتساع رقعة الدولة الاسلامية وتعدد الشعوب التى دخلت تحت الحكم الاسلامى مما جعل الناس يقلدون ويتاثرون بازياء غيرهم ، فادى ذلك الى انتشار الملابس باشكال متعددة ومن خامات متنوعة وبزخارف مختلفة خاصة الزخارف الكتابية ، كما خضع اللباس فى هذا العصر لمواصفات معينة تبعا لطبقات المجتمع المختلفة فكان لكل طبقة لباس خاص يميزها عن سواها من حيث الشكل واللون والزخرفة ، فكان لباس الخلفاء يختلف عن لباس رجال الدولة والتجار وعامة الناس ، كذلك الحال بالنسبة لملابس النساء التى تطورت تطورا كبيرا ، فقد بالغن فى الانفاق على ثيابهن ، واكبر دليل على هذه المبالغة ترصيع نعلهن بالجواهر .

اما الفصل الثالث : فتناول النسيج والملابس فى العصر العثمانى ، فعندما ظهرت الدولة العثمانية بالسلطة الدينية ...

... الادب العامة فى المجتمع السعودى الذى يتميز بالهدوء والوقار

اما الفصل الاول فتناول الصورة العامة للازياء العربية التقليدية فى المملكة العربية السعودية عامة حيث ان الملابس التى يرتديها الناس لم تتغير كثيرا بل تغيرت تغيرا طفيفا ذلك انها ملائمة لاسلوب الحياة بارض ذات طقس حار ، كما ان التغطية الكلية هى تقليد اسلامى عام .

ويشترك كل من الرجال والنساء فى لبس العباءة وهى كالملابس الاخرى تختلف اسماؤها من منطقة الى اخرى وتتفق فى تعدد الوانها

كما تناول ايضا الفصل الاول بايضاح ملابس الرجال مبتدئا باغطية الراس مثل العمامة التى كانت تتخذ قديما ، ثم الغوترة وتوصيفها وطريقة ارتدائها ، وكذلك الشماغ والوانه المتعددة ومناسبة ارتداء كل منهم ، والعقال وشكله ووظيفته وانواعه ، وايضا العصايب وماهيتها وكيفية ارتدائها والطاقية واهمية ارتدائها تحت الغوترة والشماغ وتشكيلاتها الفنية المتعددة . كذلك تناول توصيف ملابس الرجال الفوطة التى تشد على الخصر كالازار ، والفانلة التى تلبس معها ، (والقفطان) الذى يلبسه معظم الذكور والذى يعرف باسم الثوب ، ثم تدرج الوصف بعد ذلك الرداء المعروف باسم (المردون) وكيفية ومناسبة ارتدائه . وايضا الزى المعروف باسم (المزند) والذى يلبس فى الاجواء الباردة . (والعباءة) التى هى الزى العربى خارج البيت عبر القرون حتى العصر الحالى ، هذا الى جانب وصف بعض الازياء الاخرى مثل السديريات والمعاطف ، مع القاء الضوء على اهمية ...

ان الامم لا تقاس حضاراتها الا من خلال مفهومها لازيائها ومدى حفاظها عليها . والازياء هى صفحات التاريخ ولابد لنا من ان نجد ونجتهد فى البحث عنها لنقف على مدى اصالتها وتاريخها وظروفها ومناسباتها .

■ هل لنا ان نعرف سبب اختيارك هذا الموضوع لرسالتك بالذات .. للحصول على درجة الماجستير مسبقا والتحضير للدكتوراه ..

بما ان الحظ قد حالفنى فى اكمال دراستى للماجستير . وقد وفقنى الله بفضل منه فى ذلك من حيث توفر العناصر المراد جمعها والبحث عنها ودراسة تاريخها واصولها . وقد وجدت ان شيئا فى اعماقى يلح على بان اكمل بداية المشوار واستلام زمام الامانة التى تحملها كاهلى .. وان اصل بهذه الرسالة الى شاطىء العلم وبحور المعرفة وامواج النور .. فاكون عندها قد خلدت لوطنى سجلا قيما .. يحق لى ولمن بعدى ان يعتز بوجوده لما فيه من معلومات قيمة ..

مع اننى اجد متعة فى وصولى الى اى معلومة او فائدة احصل عليها وهذا مما يزيدنى حماسا ورغبة فى اكمال رسالتى للدكتوراه ..

■ هل لموضوع الرسالة من سبقك اليها اى شاركك فى الحصول والنيل لرسالة الماجستير

ـ حقيقة هذا الموضوع للرسالة قد يكون الاول من نوعه فى الدراسة بالكلية خاصة .. واننى كفتاة لى من الظروف والاعراف مايثنينى عن مواجهة العقبات .. لكن بالارادة والتصميم وبعزيمة من عند الله تم لى اكمال رسالتى والبحث عن مضمونها علما بانه لم يسبقنى اليها احد قد استفيد من خبراته لذلك اجد ان امانة حملة العلم لابد لها ان تستمر وتكتمل حتى حصولى على شهادة الدكتوراه ..

■ هل لاحد تاثير او دور فى حياتك ؟

ـ ... فى الحياة اسرتى ... واستاذاتى وعلى وجه الخصوص والدتى حفظها الله .. لانها ... كثيرا معى وكنت فى معظم الحالات ... (كمانيكان) للعرض لـ ... بتلبيسها الملابس التى احصل عليها وتصويرها .. كما شاركنى فى ذلك كثير من الزميلات .. ولذلك فاننى انسب كل نجاح وكل تقدم لكل من ساهم معى وشاركنى فى رسالتى ..

وبالنسبة للمعروضات التى حصلت عليها فقد اطلعت الفنانة صفية بن زقر على ماتم جمعه وقد اعجبت بها كثيرا وطلبت منى بعض الصور للاطلاع عليها والاقتباس منها ومعرفة اصولها وتواريخها ..

■ هل لعلياء هدف وامنية ؟

ـ الامانى كثيرة وعديدة لكل انسان هدف فى حياته يعيش ... من خلاله . كل الامال والامنيات ... امنية بالنسبة لى هى حصولى على ... الدكتوراه واكمال دراستى فى الملابس الشعبية والتزود والتعمق ... الفن الخالد فى بلادى ...

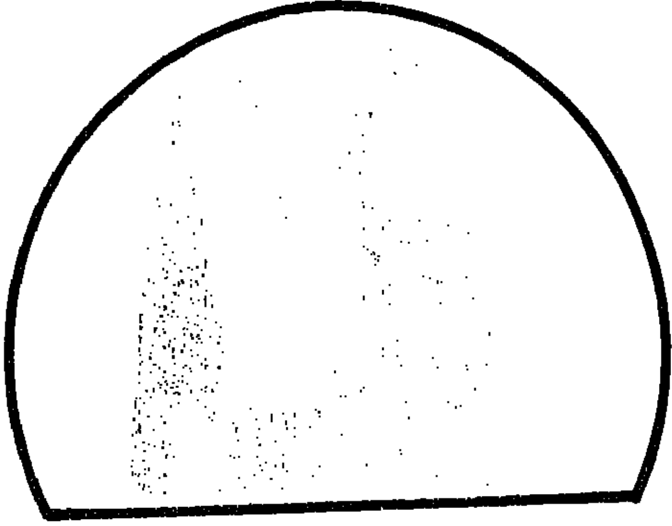
والصلاة والسلام على ... واصحابه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .. وبعد ..

موضوع بحثى هو « دراسة الملابس الشعبية فى بعض مدن المنطقة الغربية فى المملكة مع اقتباس تصميمات ... مبتكرة منها لتناسب العصر الحاضر » .

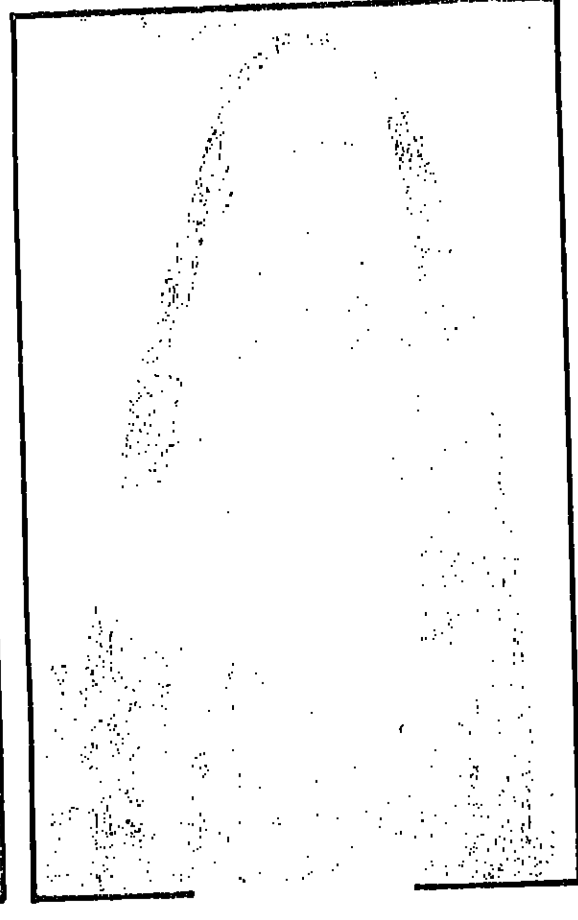
لقد تعرضنا فى بحثنا هذا للازياء الشعبية ومفهومها من حيث ان تقدم الشعوب عادة مايقاس بمدى حفاظها على تراثها وفنونها الشعبية خاصة الازياء الشعبية التى تظهر اهميتها ... شعبى . فهى تحفظ ... للمراحل التى اجتازتها ... الوصف عن تسجيله من طرز ... توضح مظاهر واساليب الحياة ... الذى ظهرت فيه .

وتؤلف الازياء الشعبية ... مهمة فى تاريخ حضارتنا ... لابد من التنقيب فى هذه ... التاريخية على مدى العصور ... تقف على الاصول التاريخية ... الازياء .

ومن الممكن ارجاع ... الشعبية الى عصور قديمة ... القديمة على اختلاف اشكالها ... بعمقنا فى ماضينا تكشف لنا اهمية ...



زى بدوى الاصل ترتديه المراة من قبيلة الرشايدة فى الجزيرة العربية وهو يتكون من ثلاث قطع ـ الخزمة ـ وهى من القماش الاسود المزخرف بالفضة والخيوط الحريرية الملونة . والبرقع المزخرف ايضا بالفضة والعملات والخرز الملون بالاضافة الى الخيوط الحريرية الحمراء كما تثبت « الخزمة » على الراس بواسطة قطعة تسمى بالمربط .



هذا الشكل يوضح طريقة حجاب المراة فى تهامة وهو عبارة عن قناع تلبسه المراة على راسها وظهرها يصنع من القماش الاسود والاحمر على هيئة مربعات محلاة اطرافها بوحدات زخرفية مفضضة وترتدى فوقه طرحه مشتغل طرفها المحيط بالوجه بالخرز الابيض و الاحمر ومحلى بقية اطرافها باهداب من الحرير الاحمر .



هذا الشكل يظهر فيه عروس وهى مرتدية جميع ملابسها وحليها بالاضافة الى البرقع والشيلة المحلاة اطرافها بالخرز الابيض والاحمر والفضى التى تنتهى باهداب من الحرير الاحمر اما الحلى فهو عبارة عن عصابة على الجبين وكردالة على الصدر

الاشكال وان كانت الزخارف هى التى تحدث التباين فيما بينها . وقد ... التركيز على زى الزبون المعروف ... المنطقة هذا الى جانب ... الراس الواسعة الانتشار والاقمشة والاحجبة الزاخرة بالفنون الزخرفية الرائعة والتى من الممكن ان يعمل منها ... بنوعياتها المتعددة الاشكال والانواع ... شعبى ... والحفاظ عليه ... ايضا العباءات ... على زى العروس المعروف ...

وتناول الفصل الثالث النسيج والتفصيل والتطريز فمن ناحية النسيج كانت نساء المنطقة تغزلن وتصبغن وتنسجن النسيج لعمل الملابس ، وكان النسيج يعتبر من الحرف التى تتطلب مهارة من جانب المراة العربية . ويعتبر نسيج صوف الاغنام النسيج الاكثر شيوعا فى الاستخدام . بعد ذلك كانت المراة تستخدم المنسوجات المستوردة لعمل الملابس للاسرة . وبالرغم من جمال المنسوجات المنسوجة على انوال الية الا انها لا تقارن بتلك التى تغزل وتنسج باليد بوصة بوصة وتستغرق وقتا طويلا ودقة ومهارة وحنكة فى العمل . كما اعتادت المراة العربية ان تختار اشف الاقمشة لتستخدمها كغطاء خارجى يتمشى مع التقاليد ويعطى مظهرا فضفاضا للمراة ويظهر الزخارف الحية الموجودة تحته بطريقة جذابة .

اما عن التفصيل فان الفتاة فى الجزيرة تتعلم الحياكة عندما تبدا فى حياكة ملابسها التقليدية ، وهكذا تبدا اصابع النساء الماهرة تنقل المهارات لبناتهن وحفيداتهن جيلا عن جيل فظهرت الطرز المختلفة للملابس فى الازمنة المختلفة ، وكانت تقوم بالخياطة بخيط تستخلصه من القماش نفسه ، وكانت معظم الملابس متعددة القطع وكان الاهتمام الواضح بالبنيقة (اى الوصلة التى تحت الابط) ... تقليدى فى ثوب المراة) وتقص من قماش مختلف فى لونه ونوعه وزخرفته عن باقى القماش ...

نرى البنيقة دائما مميزة اما فى حجمها او زخرفتها او الاثنين معا ، وتفيد البنيقة فى الثوب عند رفع الذراع حيث تمنع ارتفاع خط الجنب الى اعلى كما تمنع تمزق الزى فى هذه المنطقة حيث انه لا توجد حردة الابط وبذلك تعطى الوصلة الراحة الكافية .

اما عن التطريز فقد كانت المراة تتخذه (وسيلة للترفيه والتخفيف من متاعب الحياة) ولقد كانت معظم الملابس العربية القديمة تطرز باليد للنساء والرجال سواء الملابس الخارجية او الداخلية ، ونرى كل منطقة من مناطق شبه الجزيرة تتميز بتطريز جزء من الفستان . وعلى الرغم من اختلاف مكان التطريز فى الفستان من منطقة الى اخرى الا انه يبقى لكل قبيلة طابعها التقليدى فى اختيار الالوان والاشكال المطرزة ، ونستطيع ان نرى براعة الشغل خاصة فى البنيقة تحت الذراع ، ومن الغريب حقا ان يوجد مثل هذا الشغل الجميل من التطريز فى مكان خفى من الفستان (وان كنت ارى ان ذلك لكى لا تظهر البنيقة على هيئة رقعة رغم فائدتها الوظيفية فى سهولة الحركة فتكثر فيها الزخارف لاعطائها وظيفة جمالية الى جانب وظيفتها النفعية

وتناول الفصل الرابع من الباب الثانى وسائل الزينة والحلى التى تحتل مكانا هاما فى حياة الناس من الجنسين رجالا ونساء والتى لم تختلف كثيرا عما كانت عليه منذ الاف السنين مثل الحناء والكحل وصبغ الشفاه وثقب الاذن وثقب الانف والوشم وتصفيف الشعر والاهتمام بالعطور .

اما الحلى والمجوهرات فكانت المراة العربية بطبيعتها مغرمة بها ، ومن الممكن تحديد بعض المجوهرات التقليدية مثل السلاسل والاجراس والعملات والفصوص الملونة والاساور والدلايات والعقود المطعمة ، كما تختلف اسماء الحلى تبعا للمناطق المختلفة من المملكة ، ومن اشهر الحلى فى الحجاز الازرار المصنوعة من الذهب او الفضة والمثبتة بالصدرية لكى تظهر من خلال فتحة صدر الزبون

اما الباب الثالث فقد سلطنا الاضواء فيه على الموضة وتصميم الازياء وذلك فى فصلين الفصل الاول تناول الموضة ومفهومها والاراء التى تثار حولها والفرق بينها وبين البدعة ومتى تصبح الموضة عادة اجتماعية ، ودور صناعة الموضة فى المجتمع الحديث من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والحضارية ، ثم تناول العرض ايضا العوامل التى تصنع الموضة والعوامل التى تحد من انتشارها ، واخيرا بعض النظريات فى الموضة .

اما الفصل الثانى . فتناول فن التصميم ، وتعريف مصمم الازياء وكيف يعمل وكيف يستلهم خطوطه ، والعناصر الاساسية فى التصميم من خطوط واشكال والوان ونسيج كما تناول العرض الاسس الفنية اللازمة لنجاح التصميم من توافق وتناسب واتزان ترويد وتاكيد ، وهنا كان لزاما التعرض لاشهر مصممى الازياء العالميين امثال فردريك ورث وكريستيان ديور وجبريل شانيل وايف سان لوران وفلسفتهم واتجاهاتهم وتطلعاتهم كرواد اوائل للدارسين فى فن تصميم الازياء ، وفى النهاية كان تسليط الضوء على مكملات الزى (الاكسسوارات) كعامل هام جدا فى عالم الموضة والازياء لدوره البارز فى تجميل الزى وتوضيح خطوطه وتغيير شكله .

اما الباب الرابع فتضمن التصميمات المبتكرة المستوحاة من نماذج الازياء الشعبية فى المملكة وخاصة المنطقة الغربية ، وجاءت فكرة هذه التصميمات من الجمع بين الروح الشعبية المتمثلة فى الازياء التقليدية وبين روح الحياة العصرية السائدة ، وبذلك تتضمن ازياء المراة المعاصرة رؤية فنية تقليدية ومعاصرة فى نفس الزى فلا تفتقد الازياء الروح القومية التى تميزها .

اما التوصيات التى توصلت اليها من هذه الدراسة فكانت عبارة عن نواح فنية واخرى علمية على النحو التالى : ـ

١ ـ من الناحية الفنية العمل على استعادة تلك الازياء الشعبية لاهميتها وذلك عن طريق التعرف على دقائقها الفنية وجذورها الاصيلة بغرض الحفاظ على السمة الرئيسية لها من خطوط واشكال وزخرفة والوان واستخدامها فى ابتكار تصميمات عصرية تعمل على احياء هذا التراث الفنى الشعبى فى صورة تتناسب مع المتطلبات الحديثة وتتناسب مع تقاليدنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية .

ومن الناحية العلمية فيرب الاتجاه نحو الاهتمام بدراسة تلك النوعية من الازياء ونشر الكتب والكتيبات التى تفيد فى هذا الميدان الفنى الخاص بالازياء الشعبية .

اما النتائج فانحصرت فى ان هذا البحث يعطى ازياءنا الصورة الصحيحية لقيمنا وتقاليدنا ووافقنا عن طريق العودة الى ازيائنا الشعبية الممثلة فى ازياء المراة السعودية فى الجزيرة العربية وخاصة المنطقة الغربية ، هذا الى جانب ان البحث يفيد فى مجال تدريس مادة تصميم الازياء بقسم الاقتصاد المنزلى بكليات البنات او اى معاهد علمية تهتم بهذا المجال حيث يساعد الطالبات على عملية ابتكار وتصميم خطوط لازياء تعطى صورة الواقع الحقيقى لمجتمعنا وذلك باتخاذ الازياء الشعبية التى يتضمنها البحث مصدرا للالهام .

واخيرا اتجه بالشكر لله عز وجل الذى وفقنى على اداء الرسالة على هذه الصورة ثم اتقدم بالشكر والامتنان لكل من ساهم فى اتاحة الفرصة للفتاة السعودية لاستكمال دراستها العليا ، واخص ادارة الكليات بالرئاسة العامة لتعليم البنات ، كما اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتورة سميحة الجبالى المشرفة على البحث لما بذلته من جهد وارشادات قيمة مخلصة ، كما اشكر الدكتورة زينب الدباغ والدكتورة فتحية فودة لتفضلهما فى مناقشة هذه الرسالة ، ولا يفوتنى ان اشكر المكرمة عميدة الكلية والمكرمة وكيلة الكلية لتشجيعهما المستمر وتذليل العقبات امام طالبات الدراسات العليا .

ولا اجحد فضل كل من اعاننى بمراجعة او طبع او باى عمل ساعد على اخراج رسالتى بهذه الصورة . والله اسال ان يجز لهم عنى خير الجزاء ، وان يسدد خطانا جميعا فى خدمة العلم والوطن انه سميع الدعاء .

غطاء راس من قبيلة بنى سالم من حرب بالحجاز ترتديه المراة من قماش قطنى اسود مربع الشكل ومزخرف بقطع (ابليكات) مربعة حمراء ومثبت عليها وحولها الازرار الزجاجية والاصداف والخرز ، وتوجد شرابتان على جانبى الجزء الاعلى وفى منتصف قمة الراس ايضا بالاضافة الى وضع العملات فيها

متى قال عمارة الشعر

الحلقة / ١


محمد بن احمد العقيلي

تعرف من قول عمارة انه قال الشعر في عدن من سنة ٥٣٣ او ٥٣٤ هـ تقريبا حيث يقول ما معناه ان الاديب الشاعر ابا بكر العندي الذي رمق الق الموهبة الشعرية في محياه . رغب اليه ان يهنيء داعي الدعاة امير عدن (محمد بن سبا) بمناسبة زواجه - كشاعر ممن يشاركون في حفل الزواج فاعتذر لضعف اجادته للشعر فعمل الشاعر العندي قصيدة ونحله اياها وقال له بعد ان القاها . ياعمارة انك قد اتسمت عند القوم بسمة شاعر فاستمر وجود القول . ونصحه بان يطالع كتب الادب ولا يجمد على الفقه .

لقد كان قول عمارة للشعر مستهل سجل امجاده . وفاتحة اول ودائع رصيده في دنيا الادب ومجالات افاق الخلود فوالى القول في امراء عدن . وليس من المعقول ان يشتهر كشاعر ولا يمدح امراء زبيد مرتاد صباه ومعدد دراسته اولا . ومقر اقامته ثانيا . لاسيما وعلاقته باسرة النجاحيين ووزيرهم سرور ما نعرفه .

وبالطبع انه قد اشتهر كشاعر وحكومة زبيد ورجالها ينتظرون من الشاعر - اى شاعر - ان يشارك في افراحهم واتراحهم وفي حفل الاعياد والمناسبات ورثاء من يموت من ملوكهم وتهنئة من يتولى منهم .

وهناك رجال وامراء المخلاف السليماني وطن الشاعر . ولا شك انه مدح من مدح منهم ورثى من رثى . وقال في بعض الاحداث الهامة ما قال . واين غزلياته وتشوقاته الى وطنه واين واين ..

واين قصائده في امراء مكة اقله في هاشم بن فليتة الذي عاصره واين مرثيته فيه واين مدائحه في ابنه قاسم بن هاشم هذا ما لا نجده في الديوان الذي بين ايدينا .

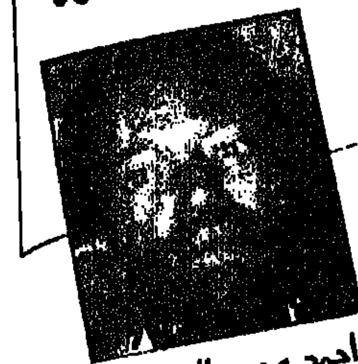
فهل ان هناك ديوانا اخر يحتوي كل تلك القصائد ام انها فقدت وخسر الادب ذلك .

ان قصائده تلك لو وجدت لكان يستخرج منها تاريخ حافل لعصره وامجاد حافلة لجيله في جنوب الجزيرة على وجه العموم وفي المخلاف السليماني وطنه على وجه الخصوص .

اما ديوانه المطبوع فهو خاص بما قاله في خلفاء مصر ووزرائهم وامرائهم فهو يصور لنا انطباعاته ومعايشته لاحداثهم ومعاناته للتغيرات ورؤياه للتقلبات والتناقضات والمؤامرات حول البلاط الفاطمي الذي كان كالاكرة بين ايدي المتغلبين والمتامرين - وهو مع الناجح دائما - وان كان يحتفظ لنفسه بمظهر الوفاء ورعاية حق المغلوب ولو ظاهريا . مما جعله يجاري التيار ولا يقف في معاكسته حتى خانه الحظ واعيته الحيلة في الجولة الاخيرة فسقط في نهاية المشوار وخسر حياته في سن الرابعة والخمسين من عمره وهو في اوج التدفق والعطاء .

. ان عمارة بحق مفخرة ساطعة وشخصية لامعة وشاعر ملء بروعة وصوت جهوري مدوي ملأ سمع العالم العربي في المشرق والمغرب . لقد انعتق من الارتباطات المحلية الى افق العروبة الافيح . رحمه الله وتجاوز عنه ..

المقامة الفرزدقية


احمد محمد السنوسي

■ مكتب المدينة - الخرطوم

حدثنا المعون بن جارسة مال القتني صروف دهري . الى مدينة بحري . فرايت في سوقها جماعات كالحجيج في المزدلفة . او في موقف عرفة . على بعضهم . عمائم البدو في الحضر . كانها تيجان العرب على اعيان مضر . . وقد توسطهم شيخ . نهشل . فحز يقال انه في العلم بحر . كان يعظ الجمع . ويحثهم في فزع . على الادراع بحلل الورع . والتداوي من علل الطمع . ويقول لمن وقع منه ما وقع . ان الزمان كاسر لك عافت . وغدا تضمك وتكفتك الكوافت . ويصير التراب لعظامك رافت . فحذار ان يلفتك عن الحق لافت . فلما رايت خطبة الشيخ نخبة بلا سقط . وعروسا بلا نقط . دعاني الاعجاب باسلوب الخطيب . الى استجلاء محياه من قريب . فاخذت . اتوسمه . جدا . واقلب الطرف فيه مجددا . الى ان وضح لي بصدق الامارة . انه صديقنا بشارة . ولم يكن بد من الصمت والوقوف . كما في العادة والمألوف . فامسكت حتى اخر الخطبة . فمددت يدي محاولا جذبه . بيد ان احد الحاضرين . انبرى امامي وقال للواقفين : اللهم اجعلنا ممن يتعظ . قبل ان يعظ . ايها السادة الكرام . من ادعى بغير بينة فقد زل . وخير الكلام ما قل ودل . صدقوا هذا الامام . فالقول ما قالت حذام (١) . واعلموا ان الراغب ابدا ساغب . والقناعة نعم الصناعة . فنظر الشيخ الى الجماعة . فسأل الرحمة لهم ولنفسه . ثمن اله ونتيج غرسه (٢) . وبعد ان قرا الفاتحة . وجدت فرصة سانحة . فجذبته من الجلباب . فكان ادارع من ثواب (٣) . فتبادلنا بشرى الالتقاء . وتقارضنا تحية الاصدقاء . . واخذنا نقطع مساوف الارض . حتى خلونا بعض لبعض . وبعد برهة اقصر من سالفة الذباب . وهي صغر عند اهل الحساب . نظر الي الشيخ فقال : بحق صحبتنا التي اطول من نخلتي حلوان (٤) . من القائل . ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ؟ فاجبت بحق صحبتنا التي اصفى من لعاب الجراد (٥) . ام امرؤ من هو في العباد . ولكن قل قالت لي ماذا حصل . باشيخنا في سوق البصل . قال اذا علمت سوف تستغرب . وربما صفقت من العجب . فادخل يده في جيبه فاذا برغيفة جردقة . غليظة فرزدقة (٦) . داخلها من ادوات الحلاقة مصقولة . تنتهي هامة بالماء مبلولة . قالت امواس في خبزة وشرطية (٧) ؟ قال اجل اليست مدهشة ؟ فمددت يدي على الصلعة . وقلت من هول الفاجعة . قد يشتكي الاقرع القرعة . ولكن بالظروف . فمن اشتريت الرغيف . فقال : من طامر بن طامر او شئت قل . او ان ضل بن ضل . ٨ . ولكن ما الذي يجمع بين الخبز والامواس . اهو فن توصلت اليه الناس . ام هو ابتكار في الاطعمة والغذا . فقال يا هذا . دعك من هذا وذا . واستعذ بمن عينه كبرت عن القذى . فكما سلط الاجدل . على ما صغر وهدل . سلط الخباز . اوسمه الخازباز . على مثلي ومثلك . بالتوبياذ . بغية الانتشار والرواج . كما ان للنفس امجاج . فارفع صوتك او اخفضه يا حاج . فانت في زمن لا يسلم هامس فيه ولا نباج ..

قال بن جارسة . فما خلت الجعاب . ونفذ السؤال والجواب . امرني الشيخ بالجلوس وقال انتظرني ريثما اكوس . فكنت كمن في انتظار القارظين (١٠) ولم اظفر له باثر ولا عين . ولعله يمم دار احدى الصحف المعروفة . لعرض قصة الموس والرغيفة ..

■■ هوامش :

١) مثل عربي معروف

٢) اي لاخوانه

٣) و(٤) و(٥) امثال عربية

(٦) اي عظيمة غليظة

(٧) هشة او يابسة

(٨) طامر بن طامر وضل بن ضل : تقال لمن لا يعرف من هو ولا اصله ..

(٩) نوع من الذباب ..

(١٠) القارظان . رجلان من بني عنزة خرجا يجنيان القرظ وهو نبات تدبغ به الجلود فلم يرجعا . فضرب بهما المثل .

* الفرزدقة : الرغيفة الكبيرة الغليظة

القلب بين الضلوع سجين .. !

بقلم : أحمد بن مجثل الغامدي





ليس رمزا ما ساكتبه . ولا مستندا لحجة على ماسيخطه البنان وتفيض به المشاعر ليس ترويجا لبضاعة بائع يدنس على مشتريه بغشاوة من سراب .

وكل مانقدم قد صدر من القلب قبل ان يخطه البنان اليك أيتها الحياة ...

الشعر لايفي بالغرض والتعبير بعبارات قيلت ماهو الا ترديد كالببغاء والانشاد بالسجع تقليد لصدى الاصوات الجميلة التي رددها الشوق عبيرا والزهور رحيقا .

من القلب ابعث اليك اسراره

والى فؤادك تستقر الرسالة . بما تحمل في طياتها .

ايتها الحياة ...

ان قلبي قد زاد اله وجرحي لم يطب من سقمه

وانيني لم يعد تغريد الشدو الانغام

فلتكن هذه الكلمات شكوى اسير قيدته المآسي خلف قضبان من حديد لئلا يفوح بما يعانيه .

وان كانت الطير داخل القفص سجينة . فقلبي بين الضلوع سجين .

تمنيت لو ان امي لم تلد ولدا قد اسمته (....) ليس فكري جامدا ولا خمولا في ثقافتي حتى يأسرني وضيع ليحط من قدري ويذل من مكانتي .

ليس وليس ...

ولست ادعي فيما اقول

ففي ما ابعثه اليك

ستعرفين من كان بالاقوال فاعل

وستعرفين أن اليأس عدوي

وستعرفين أن الحقيقة سلاحي

ومع ماتقدم فالريح تجري بمالا تشتهي السفن

لست وحدي من يعيش مأساتي فهناك الكثير من امثالي من طوقتهم قيود التخلف وما اسموه (بالتقدم) للوراء .

● أيتها الحياة ...

هل تقبلين بدعوتي .. اني بارضك ساكن

هل تنجدين بعطفك .. قلبا اسيرا يقطن

ارضا بها الاخلاص والالام تسكن

بعد وجع دام كثيرا وجراحا اثقلت قدمي .

● أيتها الحياة ...

طال انتظاري للقياك

وتورمت قدماي وقوفا لمقدمك . ولم ينقطع أملي اني اراك

● أيتها الحياة ...

فليكن قلبي طليقا بعد القيود

ولتكن نفسي بأرضك ان تعود

اليك ايتها الحياة ...

ومضنات ليس فيها نفاق ونظرات اليك لا ارجو بها الا الوفاق !!

هل استشف من لقياك أني طليق ؟

هل استنير بنور لم يعد يغش الرفيق

● أيتها الحياة ...

ان قلبي ملء بالكنوز

فاليك مفتاح القلوب ، اليك مفتاح الكنوز

ولتعيشي بهذا القلب بين القلوب

وليكن فيضا من عبير ولحنا يشدو به عند الغدير

● أيتها الحياة ...

اني أضع بين جنبيك خطوطا كتبت بقطرات من دمي

وحروفا نقشت بريشة من اضلعي

وبها اسرار الحياة التي افتقدها في حريتي

لم يطلع عليها بشر سواي . ولم اعهد بها سواك

ورجائي ان تلقى الحنان من راحتيك

وهي أمانة عجز الجميع عن حملها

فاودعتها اياك .. أودعتك كل ماعندي

واني لفي لهف شديد لجواب سديد

يلقاه ذو القلب الاسير فهل من مجيب ؟



المهابيل قفزة رائدة في طريق المسرح السعودي

معالجة جديدة لصور اجتماعية

عرض : احمد صادق دياب

تصوير : أحمد آدم



على

سعيد

نجم

.. نجم

بكل

المعاني

قد يكون المسرح في بلادنا مازال وليدا لم يصل الى درجة الوقوف على قدميه بعد وربما يكون متخلفا عن بقية المسيرة الفنية التي تشهدها بلادنا في شتى المجالات من غناء وتلاحين وفلكلور وفنون تشكيلية وغيرها الكثير التي استطعنا ان نثبت فيها اقدامنا ونثبت انفسنا ولكن رغم كل هذه المقدمة يجب ان نعرف ونعترف اننا نسير في الطريق الصحيح الذي من شانه ان يصل بنا الى خط متواز بين المسرح وبقية الفنون الاخرى ..

مساء يوم السبت الماضي كان موعدنا مع مسرحية جمعية الثقافة والفنون بالرياض لنشاهد « المهابيل » او بالاحرى « مدرسة المشاغبين » السعودية مع فارق كبير في الاهداف .. لن اسرد تفاصيل المسرحية لانه موضوع ثانوي ولايهم القارىء بقدر مايهمه ان يعرف مدى عمق وصدق الرؤية في هذه المسرحية ..

لو اردنا ان ننظر الى المسرحية بشكل عام فسنجد انها عكس الكثير من المسرحيات السابقة التي قدمت على مسارح الجمعيات من حيث شمولية الاهداف فليس هناك هدف معين او خط تسير فيه المسرحية فمثلا كما حدث في مسرحية « من تحت الكراسي » التي قدمها الفرع الرئيسي العام الماضي كانت الرشوة هي المغزى والخط الذي تسير عليه فكرة المسرحية بينما نجد ان هذه المسرحية الجديدة تخلصت من هذا الخط بطريقة جميلة رغم استمراريتها في التصديق بأن المسرح انما هو عبارة عن اداة اصلاح للمجتمع تنقل عليه صور من الحياة وتعالج بطريقة تثبت في الاذهان وبالتالي تحقق الهدف من النتائج ..

النص المسرحي

النص المسرحي « للمهابيل » كان في رايي قفزة جيدة للمسرح السعودي فقد استطاع كاتب المسرحية الاستاذ ابراهيم الحمدان ان يقدم المسرح نصا رائعا بعيدا عن الاسفاف والابتذال عالج فيه الكثير من القضايا الاجتماعية في قالب كوميدي جميل ربما نشاهده على مسارحنا لاول مرة ..

اعجبتني جدا الافكار الكبيرة التي قدمها هذا الكاتب المسرحي الموهوب واعجبني النقد الاجتماعي الهادف الذي مارسه من خلال المسرحية باسلوب جميل ورائع بعيد عن التكرار والرمزية وقريب جدا من الاقناع .

كل الصور الاجتماعية التي ناقشتها المسرحية كانت من النواحي الاجتماعية التي تؤثر على حياتنا اليومية من عملية الاسراف والتفريط في تكاليف الزواج في هذه الايام مرورا بالمغنيات او مدعيات الغناء بالاجرى والمبالغ الطائلة اللاتي يتقاضينها لمجرد حضورهن حفلات الزواج التي « يشنفرن » فيها بما يشبه الغناء .. وكذلك من المناظر الاجتماعية الاخرى ايضا استبداد المنتجين للاعمال الفنائية بارائهم وتهدئهم من المردود المادي من تلك العمل قبل المردود الفني والمسلوي وكذلك عملية الغش المسموح الذي تمارسه بعض المستشفيات الخاصة وارهاقهم للمريض ماديا وادبيا وتحاليل واشعة لاداعي لها مجرد افراغ اخر ريال من جيوبه .. وتنتقل الصورة الى المجتمع بشكل عام مثل الحفريات الموجودة في بعض الشوارع او تفحيط الشباب في الشوارع ومعاكستهم وكذلك ترك البيارات مفتوحة دون الاهتمام باغلاقها ثم ينتقل بنا صاحب النص الى مدرسة ليبين نوعية مختلفة من المدرسين تمثل قطاعات مختلفة من المجتمع فهناك الانتهازي وهناك ضعيف الشخصية والمستبد وكلها صفات موجودة في شخصية من الشخصيات التي نتعامل معها في المجتمع ..

اكثر ماعجبني في النص هو تسخير الشخصية المنفردة لتمثيل قطاع كبير او نظرة كاملة لجزء هام من الاخطاء الشائعة في مجتمعنا .. فالمرض مثلا كان يمثل دور الرجل الذي لايهمه عمله او واجبه بقدر مايهمه استفادته الشخصية ..

من الاعماق اهنيء الصديق الاستاذ ابراهيم على هذا النص خصوصا على الاسلوب الجميل الذي اتبعه في معالجة القضايا الاجتماعية بشكل عام حيث اشعرنا فعلا بضرورة الاقلاع عن كثير من العادات التي بدات تترسخ في مجتمعنا وتشوه صورتنا جميعا في الداخل والخارج وتعطي انطباعا عنا بعيدا كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا وبيئتنا ..

الاداء

كان الاداء الجماعي لمجموعة الشباب الذين شاركوا في هذه المسرحية رائعا ومتجانسا يثبت ان لدينا مجموعة كبيرة من الشباب الموهوبين الذين يتوقع لهم مستقبل باهر في المسرح السعودي .. استطاعوا ان يقدموا هذه الادوار الصعبة والجديدة عليهم في نفس الوقت باقتدار كبير ورائع اثبت الخلفية الثقافية الجيدة التي يتمتع بها شبابنا ..


على السعيد بين خالد سامي وعلى ابراهيم

○○ علي ابراهيم

رغم ان دور الفنان علي ابراهيم لم يكن الدور المميز عن البقية باي حال من الاحوال الا انه كان كالعادة صاحب الاسلوب الهادي الجميل والنكتة المقنعة ..

○○ عبدالعزيز الغامدي

في هذا الدور المميز في هذه المسرحية استطاع هذا الفنان الشاب ان يقدم نفسه كموهبة كبيرة على الطريق نحو النجومية والشهرة ففي الادوار المختلفة التي لعبها الفنان اثبت انه قادر على العطاء المتجدد دائما حسب طلب واحتياج الدور الذي يلعبه ..

○○ عبدالله السدحان

من المع نجوم المسرحية استطاع بمواهبه المتعددة ان يستحوز على اعجاب الجميع فقد كان قمة النجومية وقمة العطاء والاداء .. هذا الفنان مازال ينتظر الدور التلفزيوني الذي سوف يقدمه كواحد من ابرز ممثلينا الشباب ..

○○ خالد سامي

جيد في حدود قدراته ..

○○ محمد الكنهل

ادى دورا من اصعب الادوار رغم ذلك نجح فيه بامتياز ..

○○ حمد المزيني

لايزال ينتظر الدور المناسب . والذي يتلاءم مع مواهبه وقدراته ..

○○ ابراهيم الحوشان

فنان كبير يمتلك طاقة فنية كبيرة لاادري لم لم ياخذ مكانه الطبيعي بين كبار فنانينا !!

○○ احمد السريع

فنان هاوي ادى دورا جيدا ومميزا ..

○○ احمد المدفع

رائع .. رائع .. فقط

○○ علي الصنداح

دور عادي لم يكن فيه مجال لاظهار ابداعاته ..

○ علي السعيد

كان الممثل الذي لفت انتباهي بشكل غير عادي .. هذا الفنان الشاب في رايي كان من اكبر النجوم الذين شاركوا في المسرحية .. ادهشني اسلوبه الرائع وادائه المتقن وعفويته المطلقة .. اتوقع له مستقبلا فنيا بارزا ومميزا ..

الاخراج

الجمهور لم يشعر ابدا بالملل من هذه المسرحية لعدة اسباب :

* تتابع الاحداث بشكل سريع ..
* الايقاع السريع للمسرحية ...
* عدم اغلاق الستار والاعتماد على الديكور الثابت وذلك لضمان سرعة التتابع ..
* الاسلوب الجميل الذي اتبع في جعل كل فنان حر على المسرح من ناحية الحركة ومقيد من ناحية النص ..

هذه المسرحية اخراجا واجمالا كانت رائعة .. رائعة وقفزة جيدة في طريق المسرح السعودي وطريقا جديدا لتحسين الكثير من المفاهيم الخاطئة ..

ولعل من اجمل مافي المسرحية النهاية الجميلة التي اوضحت ان المهابيل حقيقة هم الذين يسيئون الى المجتمع وليسوا المهابيل بالطبيعة ..!


مدرسة المشاغبين السعودية

فـرقة الفن الشعبى التونسى

شهدت جمهورية المانيا الاتحادية فى اواخر شهر مارس الماضى جولة فنية ناجحة قامت بها الفرقة الوطنية التونسية للفن الشعبى ، التى يزيد عدد افرادها عن ثلاثين شخصا من المغنين والعازفين والراقصين من الجنسين ، والتى كانت المانيا الغربية قد داعتها للمشاركة فى معرض السياحة الدولى فى برلين الغربية . ولبت دعوة المعهد الدولى للدراسات الموسيقية المقارنة فى العاصمة الالمانية القديمة التي اعدت لهذه الفرقة الوطنية التونسية عدة مهرجانات فنية رائعة اجتذبت اعدادا كبيرة من المواطنين الالمان وعشاق الفن الشرقي . قبل ان تنتقل هـذه الفرقة الى العاصمة الاتحادية بون . ثم الى عاصمة جنوب المانيا ميونيخ تلبية لدعوة ادارة الشبيبة البافارية والادارة الثقافية فى مدينة ميونيخ والاذاعة البافارية فيها .

تثير اعجاب المواطنين الالمان



وقد انشدت مجموعة من مغنيى الفرقة الشعبية التونسية ومغنياتها عدة اغان شعبية تميزت بالايقاع الموسيقى العالى وضربات الطبول التى ترافق الغناء الجماعى الذي ينشده المغنون فى الافراح والاعراس

والمناسبات السعيدة ، مع ملاحظة الفروق المميزة بين اغانى الشمال التونسى .. واغانى الجنوب فى المناطق الواقعة على حافة

الصحراء ، التى مازالت تحافظ على تقاليد الغناء والموسيقى الشعبية القديمة السائدة فى دول المغرب العربى الكبير ، وبينما كان

العود والكمان يرافقان موسيقى الشمال الشعبية ، كانت تسيطر على موسيقى الجنوب ضربات الطبول القوية وصوت

المزمار العالى .

ومن الجدير بالذكر ان تونس حافظت على تراثها الفنى القديم وثقافتها الموسيقية

الشعبية خلال عصور طويلة ، منطلقة فى ذلك من تمسك المواطنين بهذا التراث الفنى وتعلقهم الشديد بهذه الصورة من صور

الفنون الشعبية التى ارتبطت ارتباطا وثيقا بالتقاليد والاعراف الشعبية والدينية التى رفضت مظاهر الاستعمار الثقافى الاجنبى ، فى نفس الوقت الذى شجع فيه المسؤولون

عن هذا التراث الثقافى فى تونس المواطنين على رعاية هذه التقاليد الشعبية القديمة ، والمحافظة على هويتها الفنية الاصيلة ، بحيث يمكن اعتبار الفرقة التونسية للفنون

الشعبية ، التى زارت المانيا الغربية مؤخرا صورة واضحة تعكس مظاهر هذه الثقافة الفنية والشعبية ، وجذورها العربية الاصيلة

وطابعها المغربى المميز .

ويقول السيد / فتحى زغوندا ، مدير ادارة شؤون الموسيقى والفنون الشعبية فى تونس بان الموسيقى التونسية هى ، فى

الواقع ، جزء لا يتجزأ من الموسيقى العربية والشرقية التى تنتشر فى جميع انحاء الوطن العربى الكبير ، والتى تمتاز بثروتها الكبيرة

من الاغانى الشعبية والموسيقى العربية القديمة التى مازالت تحافظ على انغامها

الاصيلة المستمدة من الاصول الموسيقية الشرقية القديمة كالمقام والنوبة ، مع الآثار الفنية التى تركتها الموسيقى الاندلسية ، والمقامات الشعرية والغنائية التى كانت

سائدة فيها على الموسيقى المغربية فى اطار التبادل الثقافى والفكرى العميق بين الاندلس والمغرب العربى الكبير .

وفى العاصمة الالمانية بون ، اثارت هذه الفرقة الفنية التونسية اعجاب الضيوف



الالمان والدبلوماسيين الاجانب الذين لبوا دعوة الادارة الثقافية لمدينة بون وسفارة الجمهورية التونسية فى العاصمة الالمانية الاتحادية ، حيث كان السفير التونسى السيد / المنجى الساحلى يستقبل ضيوف هذه الحفلة الفنية الكبيرة التى اقيمت فى قاعة بيتهوفن الكبيرة فى بون .

وقد قدمت الفرقة الوطنية التونسية للفن الشعبى على مسرح قاعة بيتهوفن فى بون ، مسقط رأس الموسيقار الالمانى الكبير لودفيج فان بيتهوفن ، لوحات فنية رائعة من الرقص والغناء والموسيقى ، وشمل برنامج هذا العرض الفنى لوحة جميلة من الاعياد الشعبية التونسية ، وعرس فى قرية سيدى بو سعيد التونسية ، ولوحة اخرى تحت عنوان « رقصة الاصدقاء » التي تمثل السعادة والسرور وروح الجماعة والحركات الراقصة التعبيرية الجميلة ، كما قدمت الفرقة ايضا لوحة راقصة جميلة تحت عنوان « رقصة الصحراء » مستوحاة من التقاليد الفنية السائدة فى منطقة قابس ، وتقاليد الصحراء العربية والقبائل الرحل ، ورقصة اخرى تحت عنوان « رقصة العين » تمثل لقاء الفتيات على نبع للمياه ، حيث يجتمعن ويملأن جرارهن ، ويتهامسن حول اسرار القرية .. والحب والحياة .. فى حركات راقصة خفيفة على انغام الناى البعيد .

وبعد ان قدم احد مغنيي الفرقة التونسية اغنية تونسية اصيلة تروي شعور المواطنين الذين يغتربون عن بلادهم فى سبيل البحث عن الرزق ، ويضيعون فى دوامة الاغتراب والشوق الى الوطن والحنين الى الاهل ، قدمت فتيات الفرقة وشبابها الذين كانوا يرتدون ملابس شعبية ملونة تتناسق مع منظر اللوحات الفنية المقدمة على المسرح

رقصة جماعية جميلة بعنوان « رقصة صيد الغزلان » تمثل خمس فتيات يرقصن فى ساحة القرية ثم تحضر فجاة مجموعة من الصيادين الشباب ، فتهرب الفتيات ، ولكن الشباب يطلقون سهامهم ، فيصيب سهم احدهم احدى الفتيات بجرح فى قلبها .. جرح الهوى والحب الذى لا يشفيه سوى لقاء الحبيب والبلسم العجيب الذى كان الصياد يحمله معه .

وفى رقصة « السيوف » قدمت مجموعتان راقصتان من افراد الفرقة لوحة تمثل الصراع بين قبيلتين عربيتين تحتكمان فى نزاعهما الى السيف ، ولكن احد شيوخ القرية يظهر فجاة ويصلح بينهما .. كل ذلك فى اطار موسيقى راقص جذاب ومحتشم ، وضربات شديدة على طبول الحرب تشير الى الخصام والنزال .. لم تلبث ان تخفت تدريجيا مع الصلح والوئام .

اما « رقصة الربيع » التى قدمتها الفرقة فانها تشير الى الاحتفال بمقدم الربيع وتبادل الزهور بين الاهل والاقرباء والاصدقاء والغناء الجماعى ، بينما قدمت لوحة « صيادو الاسماك » اغنيات رائعة مع ايقاع جميل ، مستوحى من اغانى صيادى الاسماك فى السواحل التونسية الواسعة وهم

يعملون ويقاسون من صعوبة العمل فى البحر والامواج الصاخبة الخطيرة .. وتعاونهم على سحب شباك الصيد نحو الشاطىء بعد وصولهم الى البر .

احمد كمال حمدى

بون / المانيا الاتحادية

٣ فن

يكتبها : اواكس

■ ماهى ياترى حكاية الاعتزالات الفنية فى هذه الأيام فقد قرات خبرا عن اعتزال الفنان سعد ابراهيم .. وقرات خبر اخر عن اعتزال الفنان غازى على !! وياخسارة شبابهم !!

اذا صح ما قيل وبشرط ان لا يكون هذا مجرد كلام جرائد او تكهنات فنية .. فلابد ان تكون هناك اسباب خفية وراء (تطفيش) هؤلاء واعتزالهم للفن ..

ومن واجب الصحافة الفنية تحرى اسباب ذلك بالاتصال المباشر بهم .. مع العلم ان هؤلاء لا اشك بانهم وجدوا كل دعم وتشجيع من وسائل الاعلام عندنا .. لكنى اعتقد ان هناك مسائل نفسية تحول دون استمرار هؤلاء على العمل فى الساحة الفنية ..

ومادام الأمر كذلك وخشية من ان نفقد غيرهم ارى وجوب تفضلنا بحشر انوفنا ولو قليلا فى حياة الفنان علنا نصل الى اقتناع بسبب الاعتزال !!

* * *

■ ماهذا ياناس وياعالم ياهو .. الم نذكر من قبل اننا يجب ان نصمت قليلا ونجعل اعمالنا تتحدث عن نفسها ولو بالقليل فلازلت اقرا كل يوم والثاني تصريحات يطلقها ابننا الطبيب النطاسى « طلال شقدار » عن انه عمل وانتج ومثل وبعد هذه (الهيليلة والهيلمة) والثناء والتبجيل على العمل والداعية ياتى لب الموضوع والكلام الذى يذكره كل فنان .. عن التلفزيون بانه قد تسلم هذا العمل قبل شهور او سنوات وجعله يستريح فى غرفة النوم !!

وانا والعياذ بالله من كلمة انا اجزم بانه لو كان العمل قويا حقا ومتكاملا لما توانى التلفزيون عن عرضه او عرض غيره والدليل على هذا عرض مسلسل « اصابع الزمن » للابن محمد حمزة المدنى « مرتين » حتى الان .. واعتقد انه كما قال المثل العامى (لو فيه خير لما رماه الطير)!! انه لو كان هناك شيء صالح بنسبة ٧٥ بالمائة او خمسين لما تردد التلفزيون عن عرضه ابدا حتى ولو عمل له المونتاج والمكساج والمكياج . لكنى اود ان لا يياس ابناؤنا الفنانون . فهناك هفوات وعقبات لابد ان تعترض اى فنان وان يكون هذا الدرس بمثابة عظة للاعمال القادمة !! قدموا الاقوى والمتكامل سترون حتما .. وفضلا اصمتوا قليلا ..

قد يتهمنى البعض اننى (احابى) التلفزيون على حساب الفنان والممثل .. ابدا .. ولكنها حقيقة واضحة كما قلت بان الصالح سيرى النور والباهت سينام قرير العين !! ولهذا فان مسلسل « خطوات الشيطان » الذى كان (١٣) حلقة قد « ضغط » كما علمت وسوف يذاع فى ثماني حلقات فقط (!!)

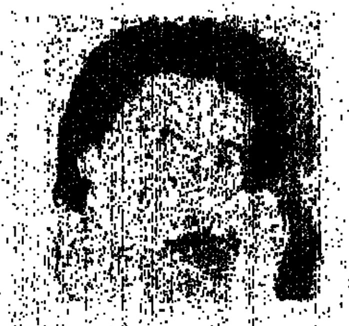
* * *

■ الذين راوا الابن الأوسطى « احمد المهندس » قالوا انه فى هذه الأيام مثل العروسة .. « مشغول وشاغلني » فهو مشغول بالدعاية لمجلته الفنية التى ستظهر كما يقول قريبا الى حيز الوجود .!! « هذا الكلام سمعناه من حوالى سنتين » كلما قابل احد الابناء انبرى له فى الحديث عن محاسن المجلة وقوتها وانها ستضرب السوق .. وستنزل على الرؤوس نزول البطيخ على الصلعة الزلبطة !!

وبودى ايضا لوصمت الابن المهندس قبل ان يهندس لمجلته .. فمجلة مثل هذه تختلف عن كتاب « شظايا » !! اصمت قليلا وتقبل النقد بصدر رحب .. عندما تظهر هذه الباكورة الفنية .. ولا تزعل علينا يا مهندس وتحضر معك عدة الشغل لتنزل بها على رؤوسنا !!

كما انى اقترح بكتابة (٣٠٠ فن) فى مجلتك عند صدورها بشرط ان تصلك بالبريد المستعجل دون ان تعرفنى .. ها ما راى ولدنا وسيع الصدر المهندس !!

بالمناسبة .. لم تقل لنا ماهى وظيفتك فى هذه المجلة هل ستكون مديرها العام ام رئيس التحرير واذا احتجت لرئيس مجلس ادارة فانا موجود !!



عبدالناصر الزاير

* * *

■ الله .. الله يافن .. كل واحد اصبح يدلى بدلوه فى القضية الفنية .. واختلط الحابل بالنابل ..

كلما شعر الواحد بانه ظهر على الشاشة لأول وهلة او كتبت عنه الصحف .. بدأ بالانتقاد والحديث عن الفن بما لا يعرفه والبعض اصبح يهرف بما لا يعرف !!



طلال شقدار

فولدنا عبدالناصر الزاير كما علمت بانه شبه الفن المسرحى بانه مثل نملة فى عالم فسيح !!

انه تشبيه فنى عالمى ابتكره دماغ الزاير تشبيها للفن المسرحى عندنا .. وعاش التشبيه !!

اذن ماذا نسمي اللون الغنائى هل هو صرصور يرقص فى دنيا الفن الفسيح ؟ وعجبى على هذا التشبيه الاخرطى وصدق ابننا الفنان محمد العلى والذى قال وبالحرف الواحد ان الفن المسرحى السعودى ابعد من ان يسمى بهذه التسميات والتشبيهات فهو موجود قبل ان يلتحق به الابن عبدالناصر الزاير نفسه !!

ولا ادرى كيف تفتقت عبقرية الزاير واكتشف ان الفن المسرحى عبارة عن نملة !! ورجائى عند اجراء اللقاءات الصحفية الفنية ان ناخذ من الكلام ما يفيد .. ونلقى بالكلام الذى لا يفيد فى سلة المهملات .. فبعلمى ان كل صحيفة قد وفرت لمحرريها اعدادا كبيرة من سلال المهملات لهذه الاغراض .. كما انه يجب ان يتقيد الفنان باهداف اللقاء ولا يتحدث فيما لا يعرفه او يثير قضية تسىء الى سمعة الفنانين والفن !! سمعت يا زاير !!

* * *

■ مع انى اقدر الفنان الكبير محمد العلى .. واتذكر تماما ما كان يقدمه لنا الفنان عبدالعزيز الحماد ايام زمان وقبل ان يبتعث الى الخارج !!

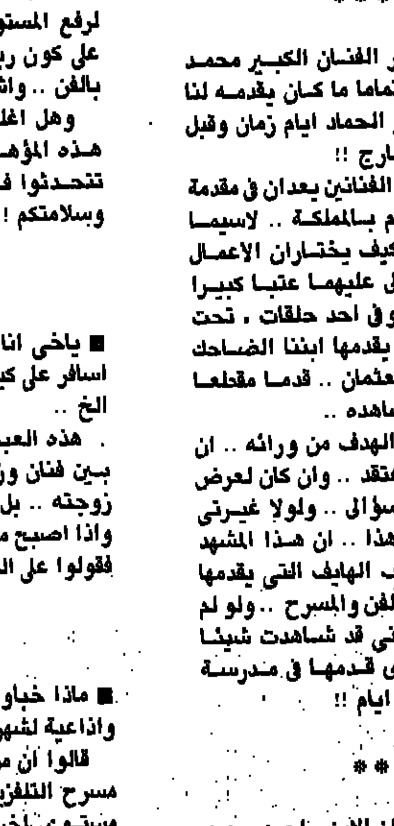
اقول ان هذين الفنانين يعدان فى مقدمة الممثلين وطليعتهم بالمملكة .. لاسيما انهما يعرفان كيف يختاران الاعمال المتكاملة الا ان لى عليهما عتبا كبيرا جدا .. فقد سبق وفى احد حلقات « تحت الاضواء » والتى يقدمها ابننا الضاحك والباسم جاسم العثمان .. قدما مقطعا مسرحيا الكل قد شاهده ..

لا ادرى ماهو الهدف من ورائه .. ان كان للضحك فلا اعتقد .. وان كان لعرض الاكتاف فهذا هو سؤالى .. ولولا غيرتى عليهما لما ذكرت هذا .. ان هذا المشهد يذكرنا بالاستكشاف الهايف التى يقدمها المبتدئون فى عالم الفن والمسرح .. ولو لم (استح) لقلت انى قد شاهدت شيئا مشابها لهذا الذى قدمها فى مدرسة ابتدائية بجدة قبل ايام !!

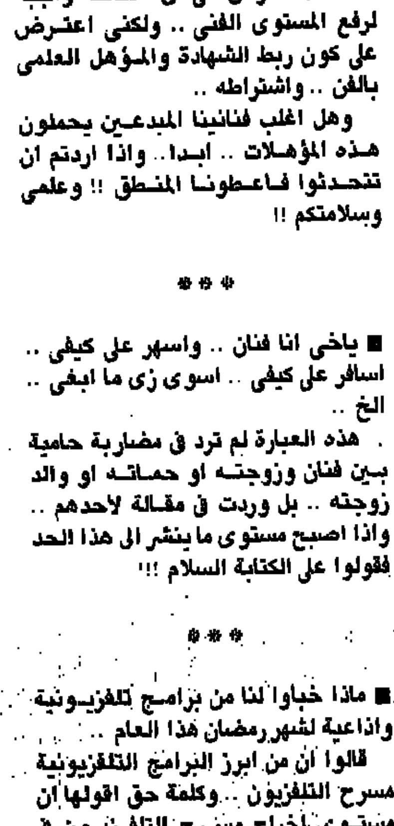
* * *

■ سمعت او قرات ان الابن « احمد سعيد مصلح » قد قدم نصا مسرحيا الى فرع الجمعية بجدة منذ رمضان الماضى ونما الى علمى بان النص اياه قد نام طوال هذه الفترة ثم ظهر ثانية بعد ان نال الاعجاب !!

لكن وما يدعو الى العجب حقا ومن ملاحظاتى ان ما يقدم الى الفرع لا يرى النور .. والذى يرى النور منها معروف ومحتكر لناس معينين !!



عبدالعزيز الحماد



احمد المهندس

* * *

■ حكى ان فنانا صغيرا .. « صغير فى السن .. مبتدئا فى مجال الفن » التقى بابن يعمل فى مهنة البحث عن المتاعب .. ساله عن اخباره .. فرد الفنان بانه قد ترك الفن ويعمل حاليا موظفا ..

اولا من الذى قال بان الفن تفرغ !! ووظيفة وفى اى مفهوم يتم استقالة الفنان من عمله .. ياناس ارحمونا .. فالفن هواية .. الا اذا كان هذا الفنان « محترفا » و .. على مستوى هذا الاحتراف .. وافهمونا (!!)

* * *

■ واحد سالوه عن الشروط الواجبة فى الفنان فافاد .. اولا المؤهل العلمى العالى .. والثقافة الفنية .. واكمل كلامه بانه بغير ذلك فسيصبح الفنان ناقصا !!

انا لا اعترض على ان الثقافة واجبة لرفع المستوى الفنى .. ولكنى اعترض على كون ربط الشهادة والمؤهل العلمى بالفن .. واشتراطه ..

وهل اغلب فنانينا المبدعين يحملون هذه المؤهلات .. ابدا .. واذا اردتم ان تتحدثوا فاعطونا المنطق !! وعلمي وبسلامتكم !!

* * *

■ ياخى انا فنان .. واسهر على كيفى .. اسافر على كيفى .. اسوى زى ما ابغى .. الخ ..

هذه العبارة لم ترد فى مضاربة حامية بين فنان وزوجته او حماته او والد زوجته .. بل وردت فى مقالة لاحدهم .. واذا اصبح مستوى ما ينشر الى هذا الحد فقولوا على الكتابة السلام !!!

* * *

■ ماذا خباوا لنا من برامج تلفزيونية واذاعية لشهر رمضان هذا العام ..

قالوا ان من ابرز البرامج التلفزيونية مسرح التلفزيون .. وكلمة حق اقولها ان مستوى اخراج مسرح التلفزيون فى السنوات الاخيرة كان جيدا جدا فقط ما قدم خلاله من فقرات كانت اضعف من ايام زمان ..

والذي ارجوه ان يبدا من الآن باختيار الفقرات القوية وحتى لا يتغير مسمى المسرح الى مرسح لا سمح الله !!

* * *

■ اختيار كلمات اى اغنية يجب ان يخضع الى عدة اعتبارات اهمها قوة الكلمات وسلاستها ..

وهذا ما نفتقده فى الكلمات الحديثة التى يتغنى بها المطربون حديثو العهد .. وعودة قليلا الى الخلف لنعرف مدى الفارق بين اغنيات (خدنى جيتك) وبين اغنياتنا القديمة ..!!

آخر خبر

● البرنامج الناجح اليومى « صباح النور » ـ تم تسجيل حلقته رقم « ٤٩٩ » من اخراج الفنان صدقة حريرى وتقديم نجوى مؤمنة وحسين نجار .

● اما الحلقة « ٥٠٠ » ـ التى اخرجها احمد الاجهدى من البرنامج « صباح النور » فهى من تقديم فؤاد سندى ـ هند شيخ

ملاحظة .!

● ليت البرامج الصباحية تخلو من الاغانى العاطفية التى تبين هم الحبيب وفراقه . اعتقد ان البرامج الصباحية حلاوتها بالمادة الخفيفة المميزة ، الراقصة

المتفائلة .. سريعة الايقاع والتاثير .. كدا والا ايه ؟!



في موكب الصبر .. وردة تغني من ألحان الفنان سامي احسان

● بعد غيبة طويلة نسبيا للفنان « المتحرك « دائما .. « سامي احسان » عاد الى جدة قبل يومين من القاهرة وهو يحمل اهم انجازاته الفنية الموسقية على الاطلاق .. يحمل عملا متكاملا من حيث الكلمة الشعرية الجديدة الحلوة واللحن الموسيقي المعبر والأداء الجيد الصادق والعميق .. في اغنية جديدة هي مفاجأة الوسط الفني ولاشك .. تلك الأغنية التي كتب كلماتها الشاعر « بندر بن فيصل » ولحنها « سامي احسان » وسجلتها بصوتها وشدت بها الفنانة « وردة » ..

فنون « الأربعاء » تقدم أدق التفاصيل عن الأغنية المفاجأة

حوار : جلال أبو زيد

وكعادته حين يقدم اعمالا جديدة .. دعاني الصديق الفنان سامي احسان في جلسة خاصة في وجود كاتب كلمات الاغنية « بندر بن فيصل » لأسمع « الأغنية » التي اتفق على أن يكون اسمها « موكب الصبر » وللحق اقول ان « موكب الصبر » عمل فني غنائي متكامل جيد مدروس بعناية .. ولعل اسم الأغنية « موكب الصبر » يعبر أصدق تعبير على أنها النجاح والتفوق والجودة التي تأتي بعد الصبر الطويل .. والعمل الشاق الدؤوب والجهد المتواصل المخلص من فنانين يبذلون الجهد من أجل تطوير فنوننا الغنائية .. وللارتفاع بذوق المستمع بتقديم مثل هذه الأعمال المتكاملة المدروسة ..

برع الفنان سامي احسان في عمل اللحن المناسب للمذهب والكوبليه الاول والثاني بأن أضاف مجموعة من ايقاعاتنا المحلية المميزة الجميلة .. منها : « المجرور » في الكوبليه الأول .. وحتى يكون التعبير الموسيقي صادقا تماما استعان ببعض العازفين السعوديين المهرة منهم الفنان « عبده مزيد » وضباط الايقاع السعوديين ولهذا تحس وأنت تسمع للاغنية أن « سامي » الفنان استطاع أن يفصل اللحن المناسب على صوت الفنانة وردة وان يحكمها داخل اطار موسيقاه . فكانت تؤدي


بندر بن فيصل

الكلمات بنفس لهجتنا البدوية المحببة واللكنة السعودية الاصيلة وهي لهجة المؤلف « بندر بن فيصل » ..

●● تقول كلمات اغنية « موكب الصبر » ..

موكب الصبر رحلة زمن

الفنانة وردة تسجل الأغنية في سبع ساعات

كتبها هواك يا عمري شجن
قصتي ما هي بلغز وحب جديد
عالكون
ومحبتي لك عز وعيد وضي عيون
حاولت تفهمني بصوتي بحروف
بقلبي
لا صوتي يكفي ولا حروف تشفي
وانت يا حبيبي ليتك معايا ليا
وحدي
قبل ما يفوت الأوان في ركب صبري
والزمان نفسي الظن يخطيء

تذوب الحقيقة في ظلم قاسي كله
شقي
في دنيا غريبه تساوي اللي يظمى
مع اللي سقي

تغريد حبي لك محتاج للصدى
يشاركني قلبك ماله مدى
مين يحبك مين حبي انا مشيت
لريدك من قبل اللقا
ما هو غرور لو كان غيري
يشاركني حبك
الصدق واحب بكل المشاعر
وبالذات قلبك

حاولت تفهمني بصوتي بحروف
بقلبي

لا صوتي يكفي ولا حروف تشفي
وانت يا حبيبي ليتك معايا ليا
وحدي ليا وحدي
قبل ما يفوت الاوان في ركب صبري
والزمان نفسي الظن يخطيء

جرب ودوق المر في شهد الحلا
واسال الغيم حبة مطر تروي
الظلما يسكت ظلما
مانيب جاي اشكي عذابك للملا
وعمري ما بكي والف زي حبه
سلا
دنيا غريبة مشاعر عجيبة قصتي
فيها
حب حنون قصتي عنوان قلب
وكون
حاولت تفهمني بصوتي بحروف
بقلبي
لا صوتي يكفي ولا حروف تشفي
وانت يا حبيبي ليتك معايا ليا
وحدي ليا وحدي
قبل ما يفوت الأوان في ركب صبري
والزمان نفسي الظن يخطيء

● سألت مؤلف الأغنية : بندر بن فيصل - متى وكيف كتبت هذه الأغنية ؟ قال .

- « المذهب » كنت قد كتبته قبل خمس سنوات .. ولأنني لست كاتبا « محترفا » فإن اسلوبي في الكتابة يعتمد على قدرة الملحن .. وامكانياته في ابراز انفعالي من خلال الكلمة التي اكتبها بالموسيقى ..

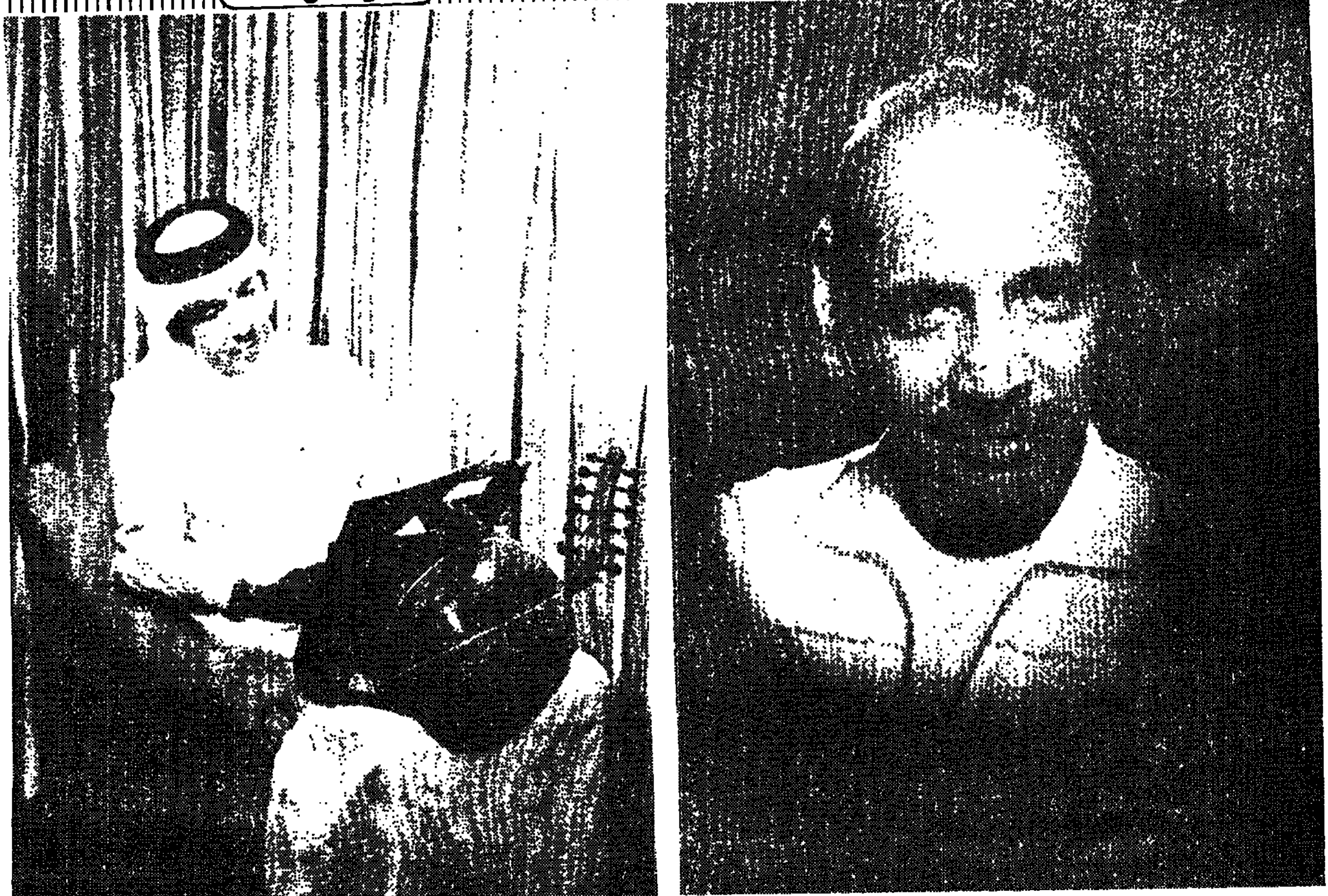
وفكرة الأغنية لم تكن اساسا للفنانة « وردة » .. والفنان سامي احسان اعرفه منذ عشر سنوات واتابع اجتهاداته وفي نفس الوقت اتابع ما يكتب عنه في الصحافة الفنية من نقد وايضا .. اطراء .. ثم ان « سامي » يعرف اني اكتب الشعر الغنائي .. ولم يحدث أن طلب مني شيئا مما اكتبه .. لأنه يعرف أن من طبعي انني أحب أن أقدم العمل عندما أحس انه يتناهى مما هو موجود مثله في الساحة .

ولقد بدأت استكمال كتابة الاغنية في شهر رجب من العام الماضي ١٤٠٢هـ .. وظللت اعدلها واراجعها عاما كاملا حتى انتهيت منها في شهر جمادى الآخرة الماضي .. واستلمها سامي احسان على مراحل .. ومن خلال تعاملي معه في هذه الأغنية اكتشفت في سامي احسان « الطيبة » المتناهية والنقاء رغم ما يبدو عليه أحيانا من انفعال .. ولقد عذرته في هذا لانه يقدم الجهد بالمقابل .. وبدون مقابل ويحدث أن يواجه بعدم التقدير المناسب على الاقل من غيره - من امثاله الذي لا يستطيع ان يقدم ما يقدمه سامي احسان سواء في عمله كمسؤول عن فرقة موسيقى الاذاعة والجمعية أو من خلال عمله وتعاونه مع زملائه الفنانين .. وانا اعرف بحكم صداقتي به أن هناك مواقف كثيرة صعبة تحملها بمفرده الفنان الرجل « سامي احسان » من زملائه .. ولهذا لا يجب ان نهضمه حقه في بعض الأحيان .. لو عبر عن هذا بطريقة او بأخرى .. ولكنه في النهاية يعود سامي احسان الانسان رب الأسرة المجتهد الفريد في مجال العطاء الذي يستوجب ظهور وقفة الرجل مع الرجلة في مجال عمله وابداعه ..

● ثم سألت الفنان سامي احسان .. عن ظروف قيام الفنانة الكبيرة « وردة » بتسجيل هذه الأغنية بصوتها فقال ..

- انني كما تعرف أعمل « في صمت » بلا ضوضاء .. او ضجة أمارس عملي حتى انتهي منه .. بعد ذلك يكون من حقي أن اعلنه على الناس لأنه هنا في يدي موجود .!!

هذه الأغنية « موكب الصبر » استلمت « مذهبها » من المؤلف قبل عام تقريبا ولحنته .. وتعددت



مؤلف الأغنية بندر بن فيصل كتبها في عام كامل !!

الجلسات بيني وبين المؤلف الامير بندر بن فيصل أربعين مرة اسميها « انا اربعين جلسة عمل - لانها كانت جلسات يتم فيها التعديل والمناقشة والشيء الأهم هو « المعايشة » ..

بعد تكامل عمل اللحن للمذهب الذي استغرق مني « شهرين » .. احسسنا أن هذا العملة يصلح للفنانة الكبيرة « وردة » ولهذا بدأت اضع صورتها الفنية وأعني مساحة صوتها وابعاده وقدراتها وطبيعة الصوت نفسه .. امامي وأنا استكمل عمل اللحن .. درست صوتها دراسة وافية .. وبعد أن اكتمل العمل في اربعة شهور اتصلت بالفنانة وردة التي سمعت مني جزءا من اللحن فأعجبت به كثيرا وطلبت مني ان تغنيه .. وظلت الفنانة وردة تحفظ العمل كاملا لمدة شهر ونصف الشهر ثم قمنا بعمل أول « بروفة » كاملة على لحن الأغنية استمرت اربع ساعات ، و« بروفة » اخرى ثانية استمرت اربع ساعات ايضا .. والثالثة كانت في استديو التسجيل .. تم بعدها تسجيل الأغنية واستمرت الفنانة وردة تسجل هذه الاغنية لمدة سبع ساعات متصلة « من التاسعة مساء الى الرابعة صباحا » ..!! وكانت من شدة اعجابها ومعايشتها للاغنية هي التي تطلب الاعادة أكثر من مرة !! .. بعدها قمنا بعملية تجميع العمل و« المونتاج » خلال ست عشرة ساعة ونصف الساعة ..!! من السابعة مساء الى الحادية عشرة والنصف ظهر اليوم التالي « ..!!

وهكذا انتهينا والحمد لله من تسجيل اهم اعمالي اللحنية والموسيقية الجديدة التي اعتبرها نقلة كبيرة بالنسبة لي في مسيرتي مع الموسيقى وعمل الالحان ..

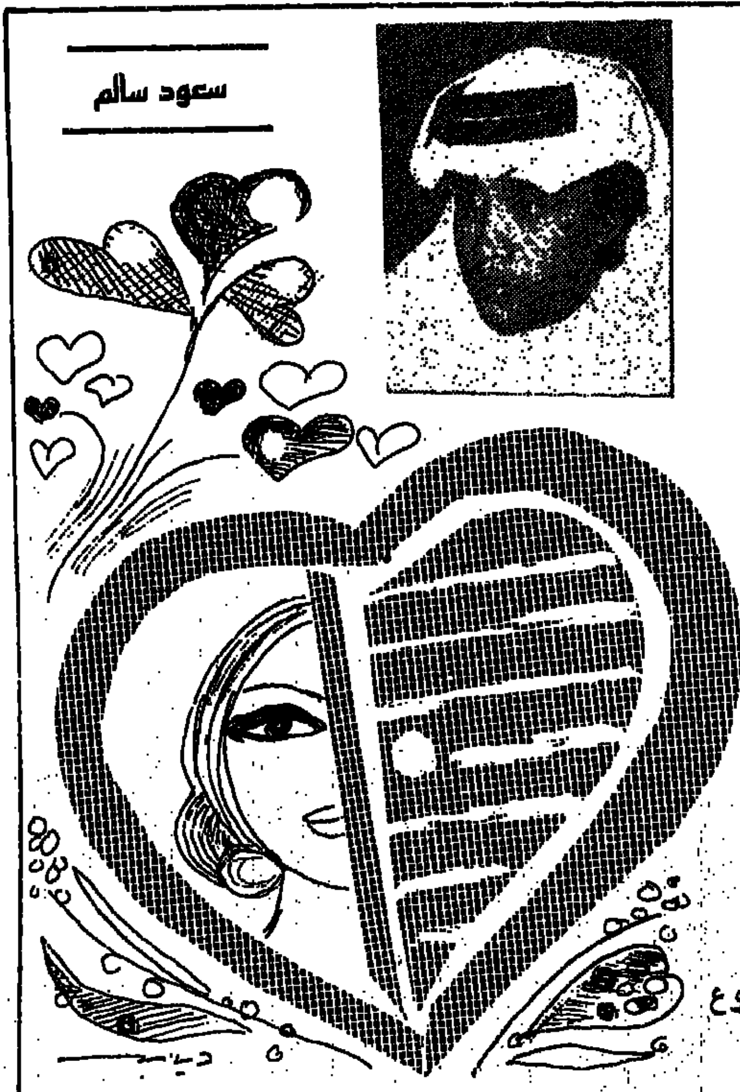
● أما « موكب الصبر » الأغنية التي استمعت اليها قبل أن تذاع على الناس مدتها خمس وعشرون دقيقة .. يمكن أن تغنى على المسرح في ساعة ونصف الساعة تقريبا بلا أدنى ملل أو سأم ..

لأنها نموذج جديد وعمل جيد اتقن فيه الشاعر الغنائي « بندر بن فيصل » كتابة الكلمة الحلوة الجميلة الجديدة المعبرة .. واستطاع الفنان الموسيقي القدير « سامي احسان » أن يصور هذه الكلمة اصدق تصوير وتعبير في اطار لحني وموسيقي جميل ومستحب .. وتفوقت الفنانة « وردة » على نفسها في الأداء حتى انني احسست وأنا استمع للأغنية بعظمة « وردة » القديمة الخطيرة ..

● وبعد هذه الأغنية تستحق التهنئة المسبقة .. لاصحابها وفرسانها .. ولقد علمنا انها سوف تقدم في حفل مذاع على الهواء من القاهرة في مناسبة قريبة سنترك الكلام عنها الآن ليكون المفاجأة التالية .. طالما ان « موكب الصبر » الاغنية تعتبر مفاجأة سعيدة ومستحبة .. فاجأنا بها « سامي احسان » الفنان في واحدة من « خبطاته » الفنية الجريئة ..!!!

لما ياقلب

سعود سالم



لما ياقلب ..
هذا الخضوع ..؟
لما .. فليس امل الرجوع
اتعبت في حبها ..
يانفسي قلبي !!
وهي اهتنت ..!
بما بي من ولوع ..

* * *

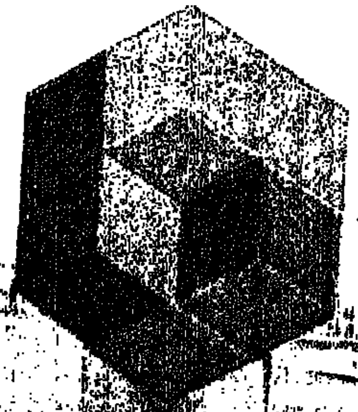
خوفي على ..
مابقي من شبابي ..؟
خوفي بأن امضيه
مابين الدموع ..

* * *

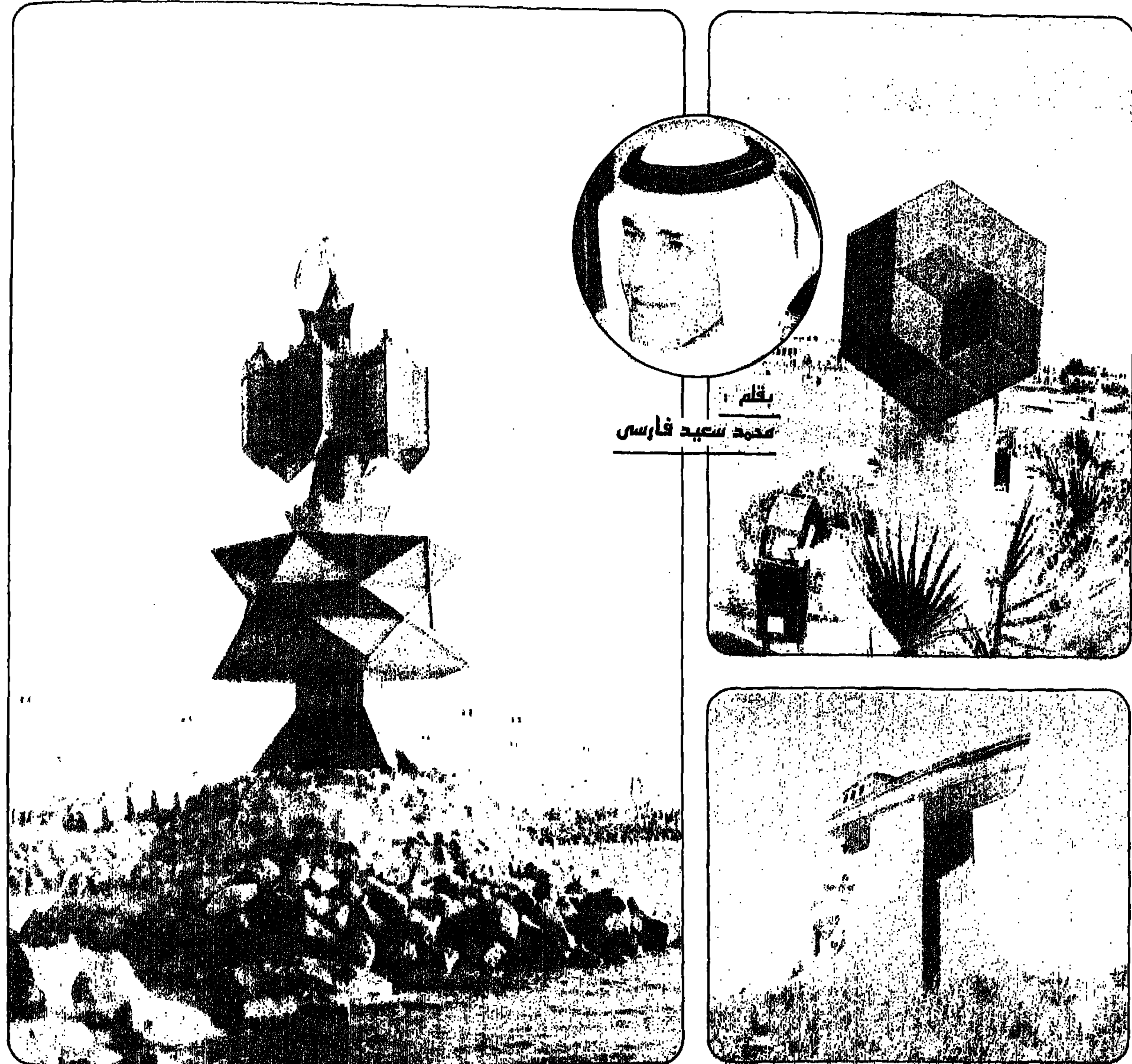
فاهتني ياقلبي ..
وارحم حالتي
ودعني .. وليلي
في احلى هجوع
يكفني .. ماامضيته في حبها
يكفني .. فليس لي امل الرجوع

التراث العربي .. وتجميل مدينة جدة





بقلم
محمد سعيد فارسي



التراث العربي .. من اهم المصادر التي سجات معاناة النفس الانسانية في سبيل التعبير عما يجيش بها من عواطف وخلجات سجلتها النقوش والصور الشعرية والرسوم الخطية والزخارف البسيطة او المركبة من فروع النباتات واوراقها ..

والتراث الاسلامي . من اغنى المصادر التي حددت بالقيم العالية والمثل القويمة معنى الكمال .. كما بلورت في النفس الاحساس بالجمال في كمال الالوهية ثم في النبل والشهامة . ليصبح الفن بالاسلام ارقى واشرف ما يصدر عن النفس .. بعيدا عما يدنسها ..

كان الفن الاسلامي الاول .. صياغة كلمات الله عز وجل في الصحف المنسوخة بخط اليد .. وكان الفنان المسلم يصب في الخط خلاصة روحه فزخرف الخطوط بالاوراق كما لو كانت أغصان دوحة في الجنة .. وزين بالفسيفساء مداخل البيت وابهائه .. وبالوان الرخام والسيراميك بيته من الداخل .. وكان هذه الخطوط والزخارف والالوان طرازا عربيا اسلاميا خالصا .. سجل في تاريخ العطاء الانساني القديم والحديث بمسماه (الارابيسك) الفن العربي .

وهكذا كانت بدايات التجميل في جدة .. ومداخل الفن الى شوارعها وحدائقها ورحباتها .. جزءا من الفن العربي الاسلامي وامتدادا له .. التراث هو المعين الاول للموضوعات والتشكيلات والالوان .. وهو ايضا الموجه الاول في الاختيار للنماذج العالمية .. التي تتوافق مع التراث وتؤكد الهدف المرسوم لتجميل المدينة .

كانت البداية بالخط العربي - اية كريمة من القران الكريم موقعها ما زال كما هو في ميدان البيعة امام وزارة الخارجية « ونزعنا ما في صدورهم من غل » في اطار من الزخارف النباتية عملها الفنان عبدالحليم رضوى بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة الاسلامية بوزارة الخارجية .. ثم كانت تجربة حديقة الشعراء بميدان البيعة وتجميلها بنماذج مستمدة من البيئة البحرية وثروات البحر واصدافه وقواقعه .. ومن البحر ايضا كانت بدايات التشكيل بالسنابك والشراع (رمز مدينة جدة) ثم نموذج الاشرعة الملتفة كما لو كانت صاروخا يستعد الانطلاق والنماذج الحديدية الاخرى للمرحوم الفنان شفيق مظلوم في اول جزء تم انشاؤه من الكورنيش في الحمراء .. حتى كانت المرحلة التالية للاستفادة من اعمال فنانين عالميين ومحليين باعطائهم افكارا محلية لتنفيذها بمستوى لائق وجميل ومعبر .. عن مكانة الموضوعات وارتباطاتها العاطفية بقلوب المواطنين من سكان المدينة فكانت اول نافورة هي (الشراب) في تشكيل جميل من جرار الماء امام وزارة التخطيط وكانت تشكيلات النخيل امام القصر الملكي بطريق المدينة وقدر الفول في وسط البلد القديم .. والمزهرية والسماور والمخبرة والدلة ..

ثم كانت المرحلة الثالثة وهي تحديد ارضية ثابتة لتحديد مواقع الاحياء الجديدة في المدينة التي اتسعت وتشابهت فيها الشوارع والعمائر .. واصبح القائم على تخطيطها يضيع فيها .. فكان الهلال على الطريق السريع علامة للدخول الى شارع فلسطين .. كما اصبحت دورة الهلال علامة للدخول الى الكورنيش الشمالي من الحمراء - وامام التحلية نافورة من مواسيرها .. وامام المستشفى العسكري تنطلق الصواريخ .. وامام شارع الصحافة المحبرة والقلم والى الجامعة القلم .. والى البحر الطيور وتشكيلات من خير البحر - وعند المطار الاول في جدة والمملكة تقوم طائرة - جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله - وهي أول طائرة هبطت فيه .. تعطي الايحاء بالوثبة الكبرى والانطلاقة العظيمة التي شهدتها البلاد في هذا العصر الميمون ..

وعند خفر السواحل ارتفع على تموجات عالية من الأسمنت المزين بصور من الفسيفساء للاسماك اول قارب خشبي واول قارب حديدي خفرا سواحل جدة . وعند قرية الصيادين القدامى في رويس البحر قامت السنابيك على شراع عال من الخرسانة عليه مهر يسجل بالشعر هوى جدة والبحر والعاشقين ..

وبالحديد الذي انزله الله فيه باس شديد ومنافع الناس - نقشت الاية الكريمة على قاعدة تشكيل يسجل القوة والمنفعة .. كما كانت القبضة رمزا للعمل والاصرار على الجهاد .. كما اقيمت السنابل السبع .. رمزا للخير يضاعفه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من المؤمنين ..

وكان الخطوة الثقافية برموز الكورنيش واعتباره ساحة للتنزه وللثقافة والتساؤل .. قامت المزولة والاسطرلاب والميزان .. وتنويعات الخطوط العربية لبعض من الايات القرانية .. مع توزيعها في منطقة البلد القديم ومداخل المدينة الكبرى وشوارعها الرئيسية في تشكيلات تحافظ على المعنى والقيمة والجمال .. كما تعطي دلالة باختيار الموقع وتحديد الحجم المناسب للفراغ المحيط بها فكان مثلا « العدل أساس الملك » عند المحكمة الكبرى و« رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا » عند مدخل مطار الملك عبدالعزيز الدولي .. وكانت الحكمة والموعظة الحسنة على الكورنيش « الله نور السموات والارض » « ولسوف يعطيك ربك فترضى » - « رب اشرح لي صدري » - « اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم » ..

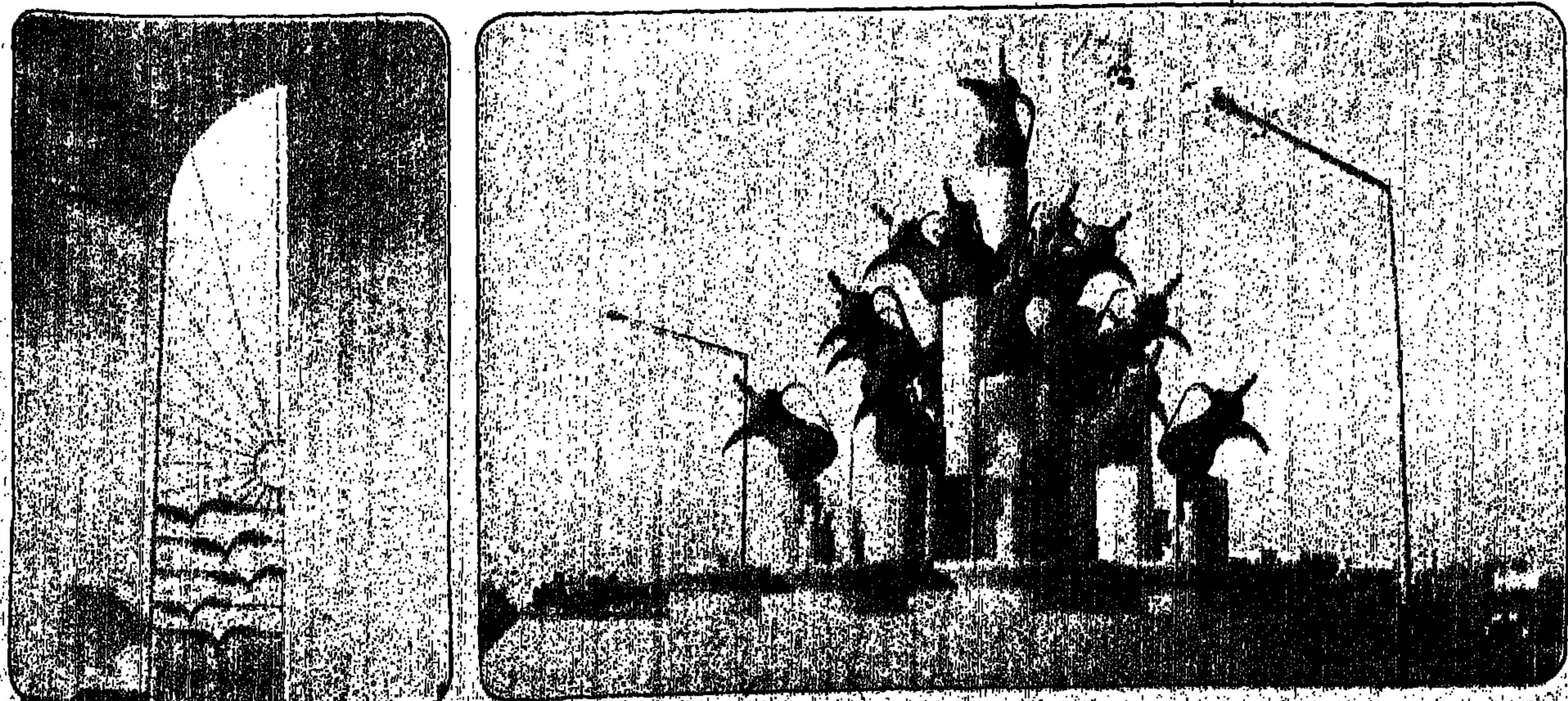
ثم كان الاتجاه نحو العالمية في الفن وكانت البداية باختيار السيوف من التاريخ الاسلامي .. والتي كان بها اعلاء كلمة الله .. ليقوم لفظ الجلالة في شكل جميل بارتفاع يصل الى ثلاثين مترا او يزيد ..

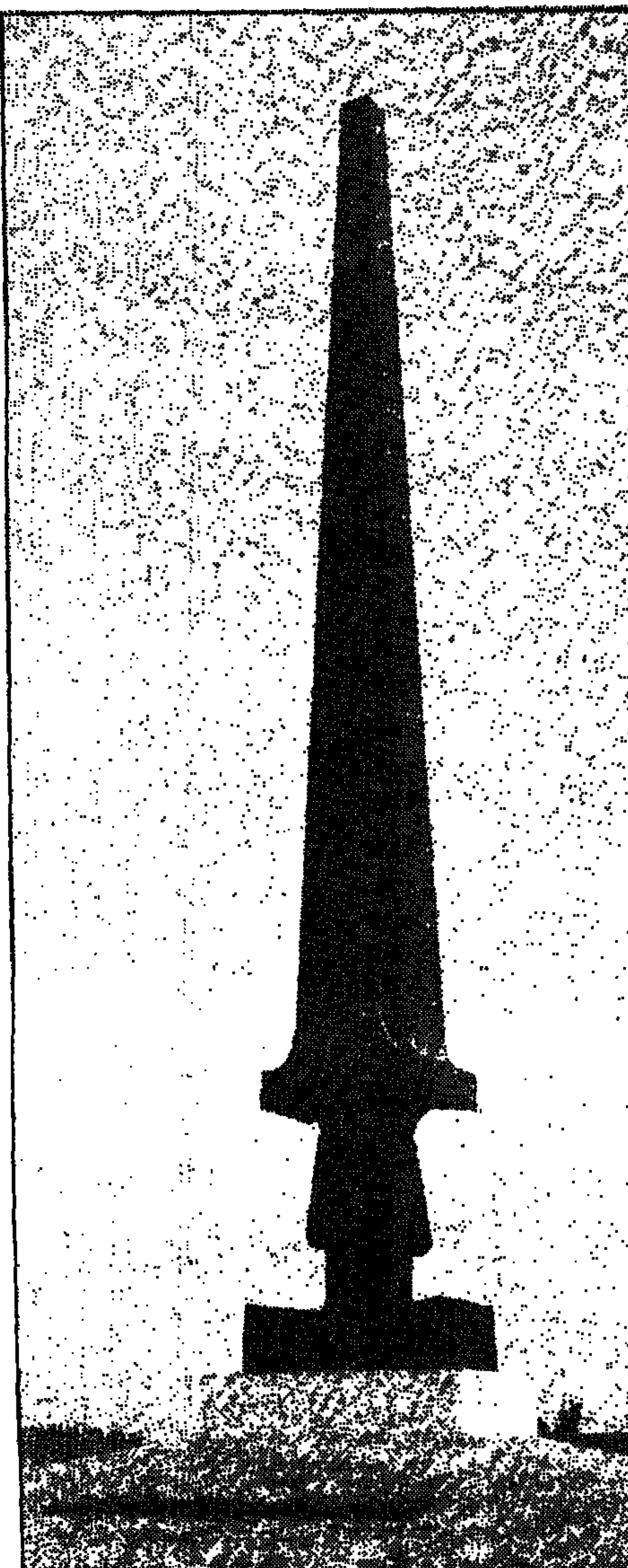
ثم التشكيل بالخطوط والالوان في أعمال فاساريلي الذي استفاد بالتراث الاسلامي واخذ من الخط تداخلاته وتحويراته لاعطاء المثلثات والمربعات والتشكيلات الخماسية .. الى اخر تلك السلسلة الهندسية حتى يصل الى الدائرة .. رمز الكمال والجمال الباهر .. كما قامت الاعمدة المفرغة المضاءة ليلا تحليها زخارف موشاة كأنها الدانتيل المضيء بسلاسل الفضة والانوار

وكانت المرحلة الأخيرة هي انشاء متحف الفن العالمي المفتوح على كورنيش الحمراء .. يتجاور فيها نماذج من اعمال كبار الفنانين المعاصرين .. ميرو - هنري مور - هارب - ليبتشيز - كالدير - بومودورو - سيزار - ولافونتي وصلاح عبدالكريم وغيرهم من الفنانين العالميين الذين كانت حياتهم سلسلة متصلة من البحث عن الجمال في التشكيل والمحاولة الدائمة في ابتكار تشكيلات جديدة غير مسبوقة .. وجميعها قطع نادرة .. سوف تضع اسم جدة الحبيبة في اهم المراجع العالمية للفن والجمال .. ولكي يتكامل دور التجميل في المدينة بارضاء جميع من فيها مهما اختلفت اذواقهم وثقافاتهم للأجيال الحاضرة والقادمة ..

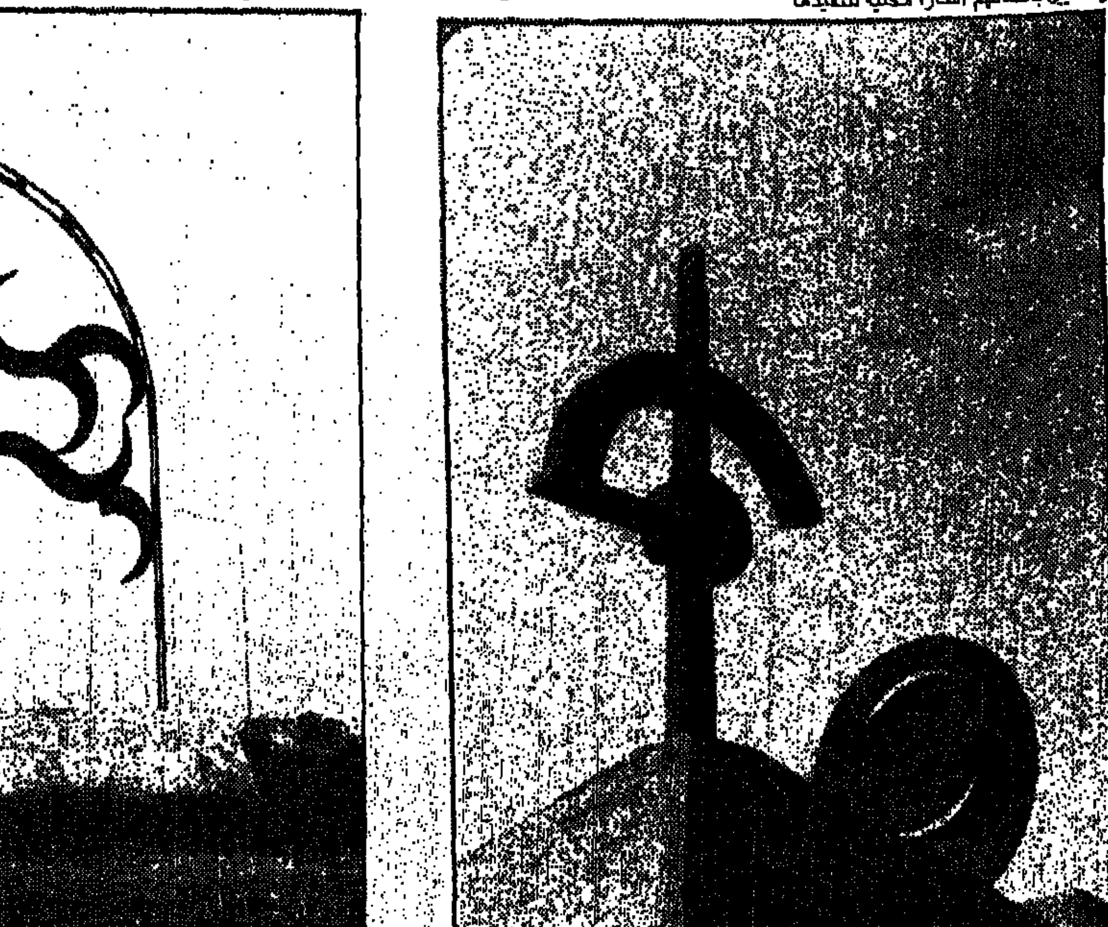
هذا طرف من قصة كانت الواجهة المضيئة لكم .. ولكن المعاناة في البحث والتامين والتنفيذ والتنسيق .. فطرف اخر ولها حديث اخر .. ويكفي أن اذكر ان تشكيل الافلاك اشترك في تصميمه مع تصميم القاعدة ووضع برنامج التنفيذ اكثر من سبعة من الفنانين العالميين في ايطاليا وفرنسا ومصر وجدة .. وسوف تعطى مساحة القاعدة سبعة الاف متر مربع بقطع من الفسيفساء يبلغ عددها حوالي اثني مليون قطعة .. ترسم بالالوان نجوم السماء وكواكبها .. واقمارها الطبيعية مع منازلها ومركبات الفضاء والاقمار الصناعية تعلوها الاية الكريمة . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون . . صدق الله العظيم .

تلك هي المعاناة .. في الفن .. والتنفيذ بتوفيق من الله .. ثم بالدعم والمساندة والتشجيع من ولي الأمر حفظه الله ورعاه .











بالطول بالعرض السعودية تهز الارض !!

□ الغاء « العقدة » !!
بالاربعة .. تجاوز ابطالنا ما كان يسمى بالعقدة الكويتية في ظل « ابن البلد » مدربنا القدير خليل الزياني

واستطاعوا ان يقضوا على تلك الاسطورة التي كانت « تعشش » في « نافوخ » اغلب الجماهير الـ .. « عن منتخبنا عندما يلعب مع المنتخب الكويتي وكيف انه لقمة سائغة وما مبارياتهما الا مجرد تحصيل حاصل معروفة النتائج مسبقا ..

■ كيف لعب المنتخب السعودي !!
يبدو لي انها المرة الاولى التي يغير فيها منتخبنا السعودي « جلده » امام المنتخب الكويتي فقد كان لاعبونا كالصواريخ تنطلق من كل مكان وتخرج للكويتيين من تحت الارض ترعبهم وتهشم كل خططهم فقد كان الانتشار سليما وتبادل المراكز اسلم وكل الافراد كانوا نجوما ونخص بالذكر النجم المبدع صالح خليفة الذي كان وراء الاهداف الاربعة ..

■ تصريح في « الهواء » !!
— قبل المباراة صرح احدهم بان فوز السعودية على فريقه يعد كارثة له وللمنتخب الكويتي ولا ادري ماذا اسمي هذا التصريح الذي يكتسب صفة الغرور لا اكثر ولا اقل ويدل هذا على تولد قناعة كافية لدى هذا المسؤول بان المباراة شبه مضمونة لفريقه ولكن ماذا حصل ؟
قلب الاسود السعوديون الطاولة في وجه هذا المسؤول وزرعوا اربعة اهداف في الشباك كانت كفيلة بان يراجع اقواله ويعيد حساباته مرات وكرات ..

■ هذه هي البداية !!
— مايهم الآن ان هذا هو الفوز « البداية » لانتصارات قادمة باذن الله ففي السابق كنا ندخل امثال هذه المباريات بشعور الضعف وكانت نفسياتنا متارجحة بين تاكيد الذات والشعور بالوهن امام الكويتيين وكانت جهود ابن البلد « الزياني » كفيلة بازالة هذه الغلالة من الاوهام ونسج خيوط من الامل لكسب اللقاء وهذا ما كان ولعل هذا الفوز هو بداية لعدة انتصارات قادمة

■ التحليل الفني !
— من الطبيعي ان الصحف قد اشبعت المباراة بالتحليل الفني لمجرياتها الا ان ما اورد قوله هنا ان النجوم السعوديون اثبتوا انهم عند حسن ظن مدربهم فصالح خليفة وماجد عبدالله ومحيسن الجمعان وفهد المصيبيح وسمير عبدالشكور والبقية كانوا على مستوى المسؤولية وتعدوا حدود ثقتنا بهم وجلبوا لنا فوزا نتمنى ان يكون مفتاح وصولنا الى لوس انجلوس باذنه تعالى ..

■ تهنئة !!
— مبارك نقولها من القلب لافراد البعثة السعودية وعلى راس الجميع صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب وصاحب السمو الملكي نائبه الامير فهد بن سلطان ومدربنا القدير خليل الزياني ولاعبينا الابطال وكل بطولة وانتم بخير .



في النصر :

رغم الهزيمة جددوا عقد المدرب !!

جددت ادارة النصر بالرياض ممثلة في رئيس مجلس ادارة النادي سمو الامير عبدالرحمن بن سعود جددت ثقتها في المدرب البرازيل « كاربيجانو » ليتول تدريب نادي النصر موسما اخر وقد عقدت ادارة النصر اجتماعا عقب خروج الفريق من مسابقة الكاس بعد اقصائه من نادي ضمك بخميس مشيط في دور الثمانية وكان الهدف من هذا الاجتماع الاعداد المبكر للموسم الرياضي القادم ووضع الخطوط العريضة لذلك وتفيد الانباء ان هناك شبه اجتماع على عقد معسكر تدريبي لجميع فرق النادي في البرازيل ..



قبل مباراة الكأس غدا بين أحـــد والريـاض
خـالد السنـــوسي يتحدث اليكم !!

كذب مدرب نادي احد للسلة مانشر من تصريح على لسانه بان مباراة احد مع الرياض على كاس الرئاسة مجرد تمرين لنادي احد وقال خالد السنوسي : انني لم اصرح بهذا اطلاقا وهو قول مكذوب لااساس له من الصحة ولايمكن ان اصرح يوما بمثل هذا واتمنى للرياض ان يقدم امام زملائه من لاعبي احد مستوى راقيا في المباراة النهائية غدا بالرياض ..

العين الثالثة

علمت الاربعاء ان قرارا سيصدر قريبا يخص وضع الدوري القادم وطريقة تنظيمه كما علمنا ان جداول الدوري القادم ستصدر مبكرة هذا الموسم ليتسنى للاندية وضع برامجها على اساس سليم ومتقن ..

تقرير الاربعاء الرياضي

الفتيان الشباب في يونايتد



●● كان شهر مايو عام ١٩٨٢ شهرا تاريخيا في حياة الشباب الايرلندي الشمالي « وايتسايد » الذي توصل وهو صاحب الـ ١٧ عاما الى المجد والشهرة على الصعيد الدولي حيث مثل منتخب بلاده في نهائيات كاس العالم باسبانيا ، وفي موسمه الاول مع اعرق النوادي الانكليزية مانشيستر يونايتد قدم عروضا طيبة وسرق اعجاب جماهير الاولد ترافورد وهكذا كان وايتسايد من النجوم القلائل الذين وصلوا الى سلم الشهرة في سن الشباب ، ولاعجب في ذلك بالنسبة لهذا الشاب الطويل ، القوي ،

الشجاع صاحب الموهبة العجيبة بكرة القدم مما جعلته ياخذ مركزا اساسيا في صفوف يونايتد ويشاركه انتصاراته بتسجيل ١٤ هدفا خلال مباريات الدوري والكاس خلال الموسم الماضي بعد ان شكل ثنائيا خطيرا مع مهاجم ايرلندا الجنوبية المتالق « فرانك ستابلتن » .

وكانت اهداف « وايتساير » حاسمة في بطولة الكاس الذي حمله يونايتد فقد سجل هدفا في لقاء فريقه مع « برايتون » الذي خسر باربعة اهداف في المباراة الثانية كما سجل هدف يونايتد امام ليفربول في نهائي كاس رابطة المحترفين الذي فاز به ليفربول بهدفين .

●● المدرب يتكلم !!
ويقول « رون اتكنسون » مدرب مانشستر يونايتد عن وايتساير « انه اللاعب العظيم طوال الوقت لقد كان رائعا امام ليفربول في نهائي كاس رابطة المحترفين وكذلك في نهائي الكاس ومباريات الدوري ، انه يتطور ويتاقلم بسرعة في صفوف الفريق ورغم صغر سنه لكنه ذكي ويدرك .

مايريد وماهو مطلوب منه ، ولاشك انه يستطيع ان يبقى نجم هجوم يونايتد خلال السنوات العشر القادمة » .

●● الفتى الجديد !!
وبعد سنة بالضبط من تالق وايتساير في اسبانيا وادائه الرائع خلال مباريات الدوري مع يونايتد ، برز فتى جديد اسمه « الن ديفيز » وشبه بطلته ببداية وايتساير فقد فاجا هذا الشاب الجميع في نهائي الكاس امام برايتون على ارض ويمبلي وكان ديفيز قد بقي مدة اربع سنوات في دوري المنطقة الوسطى قبل قدومه الى يونايتد الذي يود البقاء معه

قبل المباراة النهائية كانت الانظار تتجه الى كل من النجم الاسود لوري كانينغهام القادم من ريال مدريد والنجم الايرلندي الشمالي اشلي غريمز لياخذ احدهما مركز الصناع الانكليزي المصاب « ستيف كابل » ولكن المدرب اتكنسون فاجا الجميع واختار الشاب المجهول الن ديفيز الذي قدر بانها فرصته الذهبية لاثبات وجوده واظهار

مدير المنتخب مايك انكلاند الذي هناه على ادائه الرائع ورحب به في صفوف المنتخب الى جانب ايان راش ومايك توماس وبريان فلين . وخاض ديفيز مباراة رائعة امام المنتخب البرازيلي ونجح مع منتخب بلاده ويلز في الخروج متعادلين بهدف لكل منهما .

●● مصنع النجوم !!
اخيرا يبدو ان يونايتد عاد ليكون مصنع النجوم امثال نورمان وايتساير والن ديفيز بعد ان انفق الملايين في شراء النجوم امثال بريان روبسون وفرانك ستابلتن .

آخر خبر

كأس العرب مهددة !!

علم من مصادر حسنة الاطلاع في الاتحاد اللبناني لكرة القدم ان منتخب لبنان لايشارك في تصفيات المجموعة الرابعة لبطولة كاس العرب لكرة القدم التي ستقام في عمان بالفترة من ٩ ولغاية ١٥ ايار القادم .
واذا اعتذر منتخب لبنان عن المشاركة فان هذا يعني فشل التصفيات خاصة وان سوريا وفلسطين سبق لهما الاعتذار عن مباريات نفس المجموعة ليبقى في الساحة منتخب الاردن والعراق فقط : مما يفقد التصفيات صفة البطولة ..



على شرف جلالة الملك !!

مباراة الكأس بين الاهلي والهلال مساء الثلاثاء القادم !!



■ ■ تفيد مصادر الاربعاء الخاصة ان هناك ترتيبات جارية لاقامة لقاء الكاس الختامي في كرة القدم بين الاهلي من جدة والهلال من الرياض والذي سيشرفه جلالة الملك المفدى حيث تمت مخاطبة الديوان الملكي بان يقام اللقاء يوم الثلاثاء القادم ٣٠ رجب في الثامنة مساء .

وسيقوم تلفزيون المملكة - القناة الاولى - واذاعة البرنامج الثاني بنقل وقائع هذا اللقاء حيا على الهواء بصوت الاستاذ زاهد قدسي .. ومن جهة اخرى تجري محاولات جادة لنقل اللقاء الختامي بين الهلال من الرياض والاهلي من جدة على كاس الكرة الطائرة تلفزيونيا على الهواء مباشرة عصر الجمعة في الرابعة عصرا وهذا يحدث لاول مرة .

الهلال هل يخطف الكأس هذه المرة من الاهلي ؟؟

●● المباراة الختامية بين الاهلي والهلال على كاس جلالة الملك المفدى ستحفل بالكثير من عوامل الاثارة والندية ومن التاريخ يتضح بأن الاهلي عندما يلتقي مع الهلال (بالذات) في النهائي فالكاس يكون من نصيب الاهلي ولكن الظروف تختلف هذه المرة فالتكامل الهلالي يقول بأن الكاس اقرب للهلال ولكن تخصص الاهلي في خطف الكؤوس يقول العكس ؟ فماذا يحدث في الملز ؟!!



الكاميرا تتحدث

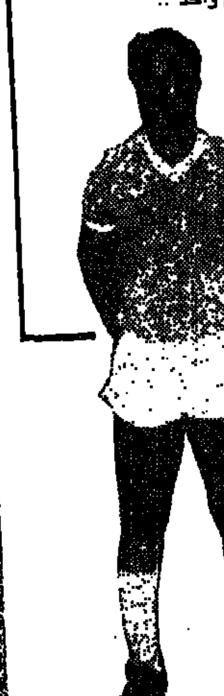
مشروع للفرح بعد تسجيل هدف !!

الحر تكفيه الاشارة !!

الذين قالوا يوما (ما) بأن الشريف من افضل حكامنا خلال هذا اليوم هم انفسهم الذين ادانوه (اليوم) ..
لالشيء الا لان (الاهلي) فاز وفوز الاهلي (اليوم) ياسادة اصبح قضية .. والحر تكفيه الاشارة !!

« صمدو » هل يرفع عنه الايقاف !!

●● يعد حاليا نجم دفاع الاهلي « صمدو » خطاب اعتذار لتقديمه الى ادارة النادي الاهلي كي ترفعه بدورها الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب بشان رفع الايقاف عن اللاعب بعد انقضاء نصف المدة ومما يجدر ذكره ان « صمدو » موقوف لمدة عامين ، مضى منها الان عام واحد ..



□□ ترقبوا :
نتيجة استفتاء الاربعاء الرياضي بعد مباراة كاس جلالة الملك المفدى باذن الله



بالقلم الاخضر



فواز الاحمدي

في هذه الحالة فقط سيفوز الاتحاد على الاهلي !!

الاهلي ومنذ سنوات قريبة اصبح بما لايدع مجالا للشك يحسم مبارياته مع الاتحاد لصالحه مهما كان وضع الاتحاد ومهما كانت اسهم الترشيحات في صفه .

ومباراة الكاس التي اقيمت في الرياض وفاز فيها الاهلي باربعة اهداف للاشيء هي اقرب مثال حي على ماقول وغيرها كثير .. وحتى هذه المباراة الاخيرة والتي فاز فيها الاهلي بهدف مقابل لاشيء دليل اخر على ذلك ..

والمتتبع لمباريات الاهلي والاتحاد الاخيرة يلاحظ ان الاهلي يفوز بجدارة عندما تكون المباراة « حساسة » كان تكون مباراة كأس او مباراة بطولة اما المباراة التي لاتهم الاهلي ولاتؤثر على مركزه او ترتيبه فقد تنتهي بنقطة يحصدها نتيجة التعادل وهذا حدث خلال الموسم الماضي وليس هذا المهم !! انما السؤال الاهم :
لماذا يفوز الاهلي دائما في حين يكون الاتحاد هو الاقوى والاكمل ؟؟
حتى نجيب على هذا السؤال اذكركم انني التقيت على فترات متقطعة مع لاعبين من الاتحاد او من الاهلي وكنت حريصا ان اسالهم هذا السؤال وخرجت بالنتيجة التالية :
- اللاعبون في الاهلي يلعبون بأعصاب هادئة جدا الى درجة (البرود) امام الاتحاد .
- اللاعبون في الاتحاد يلعبون بأعصاب ثائرة جدا الى درجة (الغليان) امام الاهلي
- اللاعبون في الاهلي لايهمهم على ماذا تنتهي المباراة ويكفيهم التعادل .
- اللاعبون في الاتحاد يهمهم الفوز جدا والظفر بالنقطتين في الدوري
- بعض اعضاء الادارة في الاتحاد يهتمون بلقاء الاهلي اكثر من غيره لدرجة انهم يرصدون للاعبين مبالغ لو فازوا على الاهلي .
- الادارة في الاهلي تعتبر اللقاء كاي لقاء اخر والتمارين عادية جدا قبل اللقاء .
- صدقوني لو تخلص الاتحاديون من اوهام عظمة الفوز على الاهلي ولم يابهوا لكلام بعض الاداريين لحققوا شيئا اخر امام الاهلي والايام التي مضت اثبتت تأثر الاتحاديين بما يقال ويكتب .. وهذا يكون مردوده سلبيا على النادي فلا يوجد اقوى من الثقة بالنفس فقط وهذه عند الاهلاويين متوفرة .. والى الملتقى .

نقطة خضراء

● من الامور التي تثير دهشتي ان يطلب مني احد رأيي في عمل او تصرف قام به بالفعل .. فاذا قلت له بان ماقام به خطا او غير جيد انزعج واكفهر وجهه وتغيرت ملامحه مع انني لم اوجه له نقدا وانما هو الذي احتاج لرايي .

وهذا الموقف نتعرض له كثيرا في الحياة للأسف معظم من يطلبون رأي الاخرين يحتاجون منهم ردا محددا يؤيد ماقاموا به .. اذا ماالهدف من طلب الراي .. طالما صاحب القضية قد بنى قناعة ذاتية بما قام به ، ويحتاج فقط الى اجبار الاخرين على مدحه .. ومن هنا تظهر المجاملات او الخلافات .. وفي ذلك ضياع للوقت والجهد واثارة ضارة للاعصاب .. فهل فهمتم ؟؟ ارجو ذلك ..

كلام بالبلدي

الحب هو القناعة !!

قال لها احبك
قالت له ليس الحب كلاما
وليس الحب شعرا
قال لها : ماهو الحب في نظرك
قالت : الحب كبير .. الحب هو الاهتمام ، الحب هو التضحية والعطاء والصبر والقناعة .

كثيرون هم الذين يعيشون حياتهم اشبه بالروتين لا يعرفون الحب ، ولا يعرفون الاهتمام ، ولا يعرفون التضحية .

الفتاة منا تخطب ، وتعيش احلاما وتبنى قصورا وفي ايام الخطوبة تعيش هذه الاحلام وبعد الزواج تأتي المشاكل ، وتأتي المسؤولية .

ان الحب الحقيقي هو البساطة والقناعة في كل شيء حتى تستطيع ان تستمر الحياة بجمالها .

نحن نقرأه ونسمع ان الكثير من الفتيات بعد الزواج بأشهر قليلة يدخل الملل الى حياتهن . وتنقلب الموازين .. هل هذا هو الحب ؟!!

بالطبع لا ، لو وجد الحب بين الطرفين ووجدت القناعة لاستمرت الحياة طوال العمر بسعادتها ولا تذهب بعيدا ايام ابائنا وامهاتنا كانت رحلة العمر تمر بالحياة الزوجية خمسون عاما او اكثر . ولا يدخل الملل لحياتهما طيلة هذه السنوات . بمشاكلها ومتاعبها .. بحلوها ومرها ..

كان الحب موجودا لأن القناعة موجودة .. اما اليوم يريد الشاب بعد تخرجه من الجامعة ان تكون بحوزته الفلا والزوجة والسيارة وكذا الفتاة تريد ان تحقق كل امانيها دون صبر .

هل هذا ممكن ؟!!!

بالطبع ليس ممكنا ولابد من الكفاح حتى الوصول الى الهدف وبدون الكفاح لا يستطيع الانسان ان يصل الى ما يصبو اليه .

قال لها : ماهذه الفلسفة ؟
قالت : ليست فلسفة ولكنها الحقيقة .. الحياة التي نعيشها اليوم في قلق دائم نركض وراء المادة . ونريد ان نحقق كل شيء نريد ان يكون بايدينا كل ما نرغب وكل ما تشتهي النفس والنفس لوامة .. لا صبرا ولا جهدا ولا قناعة . ومن هنا يأتينا القلق ويحلة الملل في حياتنا اليومية ونحن السبب في كل هذا ..

ماذا يجدي الحب مهما كان عميقا .. اذا فقدت القناعة وفقد الصبر انه يخرج من البيت ولن يعود اليه ابدا ..

قال لها : اذا على الدنيا السلام ولا يوجد حب في زماننا هذا ..
قالت له : لم اقل هذا .. الحب موجود .. وموجود في كل مكان وزمان ولكن استمرار الحب من اسبابه الرئيسية هي القناعة .. والصبر متى ما وجد فان الحب لن يموت .

وبدون الحب لا يمكن لأي حياة ان تستمر ..

مصطفى امين بصنوي

حصيلة الأسبوع

الخط الأبيض والخط الأصفر !!

كانا عبارة عن خطين اصفر وابيض ينامان قريري العينين على ارضيتنا .. وفجأة برزت اهميتهما ..

فالجميع يتحدثون عن العقوبات الرادعة لتجاوز هذين الخطين .. فلقد احسن المرور صنعا بوضع حد للاستهتار بانظمته .. استهتار الكبير والعارف والملم بالنظام قبل الصغير والجاهل بالانظمة ..

ان كنا نجهل نظام المرور فهذه مصيبة ولكن اذا عرفناه وتجاهلناه فالمصيبة أعظم .. اذا فالعقاب واجب طالما اننا تمادينا في هذه المخالفات !!

لكن هنالك شيء لابد منه وهو وجوب التوعية قبل الشروع في الردع وهذا من مسئوليات ادارات المرور ووسائل الإعلام !!

مرض العصر !!

بالاضافة الى امراض العصر من سكر وسرطان و .. فهنالك داء خطير ولكنه يختلف عن الأمراض الجسدية وهو مرض النفاق !!

ومرض النفاق يختلف من شخص لآخر .. منهم من يصنف مرغما !! ومنهم من يصطنع البسمة لنكتة بايخة اطلقها رئيسه .. ومنهم من (يفسح جوخ)!! ومنهم من يركض خلف رئيسه لفتح ابواب الدائرة .. ومنهم من يحمل (بشت وحقيبة) رئيسه .. ومنهم من (ينزعج ويفزع) اذا انسكب فنجان الشاي على مكتب رئيسه (فيشلح) ثيابه لينظف بها المكتب وللناس فيما يعشقون مذاهب !!

احمد سعيد مصلح

كلام في الصميم



طلال عبدالمحسن النزهة

أخطاء تتكرر

العاقل كلمة للجميع ولكنها مقيدة بالتصرف السليم والتعامل مع الاخرين واحترامهم لشخصهم وليس لما يلبسونه . دعونا من هذا المنطلق نبدا حديثا قد يحلول عن العقول والتي تعني الشيء الكثير عما يجول في النفس والخاطر .. هل حضرت موقفا احزنك امام رجل يلبس ثوبا قصيرا ، واخر يملك قوة انسانية اخطأ في وضعها في المكان المناسب ، ويمتطي دائما جواد العجلة والاحتقار لهذا واحترام ذاك وهل فوجئت بانه يملك الجراة بانعدام ثقافته ويطلق عبارة قوية وكلمات تحمل المعنى الحقيقي للانسان . حتى ان كلماته تكاد تكون نموذجا من لغة البيان .. عندها فقط شعرت بعظمة اللبس « وبقوة » الثوب القصير . شكى لي احدهم سوء المعاملة والمعاناة التي واجهها امام لبسه ومبدئه هذا وكانت لحظة رهيبة امام تخوفه على ابنه واضطر ان يقف امام انسانية قاسية مستعجلة لتساعده فاذا بها تتهرب منه . ويلازمها حتى انفجرت امامه وجها لوجه ، (ابتعد عني واحفظ مكانك وكف عن هذه التساؤلات) فما كان منه الا ان جمع اطرافه وعزف الى اين يهذب من تلقاء نفسه فهو يمتلك العقل والتصرف ايضا ، وذهب الى الانسان الذي كان جالسا خلف مكتبه ويحمل الهيبة ، وشكى له الحال ، اتعلمون ماذا حصل ؟؟ . رفض الحديث معه ما لم يجلس ويشرب الشاي واخيرا ابتسم الانسان واعطى جميع حواسه وقال له هات .. احس المسكين بهزة في مفاصله وبكى قبل ان يشتكي وعرف ان ذلك الانسان قد بكى معه فزاده شجاعة واشتكى ، هز الانسان راسه وطلب منه ان يغادر مكرما معززا ، وان يحضر في اليوم التالي لذاك الموقع الذي احس باهانته به من اجل لبسه القصير . ودعاني لان احضر الموقف : شاهدت بنفسي وعرفت عن كثب الانسانية ، والمسئولية بمعناها الحقيقي ، فالذي احتقر الثوب القصير تراه يبكي امام زميله ، ووقفت اللجنة وحضر المحقق ، وبدات التساؤلات وانفرجت اسارير صاحب الثوب وانعكست على وجهه وغاصت في الاعماق وتحولت شدة الفرحة الى دموع الانتصار من شدة الموقف الذي حمل شعلة الانسانية ، وما كان مني الا ان تساقطت بعض الدمعات ، لم اعرفها ـ ادموع الفرح ؟! ام الحزن ام الحزن ام المشاركة الانسانية ام كانت من جلالة الموقف ذاك ..! وزادت الاسئلة حصارها للمتكبر في نفسه وجهله بالاخرين وقبل ان يصدر الحكم نسى صاحب الثوب القصير الاهانة التي قدمت له ، وطلب التنازل والعفو ، لان العفو دائما اقوى من طلب الحق ، لئلا يكون اعطاء الحق ناقصا ويبقى الغبن لطالبه ، او يزيد الحق فيصبح صاحب الحق في موقف الظالم ، وتعانق الثوب القصير مع العظمة وتحول التحقيق الى ابتسامات ودموع للفرح تلك الواقعة التي حضرتها فزادت العبرة امام الانسان الذي يبقى سرا سواء كان بلبسه او مجردا من كل الملابس محتفظا بالمعنى الحقيقي وكلمة الانسان ، انها معان اردت بها الا نفرق بين الانسان والانسان ، ولكل مبدؤه في حياته الخاصة والتي لا علاقة ومضرة للاخرين منها ، فلا تغرنك المظاهر ، واحترم الجميع حتى لا تفاجأ بقوة كانت كامنة بالداخل فانخدعت بها وارتها فانعكست عليك وقلت (ليت الذي حصل ما كان) .

الأمل .. على طريق مسدود

نجوى صلاح الغرباوي

لقد هالني ماسمعت منه أخر مرة حين سألته فقال :

– لقد وصلت وهي الى طريق مسدود ..

ترى ماذا يعني هذا الابله بعبارة سقيمة كهذه .. ايكون حقا قد وصل بهما سوء الحال الى هذه الصورة البشعة من الياس .. بل انني اتساءل في حيرة عما اصابهما فجاة .. ولست ادرى ما اصابهما حقيقة حتى اخذا يرددان كثيرا عبارة ممسوخة يائسة كهذه .. ووضعت يدي على قلبي خوفا على مستقبلهما من المجهول .. خوفا من الآتي ، وان كنت احس به واراهما من خلاله على عكس ما ينتظران .

وتعلقت صلتي بالسماء كثيرا وانا ادعو لهما في صلاتي بحرارة اطلب من الله القدير الا يقطع مسيرتهما وينتهي بهما الطريق الى طريق مسدود كما يقولان .. وتمنيت من الله غير ماتمنيا .. ورجوته مخلصة من الاعماق ان يبعد عن غشهما ابليس اللعين ، فربما استطاعا .. استرداد شيئا مما قد فقداه في زحمة عراكهما المستمر .

ان الحب العظيم الذي حمله كل منهما لصاحبه ليس من السهل ان يقتل هكذا ومع أول صدام وبابشع الوسائل والكلمات المشنوقة ..

ثم وفي غضون ايام وبعد زيارتي الاخيرة لهما استدعيت للذهاب الى المستشفى . وبعد ان كنت هناك على عجل .. كانت الزوجة قد وضعت مولودة حلوة رقيقة . وتجلت ايات الحب في لحظات تدفق من الاعماق .

رأيت معنى السعادة وكيف تكون بين زوجين عرفا معنى الحب قبلا .. وبعد ان طال بهما السير في طريق وعره .. حتى وصلا الى مفترق طرق .. وجاءت الطفلة البرئية لتربط مابين الاب والام .. وتعيد اليهما تمسكهما باسمى الروابط الاسرية السعيدة .. وحين نظرت الى عيونهما .. رأيت بريق الفرح يتأرجح في العيون مزهوا بهذا الانتصار السريع حتى سألتهما معا ..

– ماذا الآن ؟.. هل لازلتما في طريق مسدود ؟

وحين لم يكن لسؤالي اي جواب يذكر اخذا يضحكان معا ضحكة طويلة وتشابكت أيديهما تقول مالم تستطع الشفاه ان تقوله ..

ونهضت اهم بالانصراف بعد ان القيت عليهما بتحيتي السلامية .. وقبل ان انتظر الرد عليهما كنت خارج الحجرة .. وفي رواق المستشفى المؤدي الى الباب الخارجي كنت سعيدة جدا من فرط مارأيت من سعادتهما .

واخيرا .. كان لابد لطرف من الاطراف ان يتنازل قليلا ويترك طريقه هناك .. بين مفترق الطرق .. ويشارك الطرف الأخر الطريق الواحد .. حيث الحب يسمو بهما الى حياة أمن واعظم في كل عيش .

وحين لم يكن من الزواج بد .. كان لابد للاطفال ان يعيدوا زوج الحياة كاما بهت منها جانب .

وتر مجروح



علي محمد الرابغي

ويهتز الوتر من جديد .. تداعيه في هذه المرة انامل تأتي من الاعماق ومن داخل بيئة الوجد والوجدان .. يهتز الوتر كاهتزاز . رقعة الماء في البحيرة الصافية تحت وقع تلك النسائم او النسمات القادمة .. يحملها ريح الصبا

وتتراقص الصور في مهرجان كرنفالي .. غني بالوان التعبير .. والرموز والمعاني .. وليس لي في هذا فضل .. بل الفضل .. للأخ المواطن . عاطف محمد عبد قاضي من ينبع البحر .. فقد تجاوب مشكورا مع رغبتنا في خدمة التراث الفني الشعبي .

وكانت رسالته التي جاءت اية في الرقة والعذوبة واللطف .. وفوق ذلك فقد كانت كلماتها .. تفعل فعل النجار الذي نحت من الكلمات نافذة اشرعها على ذرفيتها لنطل معها على ينبع .

وها نحن نلج معه الى داخل ديوان التراث القديم .. في ضيافته لنجد في صدر المجلس جهابذة الفن والكلام الشعبي .. امثال .. احمد عبدالرزاق الملقب (بالكرنب) . وعابد قريشي ويبسان مسعود واحمد عطا قاضي .

ودعونا .. نمضي مع الأخ عاطف .. من البداية يقول أن الكسرة هي عبارة عن مثنيات ذات وزن على قافيتين وغالبا ما تكون في موضوعها غزلية تطرح الغرام ومعاناته .. وما ينتاب اصحاب هذه الحالة الشعورية التي تعصف بالانسان فتؤرقه .. وتذيقه صنوف الحرمان .. أو تصعد به الى فوق الى العلالي ..

تسعده .. وتهنيه ..

ويضرب مثلا بكلام قديم يقول .

يا من يبشرني عن العياب
وبشارته كيس بنوري
ومن الركايب ثمان ركاب
ومن الذهب شحنة الهوري

● كيس بنوري .. أي كيس رز من صنف البنوري .. اشارة الى مدى ارتفاع قيمة هذه المادة الغذائية ذلك الوقت .

ويقول الأخ عاطف . عن هؤلاء الشعراء انهم من أكبر الشعراء في ينبع ويشاركون في جميع المناسبات .

وهم سادة الابداع رغم انهم .. في غالبهم أميون لا يجيدون القراءة او الكتابة ..

ولكنهم وعلى مسرح الاجادة والابداع .. يبرزون في مقدمة الموهوبين ولا يملك الانسان الا ان يطرح اعجابه .. امام هؤلاء لما يعبرون عنه من صور الخلق والابتكار .

ولعل قدر هؤلاء يرتفع كثيرا .. فوق اميتهم .. عندما تعلم ان هؤلاء طرقوا مواضيع مختلفة فهم يواكبون الاحداث في عفوية .. عجيبة تنم عن اصالة وموهبة .. تفور جذورها .. الى ابعاد .. بعيدة في الداخل وقد قالوا كسرات حتى في ابولو ١١ المكوك الفضائي .

حيث قال الكرنب

شين على الخارطة نظم
ومهندسة رايق الأفكار
فاز وعلينا بكثر العلم
ووصولهم عالي الاقمار

وجاء الرد من احمد بن سليمان الريفي رحمه الله من شعراء ينبع قال :

لأني موافق ولا متهم
ان كان مال الحديث أنوار
دستورنا ليه ما علم
اهل الكفر يطلعون اقمار

والحقيقة .. اننا قد سعدنا بصحبة شعراء التراث من ينبع برفقة عاطف . وتبقى في رسالته .. جزء .. تحدث فيه عن قدرة المرأة على التعبير في هذا المجال .. وجاء فيه رصد .. لبعض النماذج التي تقوى على الحركة .. في اطار لا أحلى منه ولا اجمل .. ولكن لنا مع هذه الصور لقاء في الأسبوع القادم ..

ومع تقديرنا للصديق عاطف .. فاننا نامل منه ان يبعث لنا بالكثير من النماذج الجيدة وخصوصا للكرنب ..

وكذلك فاننا ننتظر مساهمة الاخرين .. على صندوق بريد رقم ٧٢٢٢ ـ جدة ..

صيرفيات



قلبي ياللي من جوه عطشان لحب وحنان !
وشايف حواليك كدة عشاق وخلان .!
وتنادي على الحب ، يجي الرد .!
انت لسه ماعشقت ، كيف انت انسان ؟!!

■ عبدالعزيز صيرق

بيني وبينك

بالأمس :
انتظرتك طويلا
فرشت اوراقي ،
وجعلت الحبر عسجدا
افرغت كل الموانيء ،
موانئي العطشي
لعشقه ماطره
***
بالأمس :
تخيلتك طويلا
تكونين لمعة في العين
وبرقا يشعل الذاكرة
تزفك ورود ورياحين
تصبحين .. العطر والمبخرة
***
بالأمس :
تمنيتك كثيرا
اغنية للروح
نجمة ..
نسمة عطره
***
بالأمس :
كنت حلما ..
وحشرجة في الصدر
وتهوميات وامنية
***
واليوم :
ماعاد بمقدوري ..
ان انتظر .. اطول !



أحمد عسيري

حكاية



زهرة سعد المعبي

تتلامس احلام الصبا . تتقارب مع بعضها . لتستشف عبير البراءة واصداء الطفولة . رائحة الطهر .

فتتماوج نفحاتها التي تضج من اعماق فرحتها وتتنقل كجناحي عصفور بللت قطرات الندى رداءه الريشي .. فاخذ يعانق الرذاذ ويتظلل بالنسيم ويضيع في طبقات الضباب بكل عشق .

وكفرح صغار الطيور بدنو ستار الليل واحتوائهم في احضان بعضهم يرى (مسعد) منظر اخوته واولاد عمه وهم مستقلون جميعا فوق (سطح البيت الكبير) بيت الجد صدقة . الذي اصر بعد زواج اولاده صالح ومصطفى بسكناهما معه .

ان مسعد يرى عن بعد منظر السطح المبلط (بالطبطاب) والتي قامت بكنسه وغسله البنات . وشكل الشراب المملوءة بالماء المبخر بالمستكة . ومنظر الناموسية المعدة لنوم الاولاد . والناموسية المعدة لنوم البنات والكل بعد المغرب في حركة دائبة . فمنهم من يفرش الفراش ومنهم من ينصب الناموسيات ومسعد الولد الكبير .. انه يرى نفسه مصطحبا احد اخوته الصغار الى الحمام حاملا في يده (الفانوس) ليضيء لهما الطريق (وعزيزة) ابنة عمه الكبرى تصعد من المبيت وعلى راسها (تبسي العشاء) لاطعام تلك الافواه الجائعة .

والامهات في صخب ولعب مع صغارهن ... وهذا ، السطوح ، عبارة عن مكان تلتقي فيه (الارواح والالواح) .

وحينما يكون القمر متالقا وسط السماء (والجدة) صافية المزاج تجمع حولها الصغار . بعد اداء صلاة العشاء لتحكي لهم حكاية السقا اللي على عينه خرقه زرقه ، والى حكاية بنت السلطان .. او حكاية الجنية اللي تاكل الصغار . والكل مصغ لها .. احدهم يضع يده على خده او ركبته فوق ركبة الثاني . وتبدا الجدة حديثها بالبداية التقليدية بتوحيد الله والاستغفار من الذنب والخطيئة (وكان يا ماكان ...) وكلمة تقولها . وكلمة يليها سعال شديد متواصل . (ونفس اخر من السيجارة اللف ابو بستان) وتعود ثانية لحكاية كان يا ماكان ..

الى ان يدب النعاس في عيون الصغار فينقلونهم الكبار الى مراشهم وهذه الاجساد يراها مسعد مكومة بجانب بعضها .. تلتحم حرارة ودفا .. في اللعب والاكل والشرب . والنوم والمصروف والضرب . ويتحدد الكل بجانب بعض . كل واحد ينام بجانب اخيه الاولاد على حدة والبنات على حدة . .

ويبدا شجار الأولاد من تحت الغطاء .. فاذا ماتسلل احد الفضوليين الى المكان المعد لنوم البنات .. وشى به احد الواشين من الاولاد .. وماهي الا دقائق .. ويشعر بيد تمتد من تحت الناموسية لتنقل على جسده الصغير (بالقرص والتكفيف) وبقية الاولاد يتكومون بعيدين عنه . خوفا من ان تمتد يد العمة رقية اليهم فتصيبهم باحدى خبطات يديها . التي لن تسحبها مطلقا الا بعد ان تسمعه يصرخ لها بكلمة (والله اتوب) .

وكل بنت من البنات تدفن راسها تحت المخدة من فرط الخوف والضحك معا .

ويبدا كلام الهمس والوشوشة . وسط تلك الكتل المكومة وتطفا لحظتها اضواء الفوانيس . ويغط الكل في سكون حالم وهدوء رتيب كعذوبة الاحلام التي تداعب انفاس الصغار . وقبل ان تداوم الشمس . وتفرد اجنحتها المضيئة على وجه الشروق تقوم الامهات بنقل الرضع والصغار من السطوح وايقاظ البقية الباقية للحاق بهم .

اما الجد صدقه وولداه فلا احد يعرف موعد حضورهم في الليل . اما وقت انصرافهم فيكون في الفجر . فيقومون لتادية صلاة الفجر في المسجد والتوكل الى العمل . فالجد صدقه (تاجر) بضائع كبير . يذهب كل يوم الى الميناء ليستقبل بضائعه بمساعدة ولديه .

وفي الظهيرة يلتم شمل الأسرة . ويجتمع الكل (في الصفة) لتناول طعام الغداء معا . وكل واحد يسحب نفسه بجنب الثاني . وجلسة العيلة .. وبلاشيء من التربيعة . عيب الصغار مايتربعوا . جلسة الركبة والنعماهية القح . الصغار مع بعض الكبار مع بعض . وتمتد الايدى نحو السفرة ... ويحمل الجد صدقه عدنان بين يديه . فهو صغير العيلة والنونو فيها . يلقمه بيده . يضعه فوق ركبته يهدهده . يدلعه . الانظار معلقة نحو هذا المحظوظ .. طبعا يابخته . الكل يهمس (سيدي يحب عدنان كثير) وابوه صالح مبتهج فرح . لمنظر الحب بين الحفيد والجد .

وانطوت الاشهر وتوفي (صالح) وخلف بعده خمسة اولاد واربع بنات . الاكبر مسعد والاصغر عدنان . وتربى الايتام في كنف السيد والست . ورعاية العم . والام . وبعدها وبنحو عام توفي الجد ولحق بابنه صالح . توفي سيد البيت . وترك بيت العيلة لبقية العيلة . بعد ان سلم زمام الأمر لمصطفى الابن الثاني . وورث مصطفى عن والده كل شيء واكمل مابداه والده من تجارة وربح .. وفي يوم .. دب شجار بين زوجة مصطفى وزوجة المرحوم صالح تغيرت على اثرها المعاملة وتعكرت النفسية .. وانعكست على اثرها المشاحنات التي دبت بين اولاد وبنات العم . فاضطرت ارملة صالح ان تجمع اولادها وتذهب بهم الى بيت خالها الفقير . لان اولادها ليس لهم من الميراث في البيت ، بيت العيلة الكبير وفي التجارة اي شيء . فابوهم قد توفي من قبل والده (فسقط حقهم في الميراث) ونشا اولاد العم كل في مكان .

وفي يوم التقى مسعد بزوج ابنة عمة عزيزة . دعى الى منزلهم . لبى مسعد الدعوة على مضض . لانه كان يخشى على نفسه ان يلتقي بمحبوبته الاولى . التي لم يكن ليجرؤ ان يتقدم لها . تبعا لظروفه وظروف والدها عمه ... الذي استاثر بكل شيء حتى البيت الكبير بيت الاحلام سلبه منهم . وصحب مسعد اخاه الاصغر عدنان . وتناول الجميع طعام العشاء وحينما رجع عدنان الى اخوته . سرد لهم مواصفات البيت (الدهليز - الصالون - الاسقف - المبيت - الكك الكبير) هو لايذكر شيئا منه لصغر سنه . حتى عاداتهم في تناول الطعام تغيرت ، بل تطورت . انهم ياكلون على الكراسي . لقد اطعموني في صحن لوحدي وكانني غريب عنهم . ضحك مسعد وقال له : هذا من اصول (البروتوكول الحديث ياعدنان) وهو لايعني انك منبوذ او غير مرغوب فيك . فهذه تقاليدهم ولابد لنا ان نحترمها .

لكن اخوته واخواته غالبتهم الدمعة والحسرة على ذكرى الايام . ذكرى الاحلام . على علاقات اللحم والدم . ايقن مسعد لحظتها ان لافائدة من الاسترسال في الهروب من لحظات الواقع وانه لابد لكل واحد ان يعيش حياته بمنظار واقعيته . التي لامفر لنا من ان نحياها .